الروضة الحسينية

العدد ٥٩ - جمادى الاولى ١٤٣٤ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

إزاحة الستار عن الشباك الجديد لضريح الامام الحسين عليه السلام

انتخابات مجالس المحافظات ضوابط وقوانين

رؤية على إسلام ايطاليا

مسؤولون...

• بقلم: رئيس التحرير

شهدت الحقبة الأخيرة من عمر الحياة الإسلامية انفتاحا كبيرا على الإعلام فقامت بعض الجهات الدخيلة على الإسلام باستغلاله أبشع استغلال من اجل نشر سموم الفرقة والاقتتال بين أبناء الإسلام وتفريقهم بشتى الأساليب والمدعيات، مبتعدة بشكل كبير عن الأهداف السامية للإسلام والمتمثلة بالدعوة إلى الله -تعالى- بالكلمة الطيبة والسيرة الحسنة عبر استعراض سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين الذين بهروا العالم بأخلاقهم وعلومهم الربانية ودأبهم على إقناع الآخرين بآرائهم عن طريق العلم والحجة الدامغة .

ومن يتابع القنوات المنسوبة في أيامنا هذه إلى البيت الإسلامي يقشعر بدنه من كثير منها بسبب ما تحمله سياساتها من أهداف دنيئة لا تصب نتائجها إلا في حقائب أعداء الأمة الإسلامية.

ولكن العجيب في الأمر ردة الفعل الجماهيرية والشعبية للمسلمين، حيث أننا حينما نقرأ في التاريخ عمليات التزوير والتحريف وخداع الناس قد لا نجد في بعض الأحيان مبررات لاقتناع الناس بتلك المقولات الكاذبة بسبب خلو الساحة آنذاك من وسائل إظهار الحقائق أو على أقل تقدير وسائل عرض وجهات النظر الأخرى ليتسنى للناس التمييز بين الغث والسمين منها، ويكاد يرى الكثيرون أن هذا الأمر هو السبب الرئيسي لسقوط الجماهير في حبائل المغرضين.

ولكننا اليوم نعيش في عالم أصبحت فيه عملية تحصيل المعلومات أيسر وأسرع ما يكون وبالتالي فلم يبق هناك عذر لمعتذر في تبنيه رأيا أو مقولة دون أخرى، وفي اعتناقه مذهبا معينا أو نهجا دون غيره.

والذي نريد قوله دون إطالة هو التذكير بمقولة الله -تعالى- في كتابه العزيز (وقفوهم إنهم مسؤولون) فإن الناس في غد واقفون في ساحة الحق لا محالة، وعلى كل مسلم بل وكل إنسان حريص على الأقل للخلاص من نار جهنم أن يتدبر في ما يراه ويسمعه ويقرؤه اليوم من بعض الجهات الإعلامية، خصوصا وأن هناك جهات إعلامية أخرى لا تحمل في أجنداتها إلا السعي لنشر الخير والمحبة والعلوم الإسلامية الحقة بين المسلمين.

ولكن بعض المسلمين وللأسف الشديد لا يزالون عمي القلوب فلا يستطيعون تمييزا، وسيكون وقوف أولئك طويلا وشديد العذاب بسبب ذلك.

كما ينبغي على كل العاملين والمسؤولين في القنوات الإعلامية الساعية إلى تدمير الإسلام وتقطيع عرى الوحدة والسلام بين أبنائه أنهم ليسوا في منأى عن ذلك الوقوف، بل أنهم سيكونون في مقدمة الناس الذي أضلوهم وسينالون أضعافا من العذاب وذاك لأنهم كانوا على اطلاع أكبر ومعرفة أدق في نوايا قنواتهم وأهدافها وبزيف ما تعرضه من معلومات، ولكنهم تجاهلوا الحق وحادوا عنه ووقفوا عن سابق إرادة وإصرار مع الباطل والشر.

والدعوة مخلصة والنوايا حقيقية في نصح كل المسلمين بترك متابعة كل قناة تحمل برامجها صبغة العداء لأية جهة أو طائفة أو فرقة من فرق المسلمين، بل وبين الناس جميعا باختلاف مشاربهم، والبحث عن تلك القنوات التي ليس لها شأن أو هدف إلا نشر ثقافة الإسلام الناصعة وعلومه الفذة وتعاليمه الدينية الحقة والمنجية من الهلاك الأبدي .

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

احتواء الرسول الكريم
لمخططات المشركين

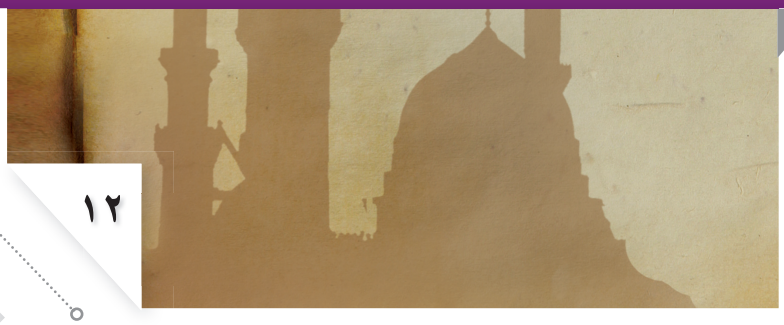

١٢

في حوار مع
القسيس كيران باترك

٢٢

مشروع محو الأميّة الشامل في كربلاء المقدّسة
خطوة للارتقاء العلمي

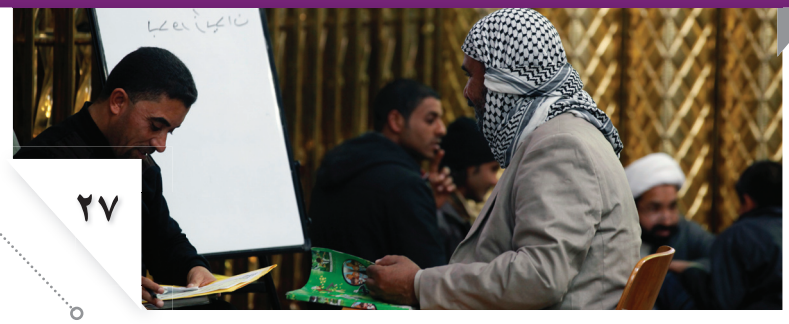

٢٧

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

مدير الادارة
حسن علي كاظم

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

سكرتير التحرير
حسين السلامي

هيئة التحرير
حيدر مرتضى - عبد الرحمن اللامي
حيدر المنكوشي - علي الهاشمي

الإشراف اللغوي والفكري
علي ياسين - صلاح الخاقاني

المراسلون
فيصل غازي - فضل الشريفي
محمود المسعودي - محمد اليساري

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
علي جواد سلوم - ياس الجبوري

التنضيد الإلكتروني
اسماعيل خليل ابراهيم

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.
مطبعة دار الضياء - النجف الاشرف

ملاحظة:
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا
بإعادتها لأصحابها ...

• الكتّاب المشاركون

- الشيخ عبد الحافظ البغدادي
- د.خميس غربي العجيلي
- د. حميد حسون بجية
- د. نعمة دهش الطائي
- صالح الورداني
- عبد الهادي البابي
- خالد الطائي

انتخابات مجالس المحافظات
ضوابط وقوانين

٤٠

الشيخ شفيق جرادي
في حوار فكري مع الروضة الحسينية

٥٢

رؤية على إسلام
ايطاليا

٥٦

الوقف الشيعي يوزع إعانات مالية على ٦٨٠٠ عائلة

بدأ صندوق الخيرات والمساعدات في ديوان الوقف الشيعي بتوزيع الإعانات المالية والعينية على أكثر من ٦٨٠٠ عائلة فقيرة مسجلة لدى الديوان بدعم مباشر من هيأة استثمار أموال الوقف الشيعي وبتوجيه مباشر من قبل معالي رئيس الديوان سماحة السيد صالح الحيدري .

وذكر مدير صندوق الخيرات والمساعدات في الوقف الشيعي الأستاذ عبد الرضا هادي ان عملية التوزيع بدأت يوم الاثنين ٢/٢٥ وتستمر لغاية ٤/١٠ مبيناً ان ٦٨١٢ عائلة مسجلة لدى الصندوق شملت بالإعانة، مشيرا الى: ان منتسبي الصندوق يبذلون جهودا حثيثة من اجل توفير الأجواء الملائمة لعملية التوزيع في ظل العدد الكبير للعوائل المستفيدة من الإعانات.

وأشار هادي الى ان عملية توزيع الإعانات ستتم بصورة فصلية، وقد تزيد قيمة المبالغ المقدمة لهم في الدفعات اللاحقة، مبينا، ان عملية التوزيع تجري في مبنى هيأة إدارة واستثمار أموال الوقف الشيعي في منطقة العطيفية مقابل جامع براثا، لافتا الى، وجود خطط مستقبلية لزيادة حجم الإعانات المقدمة للعوائل المتعففة .

يذكر ان هيأة إدارة واستثمار أموال الوقف الشيعي شملت (٢٥٠٠) عائلة متعففة جديدة ببرنامج المستفيدين من إعانات صندوق الخيرات والمساعدات التابع للديوان من الأرامل والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم ، من غير المشمولين ببرنامج شبكة الحماية الاجتماعية.

ديوان الوقف الشيعي يؤكّد دعمه لمشاريع علميّة وإنسانيّة

اعلن في تقرير صادر عن هيأة ادارة واستثمار اموال الوقف الشيعي عن حصول موافقة معالي السيد صالح الحيدري رئيس الديوان على دعم مجموعة كبيرة من المشاريع الخيريّة والعلميّة التي تمّ تنفيذها خلال عام ٢٠١٢، واشار التقرير إلى أن اجمالي المبالغ التي صرفت على تلك المشاريع ناهز المليارين دينار عراقي.

وقال معاون مدير عام هيأة ادارة واستثمار اموال الوقف الشيعي، جعفر الموسوي، أن اكثر من نصف هذا المبلغ تم تخصيصه لبرنامج احياء الشعائر الدينية في بغداد والمحافظات.

واضاف الموسوي ان الهيأة خصصت نحو (٧٥٠) مليون دينار للاسهام في تأسيس وتمويل العديد من المشاريع الانسانيّة والتنمويّة التي تنظمها مجموعة من المؤسسات العلمية والانسانية الرصينة.

واشار الموسوي إلى ان الهيأة دعمت صندوق الخيرات والبركات التابع للديوان وموّلته لغرض تقديم مساعدات لأكثر من (٥٠٠٠) عائلة متعففة تشمل توزيع المساعدات على الأيتام والأرامل والحالات الانسانية الحرجة.

وبيّنت هيأة إدارة واستثمار أموال الوقف الشيعي ان تلك الأموال يتم تخصيصها من عائدات الاموال الموقوفة التي تديرها الهيأة وتوزع وفق الضوابط الشرعية والقانونية.

العتبة العلويّة المقدّسة تعلن موعد انطلاق معرض الكتاب الدولي السادس للكتاب

اعلنت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة موعد انطلاق الدورة السادسة لمعرضها الدولي للكتاب الذي تقيمه سنويا بمشاركة دور نشر ومؤسسات ثقافية ومراكز بحثية محلية ودولية، واطلقت دعوتها للناشرين والمؤسسات الثقافية للمشاركة في هذه التظاهرة الثقافية الكبرى.

وقال الدكتور علي خضير حجي عضو مجلس ادارة العتبة العلوية المقدسة والمشرف على المعرض: يسر الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة دعوة السادة الناشرين أو وكلائهم والمؤسسات الثقافية ومراكز البحوث للمشاركة في الدورة السادسة لمعرض الكتاب الدولي الذي سيقام في محيط الصحن الحيدري الشريف لمدة عشرة ايام ابتداء من يوم السبت ١٣ ولغاية يوم٢٢ نيسان الموافق للثاني من شهر جمادى الاخرة ١٤٣٤هـ لعرض ما لديهم من مطبوعات في المعرض.

وأشار الى ان العتبة العلوية المقدسة وانطلاقا من مكانتها ودورها الفكري والثقافي تتبنى هذا المشروع للسنة السادسة على التوالي لتفعيل الحراك الثقافي والمعرفي بصوره واشكاله كافة.

وأكّد ان الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ستشكل لجنة تضم ممثلي عدد من الأقسام التابعة لها لتهيئة المستلزمات الخاصة بإقامة المعرض وإنجاحه على الصعد كافة وبما يتناسب مع مكانة العتبة العلوية المقدسة في نفوس المسلمين.

وفي ذات السياق دعا الدكتور علي خضير حجي الجهات المعنية الراغبة بالمشاركة في هذا المعرض إلى إرسال الطلبات وملء الاستمارات الخاصة بالمعرض عبر الاتصال بموقع العتبة العلوية المقدسة الالكتروني، وان آخر موعد لاستلام الطلبات سيكون في العشرين من شهر آذار الجاري.

الشيخ الكربلائي يؤكد ضرورة فهم الوظيفة بإطارها الشرعي والوطني

استقبل سماحة الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في دار ضيافة العتبة المقدسة وفداً من الكوادر التربوية والتدريسية في مدارس الامام علي عليه السلام الأهلية .

و اثناء لقاء سماحته بالوفد وترحيبه به أشار الى مجموعة من التوصيات والمهام التي ينبغي الالتزام بها قائلاً "نود ان نعبر عن سعادتنا بلقاء هذه الثلة الطيبة من الكوادر التربوية في مدارس الإمام علي -عليه السلام- الأهلية فهذه المدارس تخطو خطوات مجيدة ورائدة في بناء شخصية الإنسان العراقي وخصوصاً المرأة،والمطلوب هو بناء المرأة بناء تربويا وتعليميا صحيحا " .

وأضاف سماحته " إن هذه المدارس منسوبة في تسميتها الى الإمام علي -عليه السلام- وهو يمثل هوية لهذه المدارس لذلك ينبغي على جميع الإخوة في الكوادر التدريسية والتعليمية ان يعطوا هذا الانتساب استحقاقه ،اي ان تنعكس هذه الهوية على كادر الاشراف وكادر التدريس والتعليم قبل ان ينعكس على التلاميذ وان كانت المهمة الأساسية هي خلق وصناعة جيل جديد من التلاميذ والتلميذات يتربّون وفق الأسس التربوية والعلمية الصحيحة لكي نصنع جيلا جديدا قادرا على تحمل المسؤولية " .

وأوضح سماحته أنه "يتحتم على الكوادر التربوية والتعليمية معرفة طبيعة المهام الملقاة على عاتقهم بأن التلاميذ والطلبة هم امانة الله في اعناق هذه الكوادر التربوية والتعليمية من الأساتذة من الجنسين وهم أمناء الله على هؤلاء التلاميذ والطلبة وأمناء الله على التربية والتعليم فلابد من فهم الوظيفية بحدودها وإطارها الشرعي والوطني والوظيفي " .

وختم سماحته أن " كل مهنة في الحياة لها أخلاقيات وعلى الكوادر التربوية والتدريسية مراعاة أخلاقيات المهنة بإعطاء المادة العلمية حقها وعدم اللجوء الى الدروس الخصوصية " .

ويثمن طبيعة التحدّيات والمخاطر التي يمر بها القضاء

وفي لقاء آخر مع وفد ضمّ قضاة محكمة استئناف ديالى يوم السبت ٢٠١٣/٣/٢ في دار الضيافة بالعتبة الحسينية المقدسة قال الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي: اننا نثمن ونقدر طبيعة التحديات والمخاطر التي تمرّ بها السلطة القضائية في العراق.

وتابع سماحته قائلا "ان السلطة القضائية من خلال طبيعة عملها ومهامها ذات طبيعة مهمة وكبيرة جداً فهي سلطة مكلفة بالحفاظ على حقوق الناس ودمائهم واموالهم والانتصاف للمظلوم وإعادة الحق الى أصحابه وسيادة القانون والنظام في المجتمع وهذه مهام وطنية كبيرة ومهمة، وتتطلب مجموعة من الركائز والاسس التي يمكن من خلالها تحقيق هذه المهام خصوصاً في الظرف الراهن الذي يمرّ به العراق، مضيفاً أننا "نقدر ونثمن طبيعة التحديات والمخاطر التي يمر بها القضاء فالذي نأمله منكم هو التثبّت التام في القضاء وان تكون نظرتكم نظرة شرعية ووطنية وان تستمروا في عطائكم وتحملكم للصعوبات والتحديات التي تواجهونها في عملكم " .

وبيّن الشيخ الكربلائي "ان العراق الان يمرّ بمحنة ومجموعة أزمات من جملتها محاولة البعض إثارة الفتنة الطائفية او القومية او الدينية بين ابناء الشعب الواحد فالمطلوب منكم بوصفكم جهة قضائية الّا يكون هناك تمييز مذهبي او قومي او ديني بل التعامل مع الجميع على حد سواء " .

رئيس محكمة استئناف ديالى القاضي جاسم العميري تحدّث عن الزيارة فقال "تلبية لطلب عدد من قضاة محكمة استئناف ديالى نظّم ديوان الوقف الشيعي هذه الزيارة المباركة الى العتبات المقدسة في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ،وان الوفد يتكون من اكثر من ٤٠ قاضيا يمثل الواقع الفعلي لأهالي ديالى بمختلف انتماءاتهم القوميّة والطائفيّة، وبدورنا نشكر القائمين على ادارة العتبة الحسينية المقدسة على حسن الاستقبال " .

مشروع محطّة الحرمين الكهربائية الأولى يحقق نسب إنجاز مُتقدّمة

شرعت الأمانة العامّة للعَتبة الحُسينية المُقدّسة ببناء محطّة الحرمين الكهربائية الأولى التي تقوم بتحويل ثانوي للتيار الكهربائي ومن شأنها المساهمة في استقرارية الطاقة المجهّزة لها ، و فك الاختناقات الحاصلة في شبكة الضغط المتوسّط في المدينة القديمة.

وقد تمّ تجهيز المُعدّات من مناشئ عالمية رصينة كشركة سيمنز الألمانية وبإشراف قسم الشؤون الهندسية في العَتبة الحُسينية المُقدّسة.

ذكر ذلك مسؤول شُعبة الكهرباء في العَتبة الحُسينية المُقدّسة المهندس كرار سعد علي قائلاً " إبتدأ العمل بإنشاء المحطة التحويلية في٢٥/ ١٠/ ٢٠١١ وموقعها في شارع السعدية ،أما الجهة الممولة للمشروع فهي ديوان الوقف الشيعي ضمن خطته الإستثمارية لعام ٢٠١١ ،وإنّ الشركة المُنفّذة للمشروع هي (مجموعة شركات ربّان السفينة) وبإشراف مباشر من قِسم الشؤون الهندسية والفنية في العَتبة الحُسينية المُقدّسة. وإنّ مُدّة إنجاز المشروع خمسة عشر شهراً .

وأضاف قائلا إن " هذا المشروع جاء بعد دراسة علمية للأحمال الحالية والمستقبلية للعَتبتين المُقدّستين ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين مع الأخذ بنظر الإعتبار مشاريع التوسعة الأفقية الحاصلة في العَتبة المُقدّسة والمناطق المحيطة بها ، وتمّ التوصل الى ضرورة إنشاء محطة تحويل كهرباء ثانوية كهذه المحطة "

وأوضح أن " سعة المحطة تبلغ (٢×٣١٫٥ ميكا فولت.أمبير) وتتغذّى من مصدرين بواسطة قابلوات أرضية ذات جهد (٣٣ ك. ف) بلغ مجموع أطوالها بحدود (٧٠ كيلو متر) ومن محطتي تحويل ثانويتين (١٣٢/٣٣ ك. ف) مختلفتين ".

وأشار الى أنه " تمّ إختيار المُعدّات من أفضل الشركات الألمانية مُعتمدين كافّة المعايير العالمية المطلوبة لفحوصات تلك المعدات ".

المُباشرة بإنشاء مُستشفى للأمراض القلبيّة وآخر للأمراض السرطانيّة

قامت الشركة الكندية المتعاقد معها بالشروع في تنفيذ مُستشفى خاتم الأنبياء لمُعالجة الأمراض القلبية.

لتفاصيل أكثر تحدّث إلينا المهندس فوزي الشاهر قائلاً : تمّت المباشرة بتنفيذ مشروع مُستشفى خاتم الأنبياءلمُعالجة الأمراض القلبية على مساحة (٤دونم) بواقع (١٠٠٠٠الف م٢).

وأضاف قائلا: تمّت المباشرة حالياً بالأعمال التنفيذية، وتبلغ كلفة المشروع (٤٥مليون دولار)ونحن الآن بصدد تنفيذ المرحلة الأولى وهي الأعمال البنائية أمّا المرحلة الثانية فتتمثل بتوفير الأجهزة الطبية الخاصّة بالمُستشفى .

وفي السياق ذاته أشار الشاهر الى المباشرة أيضا بمستشفى الامام الحسين -عليه السلام- التخصصي للامراض السرطانية فقال: كما تمّت المباشرة بالأعمال التنفيذية في مُستشفى الإمام الحُسين - عليه السلام- التخصُّصي للأمراض السرطانية على مساحة (٣٠٫٠٠٠م٢) حيث يتضمّن المشروع أحدث تقنيات مُعالجة الأمراض السرطانية في العالم.

وبين أن تلك التقنيات تتمثل بالعلاج الكيمياوي والإشعاع الذري بكلفة (٣٤ مليون دولار) ، أمّا الأجهزة والمُعدّات الطبيّة فتبلغ قيمتها (٢٢مليون دولار) ، أمّا البنكرات والغُرف الحصينة فستُكلّف(٤ - ٥مليون دولار) وبعد الانتهاء من المشروع سيكون هنالك كادر مختص بهذا الجانب من قبل شركة متخصّصة في معالجة الأمراض السرطانية لتدريب الكوادر العراقية التي ستعمل في المشفى.

العتبة العباسية المقدسة :

استعدادات لافتتاح مهرجان سعيد بن جبير (رض) الدولي الأول للقرآن الكريم

حضر وفد من العتبة العباسية المقدسة المهرجان القرآني العالمي السنوي الأول الذي تقيمه الامانة الخاصة للتابعي سعيد بن جبير رضي الله عنه وبرعاية مجلس محافظة واسط والذي افتتح يوم الثلاثاء ٢٢ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ الموافق ٥ اذار ٢٠١٣ م واستمر لمدة ثلاثة ايام وبمشاركة ٢١ دولة عربية واسلامية.

وحضر حفل الافتتاح الذي شهد القاء كلمات وقصائد وفعاليات ثقافية متنوعة رئيس ديوان الوقف الشيعي ومحافظ واسط وعدد من اعضاء مجلس النواب وممثلي الوقف السني ومكاتب مراجع الدين في النجف الاشرف".

وقد بين رئيس مجلس محافظة واسط ورئيس اللجنة التنظيمية العليا للمهرجان محمود عبد الرضا في كلمته خلال حفل الافتتاح ان " اقامة هذا المهرجان الدولي وسط هذه المشاركة الواسعة والكبيرة في محافظة واسط هو دليل واضح على النهج الاسلامي الذي تنتهجه الحكومة التشريعية في المحافظة ، والتي تعمل على تعزيز وحدة الصف الوطني لجميع مكونات الشعب العراقي من خلال الاحتكام الى القرآن الكريم في معالجة الكثير من المشاكل ".

فيما بيّن رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد صالح الحيدري في كلمته " إننا نحتاج اليوم الى كشف زيف المتسترين بالدين ، والدين منهم براء ، الذين يقومون بتضليل الناس من خلال نشر الافكار الهدامة ودعم الجماعات المسلحة التي استباحت قتل الاطفال والنساء والشيوخ الابرياء ،وان ديوان الوقف الشيعي وفي ضوء المعطيات المذكورة قد اهتم كثيرا بالنشاطات القرآنية من خلال العمل على طبع البحوث والرسائل والاطاريح المتخصصة بالعلوم القرآنية من خلال المعهد القرآني ، والمشاركة في جميع المؤتمرات والمهرجانات والمسابقات القرآنية ، التي من خلالها تتوحد الامة ونؤسس للحب وعمل الخير ، اضافة الى اتفاق الوقفين السني والشيعي على دعم الوحدة الوطنية والتلاحم المصيري بين جميع ابناء العراق ".

يذكر أن للعتبة العباسية المقدسة مشاركات متعددة في معارض ومهرجانات داخل العراق وخارجه، ويكاد لا يخلو أي مهرجان أو معرض من حضور أو مشاركة متميزة للعتبة، وبما يتناسب مع نهجها الذي اختطته في نشر فكر وتعاليم أهل البيت عليهم السلام.

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

الشيخ الكربلائي:

المرجعيّة تصدر توصيات لمناسبة مولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أوصت المرجعية الدينية العليا لمناسبة أسبوع المولد الشريف لرسول الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عدة أمور أهمها دعوتها للمسلمين للانفتاح على الشعوب غير المسلمة حيث أوضحت ان الاعتدال والاحترام للآخر هو المنهج المتبّع لدى الغالب من المسلمين والمذاهب الإسلامية، وان الأصوات المتطرفة التي تصدر من هنا وهناك لا تتوقف والواجب هو عدم الإصغاء إليها والاعتناء بها لأنها لا تمثل الخط العام للمذاهب الإسلامية قاطبة.

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال خطبة الجمعة الثانية في ١٣ /ربيع الاول/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/١/٢٥م ما نصه بمناسبة ولادة النبي (صلى الله عليه واله وسلم):

١-ان المسلمين في الوقت الحاضر بحاجة ماسّة الى الانفتاح على الشعوب غير المسلمة وخصوصاً مراكز العلم والثقافة والاعلام ومراكز صنع الرأي العام لتعريفها بالإسلام وشخصية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بجميع أبعادها وتعريف هذه الشعوب بمؤلفات المستشرقين وكتاباتهم الذين أنصفوا في قرائتهم وكتابتهم للتاريخ الإسلامي فان ذلك أدعى للتأثير والقبول.. وما يصدر من اساءات وانتهاكات لشخصية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وما يقابلها من انزعاج وغضب شعبي امر صحيح ومطلوب ولكن هذا لوحده لا يكفي بل المطلوب وبصورة اقوى هو التحرك والاستخدام لوسائل التعريف والاتصال الحديثة للانفتاح على تلك الشعوب ونشر وتعريف القطاعات الفاعلة منهم بالاسلام وشخصية النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

٢-وأما التوصية لعموم المسلمين فنقول:

ان الأصوات المتطرفة التي تصدر من هنا و هناك لا سبيل الى إسكاتها وهي لا تتوقف بل الواجب هو عدم الإصغاء اليها والاعتناء بها لأنها لا تمثل الخط العام للمذاهب الاسلامية قاطبة، بل الاعتدال والاحترام للآخر هو المنهج المتبّع لدى الغالب من المسلمين والمذاهب الاسلامية ولوجود مشتركات يحرص الجميع على العمل بها وترسيخها ومنها احترام شخصية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وتقديسه اضافة الى الأمور العقائدية والعبادية المشتركة التي تحتّم الحفاظ على وحدة المسلمين وتكاتفهم .. فان محبة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وتقديسه تمثل محور التقاء قلوب المسلمين وعقولهم وافكارهم..

كما نوصي الجميع بتجنّب الطرح الطائفي الذي يؤدي الى الشدّ والاحتقان المذهبي والطائفي بين المسلمين لان ذلك يخدم أعداء الإسلام الذين عجزوا عن إضعاف المسلمين فلم يجدوا الاّ سلاح الاحتقان والاحتراب الطائفي يستعملوه في إضعاف شوكة المسلمين وقد أعانهم على ذلك بعض جهّال المسلمين ،من حيث يشعرون او لا يشعرون.

خطبة الجمعة ١٣-ربيع الاول- ١٤٣٤هـ الموافق ٢٥-١-٢٠١٣

السيد الصافي:

هناك ساسة يعيشون على إثارة المشاكل

تناول ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد احمد الصافي في خطبة الجمعة الثانية يوم ٢٠ ربيع الاول ١٤٣٤م الموافق ١ شباط ٢٠١٣م جملة أمور، من أهمها الشأن السياسي في البلاد وسُبل حل المشاكل العالقة فيه، فقال" تعلمون ان السياسة فيها تقاطعات كثيرة ووجهات نظر قد تكون متباينة، وهذا المقدار ليس مقداراً سلبياً، وانما الوضع السياسي- خصوصاً في امثال العراق- يتأثر بأكثر من جهة، وهذه الجهات داخلية وخارجية، بالنتيجة تضفي بظلالها على المشهد السياسي".

واستدرك "مسألة الحوار ومسألة الثقة هذا امر مرغوب فيه، لكن هناك مشكلة، واعتقد انها تحتاج الى جرأة في الطرح وفي الحل.. الخلاصة.. هناك بعض الساسة يحاول ان يعيش على اثارة المشكلة دائماً، بمعنى لو اختلف زيد وعمر.. او لم يختلفا لاحظ.. ماذا اريد ان اقول حتى يتضح المعنى؟ لو فرضنا أن زيداً في مكان وعمر في مكان، هناك ستنبثق رغبة غير جيدة بأن لا بد من احداث مشكلة ما بين زيد وعمر، كيف تبدأ؟ يأتي الى زيد فيقول: تحدث عنك عمر بحديث سيئ، ويذهب الى عمر ويقول تحدث عنك زيد!!! ويبدأ يشحن هذا الطرف ويشحن ذاك الطرف... الى ان يبدأ الطرفان يصدقان الاوهام وهي قضية لم تكن اصلاً!! لكن بدأ كل منها يصدق الاوهام".

مبيناً "وبتعبير آخر هناك نفاق سياسي، وهذا النفاق السياسي للأسف ممكن ان يصغي له البعض الآخر، وهذا النفاق سيجد محلاً، فلو أن كلاً من الأخوة أعطى ظهره للآخر.. سيجد موطئ قدم سواء كان من الداخل او من الخارج للدخول اليه، كلاً من الاخوة أعطى ظهره الى الآخر سيسمع وشاية من أخيه في صاحبه إرضاء لهذا الواشي، والواشي سيذهب الى فلان ويسمعه نفس هذه الوشاية، ويوغل صدر كل منهما على الآخر، بحيث يصعب عليهم ان يلتقوا ويجتمعوا في مكان واحد ويحلوا المشكلة".

وتساءل" يجب أن يُعتب على العقلاء.. لماذا يصغون؟! لماذا يسمعون من الذي دفع الثمن؟! الحوار أخواني بشكل واضح لا بد ان يكون هو سيد الموقف، والابتعاد عن كل التجاذبات والخطابات المتشنجة والتصعيدية، لأنها ستزيد المسألة فرقة وستزيدها توسعة، الذي يجب ان يلم الشمل يجب ان يجمع، يجب ان يحاور، عليه ان يتقدم لأخيه وألّا يجعل من يحاول ان ينقل الكلام الذي فيه نوع من الاثارات".

خطبة الجمعة ٢٠-ربيع الأول-١٤٣٤هـ الموافق ١-٢-٢٠١٣

الشيخ الكربلائي:

نحذّر من خطورة جرّ الشارع نحو الشّد الطائفي

تطرّق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام الجمعة في كربلاء المقدسة في خطبته الثانية من صلاة الجمعة والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٢/٨م في خطبته الى أمور ثلاثة استهلها بما يلي:

الأمر الأول: زار العتبة الحسينية المقدسة وفد من إخواننا رجال الدين السنة (الذين عبّر عنهم سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني. دام ظله الوارف. وعن هذه الطائفة الكريمة بأنّهم أنفسنا)، وكان الوفد من مدينة الزبير، وأدوا صلاة الجماعة إلى جانب زوار أبي عبد الله الحسين (عليهم السلام) تعبيرا عن حرصهم على حفظ وحدة أبناء الشعب العراقي، وقوة النسيج الاجتماعي لهذا البلد بجميع طوائفه وأديانه، خصوصاً في الظرف الراهن - فجزاهم الله تعالى خير الجزاء عن النبي (صلى الله عليه وآله) - على موقفهم النبيل.

وفي الأمر الثاني قال الكربلائي أودّ أن أتقدم بالتوصيات التالية:

١- إن الظروف الراهنة التي يمر بها العراق، ولا أتحدث عن الأزمة السياسية بصورة خاصة، ولكن الحديث عن محاولات البعض- ومن أي طرف كان- إلى جر الشارع العراقي والمواطن العراقي للشد الطائفي، والعمل على تمزيق وحدة النسيج الاجتماعي لهذا البلد، فإن الخطورة حينما يراد اقحام الشعب العراقي في شد طائفي ونفسي واجتماعي بين مكوناته بعضها مع البعض الآخر، أكبر بكثير من أن يكون هذا الشد والتوتر محصور بين السياسيين، ولذلك تأتي هنا أهمية دور رجال الدين، وأهل العقل والحكمة من السياسيين وأعيان المجتمع، ورؤساء العشائر، لتهدئة الشارع والمواطن..

٢- أن المطلوب. وبالخصوص. من رجال الدين والخطباء أن لا يكون خطابهم وتعابيرهم وكلماتهم تحمل شيئاً من الشدة والقسوة والجرح لمشاعر الآخرين.

٣- عدم الإصغاء والالتفات والتصدي لأي صوت متطرف يصدر من هنا وهناك أو أية دعوة تهدد وحدة النسيج الاجتماعي لهذا البلد.

وفي نفس الوقت ان نعطي المجال والفرصة للصوت الذي يعبر عن المطالبة بالحقوق المشروعة، والرأي الحر الحكيم، والنقد البناء، وكذلك صوت الفقراء المحرومين، الاذان الصاغية والقبول، والعمل لتحقيق هذه الحقوق والمطالب ومن جميع الاطراف والمكونات.

٤- ان الرابطة التي تملك الهيمنة والقوة على العلاقات الاجتماعية بين ابناء الشعب الواحد وبالخصوص في العراق هي الرابطة الدينية أولاً، والرابطة العشائرية ثانيا، والحفاظ على ان يكون نمط هذه الرابطة متصفا بالانسجام والانفتاح والمحبة والصفاء. يعني الحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي لهذا الشعب..

خطبة الجمعة ٢٥- ربيع الأول - ١٤٣٤ هـ الموافق ٨ -٢- ٢٠١٣

السيد الصافي:

نحمّل الكتل السياسية مسؤولية تردي الواقع وندعو لمكافحة البطالة

دعا ممثل المرجعية الدينية وخطيب جمعة كربلاء في الصحن الحسيني الشريف الكتل السياسية ان تجلس جلسة مشتركة لحل المشاكل، مطالباً بأن تكون الاختلافات في وجهات النظر في الدائرة المسموح بها وأن لا تضر العراق كبلد وشعب.

وقال السيد احمد الصافي خلال صلاة الجمعة الثانية في ٤/ ربيع الآخر/١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٢/١٥م ما نصه "ان جزء من مسؤولية الدولة تجاه رعاياها ومواطنيها هي مسؤولية توفير فرص العمل". مبينا "ان مسألة البطالة في البلاد الآن أصبحت تمثل أرقاماً كبيرة ولاشك هذا ينشأ من عدم استيعاب الطاقات والكفاءات والاستفادة منها في وظائف مقررة للدولة".

منوهاً" في مرحلة الشباب ومرحلة تفجّر الطاقة ومحاولة البحث عما ينفع كثير من ابنائنا سواء أكانوا من خريجي المعاهد والكليات او الدراسات العليا، كي يجدوا فرصتهم لتحقيق بعض ما تعلموا.. وجعل هذه الخبرات تنصب في بناء البلد ونربي الأولاد على هذه الحالة.. على ان هذا العلم والدراسة التي تعلمتموها لابد ان تنصب في خدمة بلدكم وهذا الشاب ايضاً صادق في بحثه عن عمل لخدمة بلده من جهة ولتوفير فرصة مادية له لتوفير حياة كريمة."

وأضاف "ولاشك أنّ عملية القلق التي تمر بالذي ليس له عمل ستكون هذه الفترة صعبة على اكثر من جهة ليس عليه فقط وانما سيبحث عن مشاكل او سيكون فريسة للوقوع في مشاكل وبالنتيجة سيسهل اصطياده. موضحا" ان الدولة لابد ان تضع في حساباتها توفير الفرص.. ولقد سمعنا في اكثر من مورد ان هناك فرص لكن واقعا، هذه الفرص خجولة بالقياس إلى الأعداد الموجودة..

وتابع الصافي" سمعنا بقوانين الاستثمار وهذه القوانين الإنسان واقعاً يتفاءل بها لكنها على الأرض فعلاً موارد قليلة جداً وإجازات الاستثمار لا تتناسب مع حجم ما ينتظر البلد من رقي وتقدم.. مبينا ان هناك مشاكل اما في القانون او بالاشخاص او هناك مشاكل في الرؤى السياسية الحزبية التناحرية".

وأوضح أن "التناحرات السياسية تخلط بين المكاسب الحزبية لكل كيان والمكاسب الشخصية وتخلط بين حرمان الناس نتيجة هذه الصراعات لذلك فانا اعتقد أن الشرائح الاجتماعية يجب ألا تتأثر لأننا نريد أن نبني البلد وفي بناء البلد يجب ألا نجعل هذه الصراعات تؤثر على ما يتعلق ويخدم البلد سواء كان في بناه التحتية او غيرها".

خطبة الجمعة ٤ - ربيع الثاني - ١٤٣٤ هـ الموافق ١٥ - ٢ - ٢٠١٣

احتواء الرسول الكريم لمخططات المشركين

من كتاب (جهاد الرسول المصطفى والسلام العالمي)

قلنا في العدد السابق أنه يمكن – بعد النظر إلى معركة بدر تاريخيًا – استنباط بعض النتائج التي تمخضت عنها حرب المسلمين الأولى والكبرى مع قوى الشرك السفياني، وقد ذكرنا أربع نتائج ملخصها:

١. نجاح الأمة الحديثة في اختبار بهذا الحجم.

٢. الحصول على الامداد الغيبي في تحقيق النصر وزرع الطمأنينة في نفوس المسلمين.

٣. إنّها رَسخت كيان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الديني، وشخصية الإسلام الإجتماعية والسياسية والعسكرية أمام قريش وجميع القبائل بشكل واقعي.

٤. أبرزت الحرب بعض العناصر الفذة الشجاعة كحمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) وعلّي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعُبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (عليه السلام)،كما أبرزت العناصر الأخرى الضعيفة.

النتيجة الخامسة:

المعادلات الجديدة

أثبتت معركة بدر – بما لا يقبل الشك – أن موازين الحرب ليست فقط في العُدّة والعَدد، وإنما بسلامة العقيدة، وقوّتها في النفس.

وهذا ما يطمئن نفوس المسلمين مع التزامهم شروط الدين في كل عصر ومصر، لإنهم هم المنصورون -بإذن الله عزوجل- وإلّا فما هو تفسير أن تغلب القِلّة الكثرة حيث كانت نسبة المسلمين الى المشركين هي الثلث، وكيف يغلب السيف والسيفان تلك السيوف القريشية المشهورة، والفرس والفرسان تلك الخيول الكثيرة الغازية، إنها موازين الغيب المبتنية على سلامة النيّة، وقوة الارتباط، وصدق الجهاد في مواطن البلاء: (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة)، وذلك لأنهم كانوا فئة مخلصة مؤمنة ميزانهم الإخلاص لله -عزّ وجلّ- والإيمان به دون التعويل على غيره.

ولذا نرى عندما انقلب المقياس في حُنين عند المؤمنين وقالوا: (لن نُغلَب اليوم من قلة)، دون أن يقولوا: لن نُغلَب اليوم ونحن نؤمن بالله وندافع عن دينه، لم تغنهم كثرتهم من الله منْ شيء بل وّلوا مدبرين.

قال تعالى: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين).

ولو قيل لنا: كان ذلك الزمان يختلف عن زماننا فقد كان القتال بالسيف فنزلت الملائكة لتشدّ على أيدي المؤمنين وتضرب أعناق الكافرين... أما الآن فالحرب بالأشعة والأزرار وعبر مسافة بعيدة حيث تعبر صواريخهم القارات مما لا مَلَك يرّدها ولا عنق يضربها.

نقول: إن الملاك واحد في الردع والنصرة، فالذي يكون قادرًا على تزويد المؤمنين بتلك الطاقات الغيبية وعلى بث الرعب في نفوس المشركين هو نفسه -سبحانه وتعالى- قادر على رد الصواريخ وتعطيل فاعليتها وإلقاء الرعب في نفوس من أطلقها ومن ورائهم.

قال الله – تعالى – : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)، فـ (إذن الله) غير ناظر هنا إلى العدد قلّة أو كثرة، ولا إلى العُدد، سيوف هندية أو صواريخ ذرّية... رماحًا سمهرية أو أشعة وقنابل بايلوجية؟ إن الملاك عنده -سبحانه وتعالى- (والله مع الصابرين) وكفى، وهذا يمكن تحققه في كل زمان، وفي كل مكان.

نعم... نحن لا ننكر أبدًا ضرورة الالتزام بالأمر الإلهي الآخر، وهو (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة). ولكن أن لا نفترضه العامل الأوحد في حسم النتائج.

النتيجة السادسة:

سحق الهيبة المعادية

قضت بدر على البعض من أهم أفراد قريش وشخصياتها الذين كان لهم دور كبير في محاولة تهديم الرسالة، فقتل سبعين نفرًا من المشركين بينهم من سادتهم وزعمائهم وقادتهم الكثير، كأبي جهل، وأمّية بن خلف، وربيعة، والوليد، وحنظلة بن أبي سفيان، وعقبة بن أبي معيط، وأبو البختري وهو العاص بن هشام، ونوفل بن خويلد، ومُنَبّه بن الحجاج وأخوه نبيه وغيرهم، له معناه في معادلات الحرب.

حيث إن هذا جمع مهم له تأثير كبير في تقليل نسبة المناهضين لرسالة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والقضاء على جملة من المخططات الخبيثة التي لو قدّر لها البقاء للعبت دورًا في رسم أحداث المستقبل، كما أن ذهابهم يعني حصول النقص النوعي في عدد المشركين وهذا لوحده له أهمية كبرى.

هذا مع الالتفات إلى أن هذه الشخصيات هي التي قادت المواجهة العريضة الصاخبة مع النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وصحبه الأجلاء، وهي التي مارست معه ومعهم دور الظلم، والاضطهاد، والتشريد، والسلب، والتهجير والحرب بكل أنواعها، ومختلف أساليبها.

النتيجة السابعة:

الانطلاقة المباركة

كانت بدر بمثابة البداية المباركة لانطلاقة بعيدة، وحدث كبير تعقبه أحداث

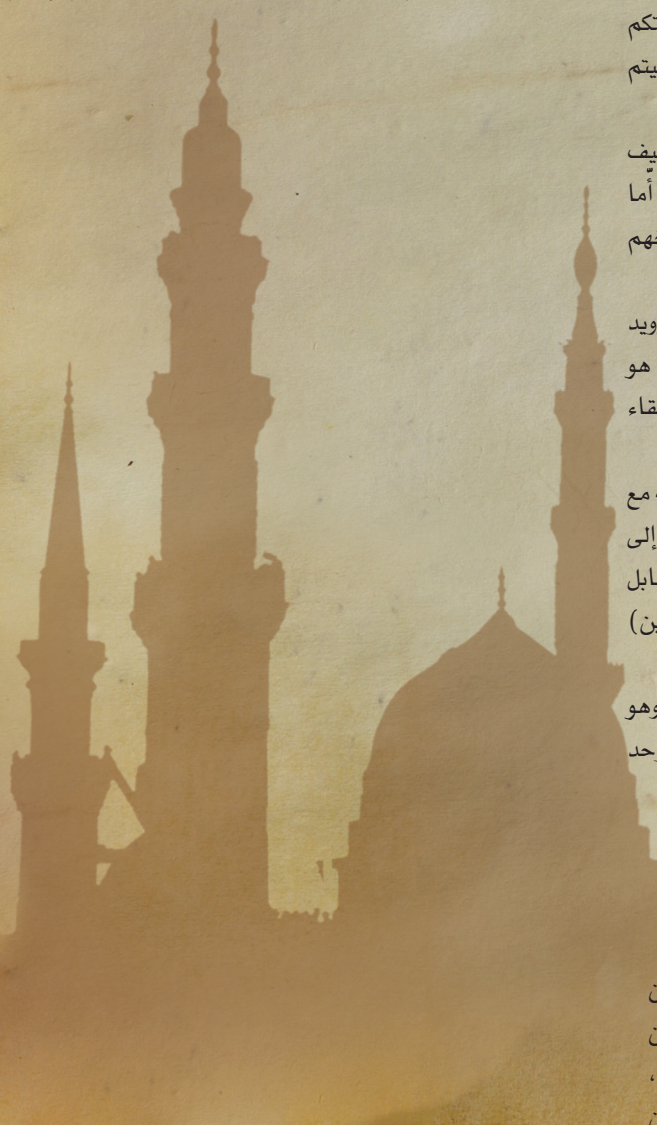

أخرى تُبنى عليه من الناحية التأسيسية؛ لذلك نرى كلامهم في أُحد بضرورة الخروج إلى مواجهة العدو خارج المدينة مبنيًا على أساس تصوّرهم على ملحمية معركة بدر وعلى نتائجها الضخمة، وعلى ما زرعته في نفوسهم من رغبة حادة لملاقاة العدو الجهاد في سبيل الله -عزّ وجل-.

إن بدر كانت بمثابة الضياء الكاشف عن مواضع القوة فيهم، وعن مواضع الضعف في الأعداء، وكان امتداد هذا الضياء بعيدًا يُحمل على أجنحة عسكر المؤمنين ليخرق بهم أحدًا والأحزاب وخيبر وجميع الحروب اللاحقة.

إنها بدر العظمة التي أسست لهم هذا الفهم المتجذر بضرورة خوض ملاحم الهداية والاعتقاد بالنصر على كل فرض.

فلا يبعد عن الحقيقة من قال إنها كانت زادا للمؤمنين في كل حياتهم الجهادية، ووقودا لتحرير طاقاتهم إذا خاطبتهم الهيجاء بصليل سيوفها في كل زمان.

النتيجة الثامنة:

استرجاع الحقوق المسلوبة

وفي بدر تم إرجاع بعض الحقوق المسلوبة، حيث غنموا من المشركين ماغنموا.

فإن مراجعة قليلة إلى تاريخ الدعوة والدعاة في مكة يذكرنا باعتداء قريش على ممتلكات المؤمنين ومصادرتهم لحقوقهم الشخصية مما يعد ملكًا صرفًا.

ويذكرنا بتهجيرهم عن ديارهم وأموالهم ونخيلهم واراضيهم، وعن وطنهم، ويذكرنا أيضًا بالحرمان الذي عاشوه في ظل سياسة قريش الساخطة الظالمة، وحصارهم الاقتصادي لهم.

فهم بالإضافة إلى مشروعية أخذهم لأموال المشركين؛ لأنهم خاضوا معهم حربًا، إلا أن هناك مشروعية أخرى بيد المؤمنين غير الأولى، وهي كون هؤلاء المحاربين لهم الآن قد اعتدوا عليهم وسلبوا حقوقهم جميعًا من قبل، فصار استرجاع تلك الحقوق عن طريق أخذ الغنائم يمثل إعادة الحق الشرعي المغصوب إلى أهله.

ثم لا ننسى أن هذه الغنائم عززت من الوضع الاقتصادي المالي والمعاشي للمسلمين والذي يمثل بدوره تعزيزًا للجبهة المعنوية والنفسية والتهيؤ على نحو الاستعداد للمستقبل.

النتيجة التاسعة:

الانتكاسة الكبرى لجبهة العدو

كانت بدر القتال بمثابة الانتكاسة لقريش بين القبائل لا فقط لما حصل فيها من مد غيبي دحض مزاعم المشركين بقدسية الصنم، ولا لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انتصر عليهم انتصارا عسكريا ساحقا، ولا لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) حقق أهدافه المقدسة، ولا لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قتل زعمائهم وأرجعهم خائبين، ولا لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كسب نصرا باهرا له آثاره العظيمة في بحر التاريخ ومسرح أحداثه، ولا لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أرغم أنوفهم وألويتهم وزهوهم وكبريائهم ومرغها في التراب، بل...

لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) – وبالاضافة الى ذلك كله – كان قد أثبت للإسلام العظيم شخصيته الاجتماعية والسياسية المستقلة والمهابة بين الجميع، فقريش التي كانت تمثل جنبة العظمة والكبر بين القبائل، والتي لم ترض بالحلول السلمية، والتي تريد لطم الكيان الاسلامي ثم الرجوع بهيبتها من حيث أتت. لم تحصل على غير الهزيمة والفرار.

نعم أرادت أن تلطم الجماعة الإسلامية بكل استخفاف واستهانة؛ لكي لا يكرروا اعتداءهم، ثم يشربوا الخمر عند بدر، ويلاعبوا النساء على زعمهم، قد رضوا الآن باستنشاق غبار الهزيمة رغما على أنوفهم، وقد لطمهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدّبهم.

النتيجة العاشرة:

اختبار المواقف

كشفت عن مشاركة الأنصار في الدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خارج المدينة، فإنه من الواضح أن تعهد الأنصار في حفظ ومناصرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان وفق الاتفاق بينهما في حدود مدينتهم، أما أن ينتفض الأنصار مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويسجلوا موقفًا تاريخيًا رائدًا، فهذا ما كان يرجوه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم وإن كان يحتمل غيره وفقا للاتفاق.

حدثتنا المصادر التاريخية: (ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أشيروا عليّ أيها الناس!).

وإنما يريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأنصار، وكان يظن أن الأنصار لا تنصره إلّا في الدار، وذلك أنهم شرطوا له أن يمنعوه مما يمنعون منه نفوسهم وأولادهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أشيروا عليّ!).

فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أجيب عن الأنصار، كأنك يا رسول الله تريدنا!.

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أجل).

قال: إنك عسى أن تكون خرجت عن أمر قد أوحي إليك في غيره، وإنا قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن كل ما جئت به حّق، وأعطيناك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة، فامض يا نبي الله، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل... إلخ).

وفعلا شارك الأنصار في معركة بدر، وكشفوا الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبسطوا أساريره بفعلهم، واستحقوا نصرة المولى -سبحانه وتعالى- ليصنعوا نصرا هو إلى الإسطورة أقرب منه إلى الحقيقة، ألا وهو النصر في معركة بدر!.

النتيجة الحادية عشر:

توطيد الآمال

ان بدرا عززت مواقف وإيمان المؤمنين في مكة والذين منعتهم الأغلال

والجدران من الالتحاق بمواكب المهاجرين.

وفي الواقع هذه النتيجة تعتبر نتيجة مشتركة مع كل المعارك التي خاضها المسلمون في أي موقع، والتي تعني – بما لا يقبل الشك – حصول المعذبين والمعتقلين في سجون قريش على المد المعنوي، والذي يدعم موقفهم في مواجهة حثالات قريش، وسخفها بالقوة والصمود والتحّدي.

كما يعطيهم فرصا أكبر في أمل التخلص من تلك الأقبية، لأن انتصار المسلمين يعني اقترابهم من مكة خطوة، والانتصار في المعارك الأخرى خطوات أخرى مضافة... وهكذا.

كما يعطيهم شعورا مضاعفا بصدق نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحقّيته في كل مطالبيه وظلامته التي يعاني منها، وفي نفس الوقت بطلان الخط القريشي والداعين له.

كل هذا بفضل الدفقات البدرية التي حملها لهم عبير النصر المحمدي عبر الأثير المدني المكي.

النتيجة الثانية عشر:

الأخلاق... وإرادة السلام

أثبتت الحرب في بدر – بلا ريب – إنسانية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلميته، فهو (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي خرج مدافعًا، وهو الذي اقترح عليهم عدم الحرب، وهو الذي حاول دفع القتال بدفع دية عبدالله بن الحضرمي، وهو الذي لم يبدءهم بالقتال إلى أن بدءوه، وهو الذي قال لهم: (يا معشر قريش خلوا بيني وبين العرب) مطالبا لهم بالانصراف وترك الخوض في الدماء.

وهو الذي دفن قتلاهم بعد المعركة، وهو الذي أمر المسلمين بعدم قتل بعض الشخصيات القريشية ردا على مواقفهم قبال المسلمين في مكة.

وفي الخلاصة حاول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جاهدًا أن يشيع لغة الصلح وخطاب السلام، ووقف طودًا أمام الحرب ومقدماتها وسعى بكل جهده الشريف لأن يحول بين القوم وبين الحرب لكن أبت جلافتهم وحماقاتهم وأقدارهم إلّاها، فوقعوا فيها صرعى خيارهم وضحايا نواياهم.

ثم إن قبول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بخيار الحرب في وقعة بدر كان دفعا لشر قريش، ومحاولة منه (صلى الله عليه وآله وسلم) لاستئصال وتهديم عقبة تقف أمام تيار السلم والأمن وحب الصلاح والسلامة للعنصر البشري الذي يقوده النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويريد له أن يقتحم جميع السدود التي أمامه كي يصل إلى غايته المنشودة في تحقيق السلام.

فكان لابد من خوض القتال في بدر القتال كي يمهد السبيل ويعبد الطريق للسلام العالمي والأمن البشري.

وكان الذي أراده (صلى الله عليه وآله وسلم).

وحتى نقف على دقة التفكير النبوي – إذا جيز لنا التعبير بذلك – وهمّة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في احتواء المخططات المشركة، لنرى كيف أراد أن يلغي برامج المشركين القتالية بخطوة واحدة، وهي طريقته الأولى في التعامل مع المشركين في أحد، نتابع ذلك في المبحث اللاحق.

يَسُرُّ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة دعوة الشعراء الكرام للمشاركة بقصائدهم في

الإمامين العسكريين عليهما السلام

الأهداف

١- إثراء الأدب الإسلامي بنتاجات جديدةعن الإمامين العسكريين عليهما السلام.

٢- إبراز الدور المؤثر والرسالي للإمامين العسكريين عليهما السلام في التمهيد للدور المهدوي.

٣- تشجيع الشباب على الكتابة بلغة الضاد لغة القرآن الكريم، بما يسهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم.

٤- إتاحة الفرصة للتعارف وتبادل الخبرات الأدبية والثقافية بين الشعراء والأدباء.

شروط المسابقة

١- أن تكون القصيدة من الشعر العمودي وموافقة لعروض (الخليل) وباللغة العربية الفصيحة.

٢- أن تلقي الضوء على حياة الإمامين العسكريين عليهما السلام أو أحدهما فكرا وعلما وجهادا.

٣- أن لا تقل عدد أبيات القصيدة عن عشرين بيتا ولا تزيد عن أربعين.

٤- أن لا تكون القصيدة منشورة أو ملقاة في مناسبة سابقة.

٥- تسلم القصيدة مطبوعة باستخدام برنامج word وبخط traditional arabic الى اللجنة التحضيرية للمهرجان على ورق قياس A٤ مع نسخة ألكترونية على قرص مدمج مرفقة بسيرة ذاتية مع صورة ملونة ورقم الهاتف.

٦- آخر موعد لتسلم القصائد سيكون يوم ٢٠١٣/٤/٣٠م.

٧- الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة غير ملزمة بإعادة القصائد الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل وتحتفظ بحق نشر القصائد المقبولة مع ذكر أسماء أصحابها.

==========

× تخضع النصوص المشاركة الى لجنة محكمة كما سيتم إشعار أصحاب القصائد المقبولة قبل مدة لا تقل عن أسبوع من موعد انعقاد المهرجان.

× سيتم تكريم الشعراء المشاركين في المهرجان

ترسل النصوص على البريد الاكتروني poetry@aljawadain.org

× للاستفسار الاتصال بالارقام:

٠٧٩٠٢٨٤٤٩٢٤-٠٧٩٠١٨٢٨٠٩٩-٠٧٧١٣٢٣٧٨٤١

• تحقيق: محمود المسعودي - محمد اليساري

إزاحة الستار عن الشباك الجديد لضريح الامام الحسين (عليه السلام)

يوم الثلاثاء الخامس من آذار لعام ٢٠١٣م الموافق ٢٢ ربيع الثاني ١٤٣٤ هجرية، يوم تاريخي وحدث بارز عند محبي وأتباع أهل البيت عليهم السلام، فقد شهد الاحتفالية التي حضرها أكثر من ٣٠٠٠ شخصية من مختلف البلدان العربية والإسلامية، وآلاف الزائرين من بلدنا الحبيب وجمع غفير من أهالي كربلاء المقدسة، افتتاح الشباك الجديد لمرقد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

وتزيّنَ القبر الشريف بتحفة فنية رائعة الجمال وغاية في الإبداع من النقوش والزخرفة الإسلامية على يد متخصصين في هذه الفنون يرأسهم الفنان العالمي محمود فراشجيان.

مجلة (الروضة الحسينية) حضرت الاحتفالية لتشارك فرحة المسلمين بهذا اليوم المشهود، وأخذت آراء بعض الحاضرين ليعبروا عن شعورهم بهذه المناسبة المهمة:

ففي كلمته في الافتتاح قال الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي" في هذا اليوم التاريخي المشهود وبعد رحلة شاقة وعسيرة وصبر ومصابرة دامت سبع سنوات، رسمت أيادي العشاق للإمام الحسين (عليه السلام) هذا التصميم العظيم، ثم أتمت عملها أنامل كانت تخط وتصنع أبدع وأبهى آية من آيات الإبداع الإسلامي لشباك من افتخر به جبرائيل، ويحق لجميع محبي الإمام الحسين (عليه السلام) أن يفتخروا في هذا اليوم بإزاحة الستار عن الشباك الجديد الذي خطف الابصار والعقول والعواطف الولائية لمستقبليه".

مبيناً أن عملية إنجاز الشباك مرت بمراحل مهمة كانت بتوفيق إلهي فقال" ان عملية استبدال الشباك القديم بالشباك الجديد مرت -بتوفيق الله- بمراحل متعددة ومهمة من حيث التوقيت، فقد صادف يوم توقيع العقد والشروع بالعمل يوم ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويوم إنجاز الشباك كان يوم ولادة الإمام الرضا (عليه السلام)، وإن وضع الشباك الجديد كان يوم التتويج للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فيما كانت عملية صب الأسس الكونكريتية في يوم ولادة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما يوم افتتاحه فقد صادف ذكرى انطلاقة الانتفاضة الشعبانية من كربلاء المقدسة عام ١٩٩١م".

شذرات عن الشباك المقدس

ولتفاصيل اكثر عن الشباك المقدس بيّن رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة المهندس محمد حسن كاظم قائلاً" ان الشباك الجديد يبلغ وزنه ١٠ أطنان منها خمسة أطنان من الفضة الخالصة عيار ٩٩،٩٩٪ وكمية من الذهب تتراوح بين ١٠٠ الى ١٢٠ كغم من الذهب الخالص من عيار ٢٤ قيراطا، إضافة إلى الهيكل الخشبي الذي يتألف من اجود انواع الخشب الصاج المعالج بمواد تمنع التآكل والتأثر بأجواء المناخ".

وأوضح أن " العمل بتصنيع الشباك الجديد استمر ما يقارب السبع سنوات من قبل هيأة الأمناء في مدينة قم المقدسة، بمتابعة مستمرة من قبل لجنة استشارية تابعة لقسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة، من اجل أن تكون جميع التصاميم مطابقة للتصاميم الإسلامية الموجودة في العتبات المقدسة في العراق".

وبين" أن الشباك القديم تم خزنه تمهيداً لنصبه في متحف الامام الحسين (عليه السلام)".

نفحات ولائية للحاضرين..

وزير النقل العراقي السابق عامر عبد الجبار اسماعيل قال في حديثه لنا "نبارك للعالم الاسلامي عموماً وللعراقيين خصوصاً ولادارة العتبة الحسينية المقدسة هذا الانجاز الكبير والتاريخي والتراثي الذي يعبر عن تراث الاسلام ،وإنها لفرحة كبيرة أن يحضر المسلمون من شتى ارجاء المعمورة ومن مختلف الطوائف الذين عبروا عن مشاعر الوحدة والحب وان خيمة الامام الحسين (عليه السلام) تجمع المسلمين لأنه يمثل رمز المظلومية في العالم". مضيفاً "نوجه نداءنا للعالم ولكل العراقيين لوحدة الصف وان يبتعدوا عن الخطابات الطائفية لأنها دخيلة من خارج الحدود العراقية وبشكل غير شرعي".

واستطرد "نبارك لإدارة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية على ما قدمتاه من انجازات مشرفة تبرز مدينة كربلاء فالداخل لمدينة كربلاء يرى بالدرجة الاولى انجاز العتبتين المقدستين من مشاريع اقتصادية وطبية وزراعية او صناعية واستثمارية مذهلة، بل تكاد تكون انجازات العتبتين المقدستين افضل مما قدمت الحكومات المحلية والحكومة المركزية طوال عشر سنوات مضت، لذلك اتمنى على الحكومة الاتحادية ان تزيد من التخصيصات المالية للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية من اجل الاستملاكات لتوسيع الحائر الحسيني والتي تصب في خدمة الزائرين ولا سيما ان هذه المراقد المطهرة يرتادها اكثر من ٦٠ مليون زائر سنويا، وهذا الرقم غير موجود على أي بقعة في العالم بما فيها مكة المكرمة، ولذلك نحن نحتاج الى البنى التحتية لهذه المدينة، واعتقد ان تكليف العتبتين المقدستين بهذه المهمة (البنى التحتية) بحسب تجربتهم الناجحة سوف يتحقق فيه انجاز سريع ونزاهة في العمل وبشكل ملفت للنظر".

يوم تجديد العهد

السيد معين الكاظمي، عضو مجلس محافظة بغداد ذكر قائلاً "ان يوم ازاحة الستار عن الشباك المقدس يعد بمثابة يوم فرح وبهجة لجميع المسلمين في العالم وهو تجديد العهد للإمام الحسين (عليه السلام) بالسير على طريقه ومنهجه الذي خطه بدمه الشريف".

وبين إن "هذا الانجاز العظيم والمهم يندرج تحت عنوان المشاريع الكبيرة والعظيمة التي تشهدها العتبة الحسينية المقدسة التي تعد نموذجاً للتطور الذي يصب في خدمة الزائرين الكرام من داخل العراق وخارجه".

الأستاذ فارس الطالقاني قال" نحن كمسلمين لدينا اعياد خاصة بنا كأعياد الفطر والاضحى ويوم الغدير وأُضيف اليوم إلى هذه الأعياد عيد استبدال الشباك المقدس، وإذ نعيش هذه المناسبة العظيمة نبارك

"الطالقاني" نبارك كل الجهود الكبيرة التي تقوم بها العتبة الحسينية المقدسة في إنجاز المشاريع الخدميّة المسخّرة لخدمة الزائرين الكرام"

لجميع المسلمين هذا العيد ونشيد ونشكر كل من ساهم في هذا الانجاز الكبير الذي يخلد المسيرة المحمدية".

اما على صعيد الاعمار في العتبة المقدسة فبيّن الطالقاني" نبارك كل الجهود الكبيرة التي تقوم بها العتبة الحسينية المقدسة في انجاز المشاريع الخدمية المسخرة في خدمة الزائرين الكرام الوافدين لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد اصبحت رائدة في مجال الأعمال والتقدم العمراني، وندعو المسؤولين في الوزارات والدوائر الحكومية المعنيين بموضوع الاعمار الى السير على نفس المسار والطريق الذي تسير فيه المشاريع العمرانية في العتبات المقدسة، في سبيل النهوض بواقع الاعمار والبنى التحتية".

الشيخ جواد احمد الحضري، زائر من الإحساء في السعودية بين خلال لقائنا به "ان هذه الساعة لا تُعد من العمر، فان ارض كربلاء وان قبر الحسين عليه السلام روضة من رياض الجنة، ولا شك أننا عشنا في هذه الساعة في روضة من رياض الجنان".

وأردف "هذه الذكرى التاريخية التي تمر على قلوب المؤمنين بالفرحة والمسرة بمناسبة إزاحة الستار عن الشباك الجديد للضريح المقدس الذي بذل فيه كل ما هو غالي ونفيس في سبيل الامام الحسين (عليه السلام)".

لمُ الشمل تحت راية الإمام الحسين (عليه السلام)

وقال ممثل أهالي الأعظمية ببغداد الشيخ عامر العزاوي" هناك ضرورة في استغلال هذه المناسبة من أجل لملمة شمل الشعب العراقي وتوحيد كلمته تحت راية الإمام الحسين (عليه السلام)".فقال" نحن اجتمعنا على محبته (عليه السلام) فيجب أن نستسقي منها لإشاعة روح التعايش والإخاء وتطبيقها عملياً والعمل على بلورتها في حياتنا وأن نستغلها الاستغلال الأمثل لا مجرد احتفالية فقط".

وأضاف "إننا اليوم لا نريد رفع الستار عن الشباك لنرى الذهب بل نريد رفع الستار كي يرانا الحسين ويُفشل كل المخططات التي ترمي لزرع الفتنة الطائفية بين الشيعة والسنّة، وقد فشل الطائفيون في تمزيق وتفرقة وحدة الشعب العراقي ببركة أهل البيت عليهم السلام والعلماء والمراجع الأجلاء وفي مقدمتهم سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله".

أغلى مناسبة..

المقرئ احمد عبد الحي، من جمهورية مصر العربية قال "عندما يسألني أحد عن أغلى مناسبة قرأت فيها القرآن الكريم سأقول إنها مناسبة ازاحة الستار عن

الشباك الجديد لضريح الإمام الحسين (عليه السلام)".

وتابع" أتقدم بالشكر الوافي لإدارة العتبة الحسينية المقدسة على الدعوة لحضور هذا الحدث التاريخي واعتبر هذا اليوم تاريخ ميلادي كأني اليوم وُلدت من جديد، وهذا من بركات الإمام الحسين (عليه السلام) وأنا سعيد لحضوري هذا الاحتفال ضمن الحضور الكبير من مختلف أنحاء العالم".

من الأيام المجيدة

السيد ياسين الموسوي قال"يعد هذا اليوم من الأيام المجيدة والسعيدة في حياة المؤمنين فهو يرمز الى مدى اهتمام الناس المؤمنين بمراقد ومزارات الائمة والأولياء ويعبر عن روح التحدي لكل المفاهيم الخاطئة والمنحرفة التي أُريد منها إعطاء صبغة أخرى غير التي أرادها النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) فهو أكد على استحباب بناء قبور الصالحين وزيارتهم ولاسيما الأئمة المعصومين (عليهم السلام) واعتبره من شعائر الدين وضرورة الاهتمام بها من خلال تعميرها".

وأوضح "في الواقع ان هذه المقامات ترمز الى الشواخص التي تعبر عن المبادئ والقيم التي ضحى من اجلها أصحاب هذه القبور ،وفي هذا الحدث التاريخي ونحن نحضر لتجديد شباك الضريح المقدس انما هو بمثابة تجديد بيعة الولاء للإمام الحسين (عليه السلام) ".

محمد حسين الخرس، زائر من المملكة السعودية تحدث قائلاً" بهذه المناسبة السعيدة أجد نفسي محتفياً بالعيد الحقيقي لهذه السنة، فنحن نستمد من الإمام الحسين (عليه السلام) التضحية والوفاء، وقيمة الانسان كانسان لا تتحقق إلا إذا سار على مبادئ وقيم الأئمة عليهم السلام، انبثاقاً وامتداداً للمبادئ والقيم السامية التي جاء بها سيد البشرية رسول الله محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)".

وتابع "ان ما وجدناه ولمسناه من هذا التجمع العالمي العظيم من علماء وأفاضل ورجال أعمال ووجهاء وإعلاميين ومشايخ وشخصيات رسمية رفيعة المستوى إنما يدل على عظمة الامام الحسين (عليه السلام) بل أن هذه الجموع ليست سوى غيض من فيض محبي وأتباع أهل بيت الرحمة".

وبين "أن هذا الاحتفال بنصب شباك جديد يعد روعة من الجمال وتحفة من التحف الثمينة وأعجوبة من عجائب الدنيا بهذا المستوى من الفن والنقوش والإبداع، وهو دليل على العناية الالهية بان الامام الحسين (عليه السلام) مسدد وموفق بكل الحاجات. فاتمنى لجميع الزوار السلام وان يجعل العراق آمنا بأهله وأن يعم السلام على جميع المسلمين في انحاء العالم".

بقلم: ولاء الصفار

العصر الذهبي ... ومرقد الحسين

لو تصفّحنا تاريخ المرقد الشريف للإمام الحسين عليه السلام بدءا من واقعة الطف وما طرأ عليه من إعمار حتى وقتنا الحاضر سنجده قد مرّ بسبع مراحل عمرانية كان أولها في عهد المختار الثقفي الذي شيّد له قبة من الآجر والجص والثانية في عهد المأمون حين تظاهر بتقربه للعلويين مما ساهم باستغلاله الفرصة وبناء عمارة شامخة على القبر الشريف لكنها سرعان ما تعرضت للتطاول والتعدي من قبل المتوكل لأربع مرات، وكذلك الحال حينما وصل المنتصر إلى سدة الخلافة وتولى أمر السلطة في دولة العباسيين وأمر برفع الخناق عن محبي أهل البيت -عليهم السلام- تم تشييد العمارة الثالثة للمرقد الشريف لكنها سرعان ما تعرضت للانهيار في زيارة عرفة سنة ٢٧٣ هـ لأسباب مجهولة أصيب على إثرها القبر بالانهدام وصار مكشوفاً لمدة عشر سنين حتى تولى الداعي الصغير محمد بن زيد بن الحسن جالب الحجارة من أولاد الحسن السبط إمارة طبرستان بعد وفاة أخيه الملقب بالداعي الكبير فحينئذ أمر ببناء المشهد وإقامة العمارة الرابعة، ولما حكم بغداد عضد الدولة البويهي في خلافة الطائع بن المطيع العباسي أمر ببناء رواق السيد إبراهيم المجاب إلا انه تعرض لحريق جراء سقوط شمعتين كبيرتين على المفروشات ولم يسلم سوى السور وقسم من الحرم وكانت تلك العمارة الخامسة للمرقد، أما العمارة السادسة فإنها حدثت في عهد الحسن بن المفضل بن سهلان الذي قام بتجديد بناء الحائر الحسيني بعد أن شبّت فيه النار وشيد القبة على القبر الشريف وأصلح ورمّم ما دمره الحريق وأمر ببناء السور، وجاء بعد ذلك السلطان معزّ الدين أويس بن الشيخ حسن الجلائري الذي تولى في (عام ٧٥٧ هـ) سلطة العراق ليقوم بالعمارة السابعة حيث بنى حرم الإمام الحسين (عليه السلام) وأقام عليه قبة على شكل نصف دائرة محاطة بأروقة كما هو عليه الحال اليوم، وقد بوشر بالعمل في (عام ٧٦٧ هـ)وأكمله ابنه أحمد بن أويس (سنه ٧٨٦ هـ).

ولكننا لو أمعنّا النظر بما شهدته العتبة الحسينية المقدسة خلال السنوات العشر التي أعقبت سقوط النظام (نيسان ٢٠٠٣) حتى (نيسان ٢٠١٣) من حملات إعمار وبناء إلى جانب المحافظة على المرقد الشريف من الاستهدافات المتكررة ومقارنتها بالحقب الماضية يجعلنا مجبرين على كتابة تاريخ هذه المرحلة بأحرف من نور لنؤرخ للأجيال القادمة أن هذه الفترة تستحق أن نطلق عليها (العصر الذهبي لمرقد الإمام الحسين عليه السلام) بفضل إشراف المرجعية الدينية العليا على إدارة العتبة المقدسة، وندوّن بكلمات الذهب العمارة الثامنة للمرقد التي أظهرته بأبهى صورة لإتاحة المجال لوضع حجر الأساس للعمارة التاسعة التي انطلقت باستملاك الأراضي المجاورة للمرقد الشريف وبناء الصحن الكبير الذي يضمّ المرقدين الشريفين.

• عبدالهادي البابي

سيبقى العراق ..وتذهب المؤامرة..!

لاشك في أن الشعب العراقي اليوم يعيش في هذه المرحلة الصعبة أحداثاً هي أشد مامر عليه من أحداث ، لأن المحتلين وأعوانهم من المجرمين والأرهابيين والقتلة ومن قبلهم الحكام الطغاة قد عملوا على إذلاله ومسخ هويته ومصادرة حقوقه وإسقاط إرادته وتقييد حريته وسرقة ثرواته وزرع الفتنة في ربوعه الآمنة.

ولكن الله سبحانه وتعالى يريد لهذا الشعب أن يكون قوياً عزيزاً آمناً ، فتراه يرفض كل أشكال التسلط والطغيان ومسخ الهوية ، وذلك بالجهاد ، وبالكلمة ، وبالقلب ، وبكل ما يملك من إرادة وصبر على طول تاريخه الحافل بالمواقف الوطنية الشجاعة..

ولاشك في أن تباين المواقف السياسية ، وإختلاف وجهات النظر ، تُعدُ في عرف الديمقراطية حالة طبيعية مالم تتحول إلى تخريب وعمل مسلح وتصفيات واغتيالات ، وإن الخلاف حول أي قضية يجب أن يحل في إطار الاحتكام إلى القانون الذي يُعد السبيل الوحيد لبناء مؤسسات الدولة ، وبواسطته يتم تعزيز الأمن الإجتماعي ، وتقويم العملية السياسية ،والنهوض بعملية البناء والإعمار ، وأن يبقى تحت سقف المصلحة الوطنية العليا للشعب ، وأن يتجاوز الحسابات لكل المصالح الشخصية والفئوية ، وفي المقابل فإن التمسك بالمصالح الفئوية والحزبية وإنتهاج الخيارات الضيقة بالتعامل مع الشركاء في الوطن ، لاشك بأنه سيلحق ضرراً فادحاً بالأمن والاستقرار الذي يحتاجه الجميع في كل الأوقات ..

إن العراق اليوم هو وطن لكل من يحترم القانون ، ويؤمن بالتغيير الديمقراطي الذي شهده العراق مع بداية انطلاق العملية السياسية – بالرغم من النواقص والأخطاء التي رافقتها – وهو وطن لكل من يؤمن بالتعددية والحرية والتداول السلمي للسلطة ..

إننا نريد أن يتحرك الجميع من موقع الذهنية المسؤولة ، بروحية المحبة التي تحول إلى كلمة هادفة وإلى أسلوب طيب وحوار مفتوح وأن لاينجر أبناء هذا الوطن إلى حفرة التناحر الطائفي التي خطط لها الأعداء بكل خبث ولؤم ، مهما كانت الأسباب عظيمة ، ومهماكان الخطب جليلا !!

فيجب علينا جميعاً كعراقيين أن لانسمح لأحد أن يبقى سواء في السلطة التنفيذية أو التشريعية أو أي موقع من مواقع المسؤولية وهو يتنعم بالامتيازات الهائلة.. ولكنه في نفس الوقت يحابي الإرهابيين ويتواطأ مع المخربين والمشبوهين الذين ينفذون الأجندات الخارجية ، فالشعب العراقي لا يتحمل السكوت بعد اليوم على مثل تصرفات هؤلاء الذين لا يريدون له إلا الخراب والدمار والسقوط في أحضان الإرهاب وأذنابه!!

إن الواجب الوطني والشرعي والإنساني يحتم على جميع أبناء الشعب العراقي الصابر أن يقوموا بواجبهم بالحفاظ على أمنهم ، ودفع الخطر عن بلادهم ، حتى ينعم الجميع بنعمة الأمن والسلام ..والشعب العراقي قادر بإذن الله تعالى على تحطيم كل المخططات والمؤامرات والأجندات المشبوهة التي تستهدف تمزيق وحدته ، والعبث بمكانته ومقدساته ووجوده ..

من هنا لابد لنا أن نعيش – خصوصاً في هذه المرحلة – التعبئة الروحية والسياسية والجهادية من أجل أن نكون الأقوياء ، حتى ولو كنا نعاني من بعض نقاط الضعف هنا أو هناك ، لنعرف كيف نواجه العدو في نقاط ضعفه ، لنقوي مواقفنا وننمي قدراتنا ، لأن الله تعالى لا يريد للإنسان الضعيف أن يبقى ضعيفاً ، وهو قادر أن يكون قوياً ، ولذلك قوتنا فيما نصنعه وننميه ونبدع فيه وهي مسؤوليتنا ، فتصنع قوة العلم من خلال التعلم ، وقوة البدن والموقف والموقع ، ولو كان ذلك بشكل تدريجي ، لأن الله يبغض العبد الضعيف الذي يستطيع أن يكون قوياً ، ولكنه يستسلم لضعفه ..!

لقد دفع العراقيون أنهاراً من دمائهم الطاهرة ، وضحوا بكل غالٍ ونفيس من شبابهم ورجالهم ونسائهم وأطفالهم وشيوخهم وسعادتهم ووجودهم من أجل أن ينعموا بالطمأنينة والسعادة والأمن ، ومن أجل أن يستردوا كرامتهم وهويتهم الوطنية ، وومن أجل ذلك عليهم أن لايسمحوا لأحد بعد اليوم أن يستعبدهم أويستغلهم أو ينغض عليهم راحتهم التي يستحقونها بعد رحلة العناء والشقاء الطويل ..

المكتبة القرآنيّة التخصصيّة
مركز إشعاع قرآني متميّز

• تقرير : محمد اليساري

بجهود حثيثة من قبل المسؤولين في دار القرآن الكريم تم انشاء المكتبة القرآنية التخصصية في منطقة ما بين الحرمين الشريفين لنشر القرآن الكريم وتفاسيره.

وللتعرف على آليّة عمل المكتبة القرآنية التخصصية التقت مجلة (الروضة الحسينية) بمسؤول المكتبة القرآنية التخصصية صفاء عبد الحمزة الذي تحدث لنا قائلاً "تأسست المكتبة القرآنية التخصصية التابعة لدار القرآن بالعتبة الحسينية المقدسة في منتصف عام ٢٠٠٩ وموقعها الحالي في منطقة ما بين الحرمين الشريفين لتكون مركز اشعاع ثقافي وقرآني متميز والهدف من تأسيسها هو نشر الثقافة والعلوم القرآنية والوعي القرآني لكلّ الزائرين بحكم ان الوضع الحالي يفتقد الى مؤسسات خاصة بعلوم القرآن وحتى المؤسسات الدينية الموجودة لا تعطي الجزء الاكبر من اهتماماتها ونشاطاتها الى العلوم القرآنية".

وتابع "في بداية افتتاح المكتبة كان الإقبال تدريجيا فكان لا يزيد عن ١٠٠٠ زائر في الشهر ولكن الان ببركات الامام الحسين (عليه السلام) وبحكم الزيادة الكبيرة في اعداد الزائرين الكرام فقد ارتفع العدد المسجل لدينا في السجلات الخاصة بالمكتبة لحجم المبيعات والاقبال الى نحو ٦٠٠٠ زائر في الشهر الواحد".

وعن اهم ما تحتويه المكتبة قال "يوجد في المكتبة القرآنية افضل فهرس في العالم العربي كونه يشمل ختمات قرآنية لجميع قراء القرآن الكريم في العالم العربي والاسلامي في مصر وسوريا وايران بالإضافة الى القرّاء العراقيين وان الفهرس الكامل يحتوي على ما يقرب الـ١٠٠٠ قرص، وتحتوي المكتبة كذلك جميع الأمسيات القرآنية التي أقامتها وتقيمها العتبة الحسينية المقدسة في المهرجانات والمحافل القرآنية بأصوات القرّاء العالميين الذين تستضيفهم العتبة الحسينية المقدّسة وكذلك الامسيات القرآنية التي يقيمها دار القرآن الكريم".

وأضاف "لدينا ختمات قرآنية كاملة بأصوات القرّاء في العتبة الحسينية المقدسة ومنهم الحاج اسامة عبد الحمزة والحاج مصطفى الصراف وسيد مصطفى الغالبي وسيد حيدر الغالبي الذي قام بالتعاون مع قناة كربلاء الفضائية بتسجيل ختمة قرآنية كاملة وهي الآن تبث على قناة كربلاء الفضائية وقد تم تنظيم هذه الختمة على عدة اجزاء وصفحات، ومن النتاجات الاخرى للمكتبة القرآنية تم تسجيل الرقية الشرعية بالصوت الشيعي لأول مرة بصوت السيد حيدر الغالبي وكذلك تسجيل (الثمانون آية والمنجيات السبع).

وعن الاجهزة المستخدمة في عمليات النسخ والطبع قال عبد الحمزة "ان الاجهزة المستخدمة في الاستنساخ والطبع سواء للأقراص الليزرية او اشرطة الكاسيت هي من مناشئ عالمية وبمواصفات عالية الجودة وان الاقراص الليزرية التي هي من نوع الاميشن ذي المنشأ الهندي واشرطة الكاسيت هي ذات مواصفات جيدة وعالمية، وتتم عملية الطباعة وتصميم الاغلفة من قبل كادر المكتبة وهو كادر متخصص في مجال التصميم والطباعة".

وحول البرامج الكمبيوترية والموسوعات القرآنية والتعليمية في المكتبة تحدث قائلاً "تم رفد المكتبة بمجموعة من البرامج الكمبيوترية ومنها المكتبة الشاملة ومكتبة اهل البيت (عليهم السلام) وموسوعة الزهراء التعليمية والمكتبة الاسلامية المصورة وموسوعة مهدي الامم وهي موسوعة كاملة عن الامام المهدي (عليه السلام) وبرنامج خاص بالقرآن الكريم اسمه شذرات من القرآن الكريم وهو عبارة عن ثلاثين حلقة توضح احكام القرآن الكريم، وموسوعة قوت القلوب التي تم انشاؤها من قبل مجموعة من اهالي البصرة الكرام الذين اهدوها للمكتبة القرآنية وقد

نشرت بإسم المكتبة القرآنية التخصصية، وتحتوي المكتبة على أقراص تعليمية لتعليم القرآن الكريم من اعراب وتلاوة ونطق صحيح وضبط مخارج الصوت، وكذلك موسوعة شاملة لكل القراء المصريين منذ أربعينيات القرن الماضي، وموسوعة أخرى لأكثر من ٥٥ قارئا إيرانيا عالميا".

وأوضح أن المكتبة "تحتوي على قرص تعريفي وتوضيحي لأهم معالم مدينة كربلاء المقدسة بدايةً بموقع العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين والمساحة الكلية لكل عتبة وكذلك المساحة بين الحرمين الشريفين وموقع كفي العباس (عليه السلام) ومقام صاحب الزمان (عجّل الله فرجه الشريف) وموقع المخيم الحسيني والتل الزينبي ومقام الحر بن يزيد الرياحي وحصن الاخيضر وكهوف الطار ومقامات أخرى في مركز المدينة المقدسة الذي لمسنا طلبا واسعا عليه من عدد كبير من الزائرين العرب والاجانب القادمين لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء المقدسة وقد لاقى استحسان الزائرين الكرام، وقرص تعريفي خاص بسرداب ابي الفضل العباس (عليه السلام) يحتوي شرحا مفصلا من قبل الأمينين العامّين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وتاريخ الماء الموجود في السرداب الذي اكتشفوا انه ليس ماء نهر العلقمي وإنما هذا الماء هو كرامة لابي الفضل العباس (عليه السلام) وهي مياه جوفية نقية وتعدّ المياه الجوفية النقية الوحيدة بالعالم".

وبيّن عبد الحمزة "تحتوي المكتبة كذلك على موسوعة الآذان لعدد من مؤذّني مصر والعراق ومجموعة من الموشحات الدينية وموشحات لأهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك مجموعة من الاقراص التي تختص بموضوع الطب في الاعجاز القرآني وكيفية الشفاء بالقرآن الكريم، مضيفاً "بحكم الاجواء الروحانية في كربلاء المقدسة فقد تم تعزيز المكتبة القرآنية التخصصية بأدعية اهل البيت (عليهم السلام) بصوت مجموعة من القراء والمنشدين المعروفين الذين يقرأون في منطقة ما بين الحرمين الشريفين".

وختم حديثه بموضوع التوسع الذي ستشهده المكتبة في المستقبل قائلاً "هناك فكرة لأنشاء مكتبة قرآنية متخصصة تكون تابعة للعتبة الحسينية المقدسة في كافة العتبات المقدسة في العراق لتكون مراكز للإشعاع القرآني من كربلاء المقدسة.

في حوار مع

القسيس كيران باترك :

عندي حب جمّ للإمام الحسين عليه السلام وقد تأثّرت به كثيرا.

من المعلوم أن دين الإسلام جاء لإنقاذ البشرية مما تردت فيه من ضَلال وإثم وطغيان وعبودية، وسيظل على مدى الأيام نورا لهداية الإنسانية إلى طريق الحق والعدل والخير والسلام، فقد أوصى نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم أوصياءه من بعده وهم أهل بيته عليهم السلام بهداية المجتمعات كافة إلى دين التسامح ودين الحق، ولقد شهد للإسلام كثير من غير المسلمين ممن لهم باعهم في التفكير والبحث بضرورة احترام العالم أجمعه للنبي محمد وأهله بيته عليهم السلام ومحبيهم.

مجلة الروضة الحسينية حاورت الباحث والقس الكاثوليكي الدكتور كيران باترك الأستاذ في جامعة دبلن في جمهورية ايرلندا الذي يعمل في مجال تقارب الأديان فكان الحوار التالي :

لروضة الحسينية: علمنا بأن لديكم كتابات عن الإسلام فهل لكم أن تحدثونا عن تلك الكتابات؟

باترك : نعم كتبت أطروحة حول الإسلام وخاصة عن الجالية الشيعية في ايرلندا وبريطانيا، وحول التراث الكاثوليكي والتراث الشيعي وأوجه التشابه فيما بينهم فهناك عدة مشتركات بين الشيعة والكاثوليكية مثل الأضرحة والحج والقدسية للعائلة، إضافة إلى الرغبة بالسلام والتعليم والاهتمام بالفقراء والرغبة في التعاون للوقوف صفا واحداً ضد التطرف والإرهاب.

لروضة الحسينية : ما هي الأسباب التي جعلت باترك يكتب عن الإسلام والمذهب الشيعي بالخصوص؟

باترك : قرأت الكثير عن أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها الاحاديث التي تذكر (بأن الشمس سوف تظهر يوماً ما من الغرب) وأنا اعتبر بأن الشمس أشرقت من الغرب في وقتنا الحاضر وهي متمثلة (بالجاليات الشيعية الموجودة في الدول الغربية) فهم كشمس تضئ بالنور والعلم للشعوب الغربية وتعطي لهم دروسا عظيمة من رسالات الأنبياء والرسل فأصبحوا يستحقون كل الاحترام والتقدير .

كما أن الجاليات الشيعية في الغرب اكتسبت من الغرب حرية التعبير والديمقراطية والإنسانية وحرية المعتقد مما ساعدهم في نشر الصورة الحقيقة للإسلام وهم لا يخافون من السلطة والحكومة ولديهم هدف يسعون لتحقيقه وهو نشر الإسلام في بقاع العالم من خلال علاقات طيبة مع المسيح والديانات الأخرى وأصبح المسلمون وبالأخص أتباع المذهب الشيعي يُطلعون شعوب العالم على الإسلام الحقيقي وانه دين تسامح ومحبة وتعاون .

لروضة الحسينية : من خلال قراءة تاريخ أهل البيت عليهم السلام والكتابة عنهم هل تأثرتم بهم ؟

باترك : أنا عندي حب جمّ للإمام الحسين عليه السلام وتأثرت به كثيرا فالإمام الحسين عليه السلام يعطيني الدافع نحو الأمل في الحياة وأحب قصصهم في التكامل والعدالة، ومعاناتهم تذكرني بمعاناة السيد المسيح وقتاله من أجل الحرية، واعتقد بأن الشيعة عانوا الكثير ولكنهم

> ❞ إذا كنت مسلما فعليك أن تجعل أهل بيت نبيك عليهم السلام في مقدمة من تحبهم ❝

في نفس الوقت استطاعوا أن يعطوا للعالم العلم والمعرفة والأخلاق والمبادئ الحقيقة للعيش بسلام وهم متواضعون ويمتلكون حباً كبيرا لله -سبحانه وتعالى- ويجب على كل الطوائف والديانات أن يحبوا أهل البيت عليهم السلام ويتعرفوا عليهم من خلال مراجعة تاريخهم الحافل بكل شيء .

الروضة الحسينية : ما هي الصورة التي تكونت لدى الدكتور باتريك عن شخصية الإمام الحسين عليه السلام من خلال ما قرأ عنه ؟

باترك : الإمام الحسين (عليه السلام) بالنسبة لي أنقذ الإسلام وجعله جميلاً وأظهره للعالم بأجمل وأرقى صورة حتى أصبح الكثيرون يعرفون ويرون الإسلام من خلال تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام ، والإمام (عليه السلام) أكد لي بالدليل العملي أن الإسلام هو دين سلام وأمان وديمقراطية .

الروضة الحسينية : وهل لديكم كتابات عن الإمام المهدي -عجل الله فرجه الشريف- ؟

باترك : لقد قرأت الكثير عن الإمام المهدي ونحن نعتقد بأن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) والسيد المسيح (عليه السلام)هما كأخوة، وعند الكاثوليكية احترام وتقدير وحب للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)وهو يمثل لنا الطريق لله -سبحانه وتعالى- كما هو المسيح(عليه السلام) وخاصة في موضوعة نشر العدالة في العالم ولكن إلى الآن لم أكتب شيئا عن الإمام المهدي.

الروضة الحسينية : بين فترة وأخرى هناك بعض الغربيين يسيؤون للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهل لديكم تشخيص للأسباب التي تقف وراء ذلك ؟

باترك : لدينا(ككاثوليكية) تقدير واحترام كبيران للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكني اعتقد بان الأمر يرجع لسببين أولهما : أن هذه الأفعال هدفها اقتصادي وهو المتمثل بالسعي لبيع أكبر عدد من الجرائد والمجلات فهي نوع من الدعاية الرخيصة .

والثاني أن بعض المسلمين تصرفوا بشكل غير جيد وأعني بشكل متطرف وبالتالي جعلوا المجتمع الغربي يخاف من المسلمين مما أدى بالبعض إلى أن يصبحوا كارهين للإسلام والمسلمين بسبب هذا الجزء الصغير من المتطرفين الذين أثروا على سمعة المسلمين بشكل عام .

الروضة الحسينية : ما مشاريعكم المستقبلية في مجال حوار الأديان ؟

باترك : أعمل جاهدا لأن أتعلم اللغة العربية بطلاقة حتى أساعد في دعم السلام بين المسلمين فيما بينهم وفيما بينهم وبين العالم أجمعه من جهة ثانية، وان يفهموا أهل البيت (عليهم السلام) ويحترمونهم، وعندي سؤال للمذاهب الأخرى فأقول لهم كيف يقول المسلم بأنه محب للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يحب آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بينما المفروض أنك إذا كنت مسلما فعليك أن تجعل أهل بيت نبيك عليهم السلام في مقدمة من تحبهم.

> **الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف) يمثل لنا الطريق الى الله سبحانه وتعالى**

الوصيّة

الجزء الثالث

الكفالة

• صالح الورداني

ماذا تعني كفالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام)؟

سؤال يطرح نفسه بشكل ملحٍّ: والإجابة هي أن الكفالة تعني التربية والتقويم والإعداد، وكفالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تعني دلالات أخرى تميز المكفول، فما دام الكفيل مميزًا فلابد للمكفول أن يكون مميزًا، فليس من الممكن أن يتساوى من تربّى على يد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع من تربّى على يد الآخرين..

من هنا لابد من الإقرار أن عليا (عليه السلام) قد ارتوى من معين الرسالة وحمل خلق الرسول وعلمه، وهذا الخلق والعلم هما مؤهلات الإمام والوصي..

إن تربية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي لم تأت مصادفة لكون حركة الرسل تدور في دائرة الوحي فلا يملك الرسول القدرة على الاختيار أو الاجتهاد في هذه الدائرة..

وعلى ضوء هذا التصوّر فإن تربية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي إنما هي تربية ربانية تهدف إلى إعداده وتأهيله ليقوم بدور الإمام من بعده، ومحاولة نفي هذا التصور ونعني به وصف حركة الرسول بالعشوائية، إذ ما حاجة نبي في مستهل دعوته بصبي صغير ينشغل به ويعوقه..؟

روي في أسباب نزول قوله تعالى: (أنذر عشيرتك الأقربين) الشعراء/٢١٤.

أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خطب في بني عبد المطلب ومما قاله:

أن هذا - عليا - أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.. وفي كلمة الكافرين هذه لأبي طالب عليه السلام دلالة كافية وافية على اشتهار إسلامه في مكة وإلا كيف يقولون له هذا القول (تسمع لابنك وتطيع) إذا لم يكن مسلما، والحال أن المأمورين هم المسلمون وليس الكافرين.

إن كفالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وتربيته له هي دليل قاطع على كونه الوصي ومادام قد وجد الوصي فلابد أن توجد الوصية..

مادام هناك أهل البيت (عليهم السلام) بقيمتهم المقدسة ومكانتهم العالية فلابد أن يكون لهم دور في واقع المسلمين:

دور البيان والتوجيه..

دور الإمامة والإرشاد..

ومصدر تلقي الدين..

وهذا كله يوجب أن تكون هناك وصية خاصة بهم..

وليس بعد تلك النصوص الواردة في حقهم التي يزدحم بها الكتاب والسنة، وتلك المكانة العالية والحب والولاء الكامن في نفوس المسلمين تجاههم على مر التاريخ رغم حملات التشويه والتعتيم..، وكفالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وحضانته للحسن والحسين (عليه السلام)..

ليس بعد هذا كله مجال لإنكار الوصية..

إلا أن المنكرين للوصية استحضروا عددًا من الروايات الأخرى المنسوبة للإمام علي نقلها ابن حجر في فتح الباري كما ذكرنا..

منها رواية ابن عباس: مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يوص..

ورواية الإمام علي: لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئًا..

وقد استحضر ابن حجر هذه الروايات من أجل ضرب الشيعة الذين يقولون بالوصية أو يزعمون حسب تعبيره، مستندًا على موقف الإمام علي الذي لم يدّع لنفسه الإمامة والولاية بعد أن ولي الخلافة، ولا ذكر ذلك أحد من الصحابة يوم السقيفة، وإن تبني فكرة الوصية مع إعراض الإمام علي عنها وعدم مطالبته بها يعني تنقيصًا لقدره..

وابن حجر إنما يتبني هذا الموقف على أساس أمرين:

الأول: الروايات التي بين يديه..

الثاني: المعتقد الذي يتبناه تجاه أهل البيت..

وفيما يتعلق بالروايات فلا يجوز الاحتجاج بها في مواجهة كم الروايات الأخرى المشهورة في حق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)..

وكان لابد لابن حجر وأمثاله من أن يقوم بعمل موازنة موضوعية بين هذه الروايات ليخرج بنتيجة عادلة، إلا أن منهج الخصومة حال بينه وبين ذلك.. فهو - كشأن الآخرين - يضرب المؤمنين بالوصية برواياته دون أن يعطينا الفرصة لرؤية روايات أنصار الوصية والإطلاع على وجهة نظرهم فيها..

واحتجاج ابن حجر هذا أشبه باحتجاجات المتحصنين برواية البخاري التي تقول:

سأل محمد بن الحنفية والده الإمام عليا: يا أبت من خير الناس؟

قال: أبو بكر..

قال: ثم من..؟

قال: عمر..

قال: ثم من..؟

قال: عثمان..

قال: ثم أنت..

قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين...

وهذه الرواية تعد دليلاً عند الفقهاء والمحدثين على أن (الخلفاء الأول والثاني والثالث) هم أفضل من علي، وأن عليا يأتي في المرتبة الرابعة بعدهم..

وتكمن أهمية هذا الدليل في كونه جاء على لسان الإمام علي نفسه..

وهو بهذا يقطع الطريق على الشيعة وأهل البيت وينفي فكرة الوصية..

إلا أن هذه الرواية وما شابهها لا تعد دليلاً عند أنصار الوصية الذين ينظرون بارتياب إلى روايات الفقهاء والمحدثين، ويعتقدون أن الجهة الوحيدة الموثوق فيها لتلقي الرواية تنحصر في أهل البيت (عليهم السلام)..

إن قدر الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) وقيمتهم لا تسمح بالمقارنة أو قياسهم على أقدار الآخرين..

وتتجلى لنا من خلال رواية البخاري المذكورة أزمة التناول الفقهي لدي الفقهاء وأصحاب الأثر، فهم عاشوا مع الروايات التي ورثوها وتشبعوا بها حتي أصبحت هي الدين، وكل ما عداها زيف وضلال، والمنكر لها خارج عن الإسلام..

والروايات هي التي أنتجت هذا الموقف المخاصم لأهل البيت، بل أنتجت معتقدات سارت عليها الأمة منذ قرون طويلة وأصبحت لديها من المسلمات...

من هنا فإن ابن حجر وغيره التزم تجاه أهل البيت بعقيدة نابعة من هذه الروايات انتقصت منهم وقللت من قيمتهم، وقدمت عليهم الخلفاء الثلاثة معتبرة أن (الأول) هو خير الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو خليفته مما يؤدي بالطبع إلى إنكار الوصية لعلي وأهل البيت...

ويؤدي أيضًا إلى التحصن بالروايات من أجل إثبات صحة هذا المعتقد وتأويل الروايات الأخرى الصادرة في حق أهل البيت بحيث تخدم هذا المعتقد وهنا تبرز الأزمة..

الفقهاء يتمسكون بالعقيدة الرباعية التي تنص على ترتيب الخلفاء من بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أربعة..

والتمسك بهذا المعتقد يعني عدم الاعتراف بأهل البيت..ويعني عدم الاعتراف بالوصية..ويعني أيضًا التمسك بالروايات التي تدعم هذا المعتقد والتشكيك في

الروايات الأخرى المخالفة أو تأويلها..

وما دامت هناك روايات في صالح أهل البيت وتدعم فكرة الوصية فلا يجوز أن يقال أنها من اختراع الشيعة، فالروايات ملك الجميع وهي في النهاية إن كانت صحيحة أو غير صحيحة تنسب إلى رسول المسلمين (صلى الله عليه وآله وسلم)..

والفقهاء والمحدثون ليسوا ببعيدين عن تهمة اختراع الروايات.

وتبقى أمامنا بعد ذلك كله مناقشة المسألة التي أثارها ابن حجر وهي عدم وجود موقف للإمام علي يؤكد وجود وصية خاصة به بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)..

وهذا مجانب للصواب إذ حكت العديد من المصادر مواقف وصدامات بين الإمام علي والخلفاء الثلاثة...

وبالطبع ليس من صالح الفقهاء أن يثيروا هذا الأمر، وهم الذين يسعون جاهدين إلى التأكيد على أن الإمام علي قد بارك الخلفاء الثلاثة وكان في حالة سلام ووئام معهم على الدوام...

ولو كان الأمر على هذه الصورة لاختار الخليفة الثاني الإمام علي خليفة من بعده على أقل تقدير لا أن يضعه في مواجهة خمسة من خصومه لكي يستقر الأمر في النهاية لغيره..

ولو كان الأمر على هذه الصورة التي يعلنها الفقهاء عن الخلفاء الثلاثة ما انتفض الصحابة والتابعون وثاروا على الخليفة الثالث وقتلوه...

إلا أن القول الفصل في هذه المسألة هو أن الإمام علي تعامل مع الحوادث التي واجهته بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تعامل العارف المنبأ بها من الرسول..

وهذه النقطة يغفل عنها الفقهاء أو يتغافلون عنها بسبب نظرتهم السطحية لأهل البيت (عليهم السلام) عامة والإمام علي (عليه السلام) خاصة، رغم كثرة الروايات التي تؤكد هذه الحقيقة...

ولا شك أن تعامل الإمام علي مع حوادث يعرف بوقوعها سوف ينتج عنه موقف مختلف عما هو متوقع من غيره في مثل حاله، وهو موقف التعايش مع الواقع مع الاحتفاظ بحقه في البيان والتبليغ والتقويم إذا تجاوز الأمر حدود الإسلام واصطدم بأصوله،

وهذا الموقف فُهم من قبل الفقهاء على أنه تسليم واعتراف بإمامة الخلفاء، واعتبروه دليلاً على أن الإمام علي لا يملك وصية من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو كان وصيا لجاهر بذلك واصطدم بالرافضين وشهر سيفه في وجه المخالفين، ولكنه لم يفعل ذلك فهذا يعني كذب ادعاء القائلين بالوصية..

وهذا الكلام فيه نظر وله وقفات، فمسألة الجهر بالوصية حدثت ووقعت من خلال النصوص التي عرضناها والتي سوف نعرضها مستقبلا..

أما مسألة عدم الصدام مع الآخرين والتي يراها الفقهاء لا تستقيم مع شجاعة الإمام وقدراته وصدعه بالحق - والحمد لله على هذا الاعتراف من قبلهم - فهي تدل على قصر النظر وعدم استيعاب الأمور من قبلهم..

وبدا وكأن هؤلاء يريدون من الإمام علي أن يقود حربًا أهلية بزعامة أهل البيت والهاشميين والصحابة الموالين مطالبًا بفرض نفسه إمامًا حتى يؤكد للجميع أنه وصي الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم)..

وهل لو فعل ذلك يكون إمامًا حقًا..؟

إن الإمام علي إنما هو مقيد بمنهج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يقوم على الحكمة والاعتدال لا على العنف والإكراه..

وإذا كان القرآن قد نص على عدم الإكراه في الدين، فهل يجوز الإكراه في الإمامة؟

إن تصور هؤلاء إنما هو نابع من كونهم لا يحتملون وجود معارضة أو اتجاهات مخالفة في دائرة المجتمع المسلم، فهم لا يتصورون من الأساس أن الإمام علي كان مخالفًا لنهج الخلفاء، فقالوا أن ذلك من ادعاءات الشيعة..

مشروع محو الأميّة الشامل في كربلاء المقدّسة

خطوة للارتقاء العلمي

يرى خبراء تربويون ونشطاء مدنيون أن زيادة عدد الأمية في العراق يرجع للانعكاسات الاقتصادية التي ادت الى تسرب عدد كبير من الطلبة ونزولهم لقطاع العمل في الشوارع والمحال وتحت ظروف قاهرة لأعمار مثل أعمارهم ،و يضاف الى تلك الاسباب حسب آراء المتخصصين ما تعرض له العراق من حروب وحصار جائر أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بين أفراد الشعب العراقي .

• **تحقيق:** محمود المسعودي

ومشكلة ألأمية لم تعد مشكلة تعليمية بحد ذاتها، بل هي مشكلة ذات تبعات اقتصادية واجتماعية خطيرة في احتضان التخلف والجهل والفقر والبطالة. والمقصود بالأمية حسب تعريف منظمة (اليونسكو) لسنة ١٩٥٨ : الأمي هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب بياناً بسيطاً وموجزاً عن حياته اليومية، ويعد أمياً كل من تجاوز عمره سن القبول بالمدارس الابتدائية ولم يلتحق بها، ولا توجد لديه المهارات الأساسية للتعلم التي تمكنه من القراءة والكتابة .

التفتت العتبة الحسينية المقدسة لوضع حل لهذا المشكلة المنتشرة في العراق فسعت العتبة المقدسة لفتح مشروع محو الامية الشامل في محافظة كربلاء ليكون المحطة الاولى في مدينة سيد الشهداء عليه السلام وبعده ينطلق الى باقي المحافظات العراقية.

قسم تطوير موارد البشرية اخذ المسؤولية في تنفيذ المشروع

مجلة الروضة الحسينية سلطت الاضواء بشكل تفصيلي على لمشروع وأجرت مجموعة لقاءات مع اصحاب الشأن فكان أولها مع الاستاذ علاء عباس نصر الله المشرف التربوي ضمن مشروع محو الامية فتحدث قائلاً: إن المشروع حيوي وله صدى كبير جدا وهو يقدم خدمة رائعة وعظيمة لأهالي كربلاء، وأن هذه الشريحة من الأميين الذين اعتبرهم شريحة مظلومة في النظام البائد نظرا للظروف الصعبة والحصار فالكثير منهم اتجهوا لكسب لقمة العيش فتركوا مقاعد الدراسة ، اما الان فاصبحت اعمارهم تتجاوز العشرين سنة فإذا هم لا يستطيعون القراءة والكتابة مما شعروا بأنهم يحتاجون من يعلمهم وأول هدفنا هم الشباب لأنهم يمتلكون الدافع اكثر من غيرهم .

إن التعامل يختلف عن التعامل مع الاطفال في مرحلة الابتدائية فهؤلاء يحتاجون الى وقت اكثر بسبب انشغالهم بأعمال فمن الطبيعي يكون استقبالهم للمعلومات ببطء فتعاملنا معهم كزملاء او اخ مع اخيه وليس كأستاذ وطالب وعلى رغم اعمالهم وظروف خاصة لكنهم يمتلكون الدافع القوي للتعلم وهم ملتزمون بأوقات الدوام والتحضير اليومي وعند الامتحانات شاهدنا الغالبية العظمى منهم درجاتهم ممتازة وهذا الشيء يفرحنا وهذا من جهود العتبة الحسينية المقدسة والمعلمين وجهود الطلبة من خلال اندفاعهم وحرصهم على التعلم .

الكادر التدريسي هم أساتذة اكفاء

لقاؤنا الثاني مع الاستاذ علي الشيباني مدرس في احد المراكز لتعليم الاميين فقال: من منطلق (العلم نور وجهل ظلام) فإنّ الله -عزّ وجلّ- يرفع الامم بالعلم والأخلاق، قامت العتبة المقدسة باستقطاب المتخلفين عن الدراسة لتعليمهم ضمن مشروع محو الامية الشامل على القضاء على هذا الفايروس الذي يتجول بين اركان المجتمع العراقي وفي محافظتنا بصورة خاصة ففتحت مراكز في كربلاء المقدسة للقضاء على الامية .

بوجود معلمين ومعلمات متخصصين يعلّمون مادة القراءة والحساب ومادة الفقه التي تكون من اختصاص المشايخ والمعتمدين والمبلغين والمبلغات وتكون هذه المراكز للجنسين الرجال والنساء .

فالكادر التدريسي المنتشر على كافة المراكز هم أساتذة اكفاء لهم القدرة عى تعليم الاميين بصورة ممتازة وسهلة من اجل توصيل الطرق الصحيحة للدارسين .

أتمنى من القائمين على المشروع ألّا يتوقفوا عن مثل هذه المشاريع نظرا لأهميّتها في المجتمع والإقبال الواسع من قبل المشاركين فيها

وقد وفّرت العتبة المقدسة جميع ملتزمات الدراسة كذلك مكافآت تشجيعية للمدرسين والطلبة ، وهو ما تشكر عليه العتبة المقدسة وقسم تطوير الموارد البشرية وهو مشروع ناجح وممتاز وخطوة نحو امام لتطوير العراق وهذا المشروع أدى الى تطور الحالة الفكرية والعقلية عند الدارس وفتحت حياة جديدة له .

فهناك عدد غير قليل من الاميين موجودون في محافظتنا فعلى المؤسسات الاخرى ان تعمل مثل ما عملت به العتبة الحسينية المقدسة لفتحها مشروع محو الامية للقضاء على هذا الفايروس الخطير والمسبب للجهل والمرض وهذا الامر يتطلب تعاون جميع المؤسسات .

الخدمات والمسلتزمات الدراسية

بعد ذلك التقينا الشيخ ماجد السلطاني إمام جامع الحيدري فقال : إن المجتمع العراقي محتاج كثيراً الى هكذا مشروع وقد كان النظام البائد يمنع الشباب من التعلم بأخذهم للجيش والى اماكن اخرى فتفشت كثيرا الامية .

وبيّن السلطاني : في بداية انطلاق المشروع تمت الدعوة من قبل قسم تطوير الموارد البشرية للمبلغين وانا من ضمنهم وكان اجتماع بيننا لتحديد آلية استقبال اكبر عدد ممكن ممن لا يستطيعون القراءة والكتابة وكذلك تحديد الاماكن لتدريسهم بالفعل تم العمل بتسجيل اسماء الطلبة الذين يرغبون بالتعلم من الرجال والنساء والشباب وكانت الاعداد غير متوقعة إذ كانت اعداد كبيرة جداً وتم اختيار الحسينيات والجوامع لتحتضن ابناء المحافظة للتعلم والقضاء على الآمية المنتشرة في العراق .

وأوضح أنه :منذ بدء المشروع والعتبة المقدسة ترفد المراكز بمختلف الخدمات والمسلتزمات الدراسية من الكتب والدفاتر والأقلام والسبورات وكل ما يتطلبه الطالب وكذلك مبالغ لتشجيع الطلبة وكذلك للأساتذة والمبلغين .

وأتمنى من القائمين على المشروع ألّا يتوقفوا عن هكذا مشاريع نظرا لأهميتها في المجتمع والإقبال الواسع من قبل المشاركين فيها وان يعمم هذا المشروع على باقي المحافظات العراقية فكثير من الاخوة والأصدقاء في المحافظات يطلبون ان تفتح لهم مراكز لمحو الامية في محافظاتهم خصوصا وان المشروع منطلق من سيد الشهداء عليه السلام فهو يختلف عن المشاريع الاخرى إذ سيكون مباركا ولما للامام الحسين عليه السلام من وقع في قلوب المؤمنين وإن أي عمل يبدأ باسم الحسين عليه السلام يكون موفقاً .

اما بالنسبة لدورنا كمبلغين فنقوم بشرح المسائل الشرعية وفق فتاوى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)مع بيان كا اذا كان هناك اختلاف مع بعض مراجع الدين العظام عن طريق الوجيز اما اثناء المناسبات الدينية فنبينها لهم بشكل تفصيلي .

تعلمت القراءة الصحيحة في الصلاة

كان لمجلتنا لقاء مع الحاج وافي كَطيف هاشم من حي الغدير في كربلاء قال : رغم أن عمري بلغ الثامنة والستين الا أنني عندما سمعت بفتح مراكز لتعليم الأميين سارعت للتسجيل لأني أمتلك دافعا كبيرا لتعلم القرآن الكريم، ولأني أعتقد أن التعلم يمكن الاستفادة منه في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فربما يحصل الانسان على عمل يناسبه وأما في الآخرة فهو رضا الله -سبحانه وتعالى- من خلال قراءة القرآن الكريم والادعية وزيارات الائمة عليهم السلام ، وبفضل الله وبركات الامام الحسين عليه السلام وجهود العتبة الحسينية المقدسة والتعامل الجيد من الأساتذة تعلمت القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم والقراءة الصحيحة في الصلاة من خلال التعلم من قبل المشايخ في مادة الفقه حيث استفدنا كثيرا من المسائل الشرعية التي تفيدنا في حياتنا اليومية .

حوافز للتعلم

ختام الحوارات كان مع الاستاذ طلال فائق الكمالي مستشار الامين العام للعتبة

الحسينية المقدسة والمشرف على قسم تطوير الموارد البشرية الذي قال إن : هناك معيارا دوليا تستعمله الامم المتحدة في مقياس الدولة النامية عن المتخلفة وهو التعليم والصحة و مستوى الدخل القومي، وللأسف يعتبر العراق من الدول التي ترتفع فيها الامية ومما يؤسف له أنه بدل ان تضيق مساحة الأمية في العراق زادت بشكل اكبر .

تابع الكمالي :لذا اخذت العتبة الحسينية المقدسة على عاتقها ان تتبنى مشروع محو الامية فبدأ المشروع باستحداث شعبة التعليم المستمر في قسم تطوير الموارد البشرية التابع للعتبة المقدسة ، وينطلق المشروع في الايام القريبة في كافة مناطق محافظة كربلاء وقد تم توفير ٣١ مركزاً في كافة اقضيتها ونواحيها ومناطقها من اجل استيعاب اكبر عدد ممكن من الاميين .

وأوضح أن : العتبة الحسينية المقدسة قد اعطت حافزا جديدا في المشروع حيث عدت الدراسة على شكل مرحلتين كل مرحلة مدتها ثلاثة اشهر ، وفي الاسبوع الواحد تسع حصص و الدروس هي مادة القراءة والحساب والفقة والاخلاق . واستدرك : وخصصت العتبة المقدسة لكل مشارك مبلغا قدره عشرة آلاف دينار للشهر الأول وإذا استمر للشهر الثاني يضاعف المبلغ وإذا استمر للشهر الثالث يصبح ثلاثين ألف دينار كمبلغ تشجيعي وبعد الانتهاء من المرحلة الاولى التاسيسية تبدأ المرحلة التكميلية بنفس العمل في المرحلة الاولى ومن يتجاوز المرحلتين والبالغة ستة أشهر تقوم العتبة المقدسة بتكريم العشرة الاوائل بزيارة إحدى العتبات المقدسة خارج العراق لتحفيز كل المشاركين للمنافسة على المراتب الاولى .

وعن الاعمار المشمولة في التسجيل بين الكمالي : ان الأعمار المشمولة والمستفيدة من مشروع محو الامية الشامل من السن الخامس عشرة فما فوق وذلك لكون الذين هم أقل من هذا العمر لهم الحق ان يلتحقوا بالمدارس العامة ،وهذا المشروع لكلا الجنسين .

وأضاف : لقد تم اختيار الحسينيات والجوامع في مناطق كربلاء المقدسة لتكون مراكز لتعلم الاميين ،فقد تم اللقاء بمعتمدي المرجعية العليا وكذلك ائمة الجوامع والحسينيات الذين أبدوا تعاونهم معنا حيث انطلق المشروع بداية الشهر العاشر من عام ٢٠١٢ بمشاركة ما يقارب الالف طالب وطالبة من الاميين .

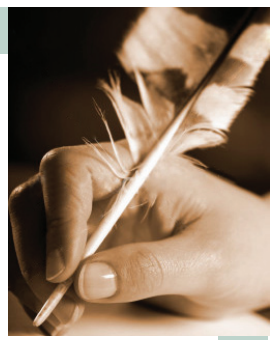

• الشيخ عبد الحافظ البغدادي

" الصحف والإعلام في القرآن الكريم "

لا شك ان الصحف والمجلات تعتبر اليوم أهم وسائل طرح الآراء والتعليم في العالم ، وانتشرت بفضل التقدم الصناعي ، ولذا فهي عامل مهم في تهذيب الأفكار أو تخريبها وتضليلها .

ولا شك أن دور الصحف والمجلات لم يكن واسعاً ومؤثراً قديما كما هو اليوم ولكن للكتاب والمكتبات أثر بالغ في التربية والتعليم وانتقال العلوم من جيل إلى جيل.

بعد هذه الإشارة السريعة نعود إلى القرآن الكريم للتأمل في الأهمية التي أولاها للكتاب والكتابة والتي كانت مصدرا مهما في نقل فكر المسلمين بين الأجيال وتعرض القرآن لهذا الموضوع ، منها: (نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (القلم:١) وقوله تعالى(الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) (العلق:٤) ثم تضمنت التعليمات مبدأ آخر عندما تتعلق القضية بالحقوق والمصالح الخاصة والعامة)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) البقرة ٢٨٢ .

ويستعمل القرآن في بعض الآيات صيغة القسم للتأكيد على أهمية الموضوع الذي يراد بيانه، والقسم أحيانا يكون بالذات الإلهية ، وأحيانا بالموجودات كالشمس والقمر والأرض والسماء وأمثال ذلك في الآية الأولى التي ذكرناها (ن والقلم وما يسطرون) هي أول آية من سورة القلم ، يقسم عزّ وجلّ بالقلم وكل ما يكتبه القلم ، وهو المقسوم به وإن كان قطعة من الخشب بسيطة أو شيء بسيط من السوائل الملونة التي تنتج أسطرا من الصفحات المتواضعة ، إلا انه في الواقع أساس في ظهور الحضارات الإنسانية وتقدم العلوم والمعارف ويقظة الفكر وتصوير الأديان بصورتها الحقيقية ومصدر التعليم والهداية للبشرية ....

من هنا يُقسّم العلماء حياة الإنسان إلى دورين هما (مرحلة ما قبل التاريخ ومرحلة ما بعد التاريخ) فيقولون إن مرحلة ما بعد التاريخ تبدأ من حين اختراع الكتابة حين تمكن الإنسان أن يمسك القلم بيده ويكتب أحداث حياته على صفحات الجلد والشجر ، أما قبل ذلك فيسمى مرحلة ما قبل التاريخ.....

ولا ننسى إن هذه الآيات نزلت في محيط جاهلي حيث لم يكن هناك من يهتم بالقراءة والكتابة ، ولم يصل عدد الذين كانوا يقرأون ويكتبون أكثر من عشرين شخصا في الحجاز أفضل منطقة اقتصادية ، فالقَسم بالقلم في مثل هذا المحيط له من الجلالة الكبيرة.

ومن فلسفة القرآن في القسم أن يحفز المسلمين على التأمل في الأمور المقسوم بها ، وفي هذا صار سبباً في اتساع القراءة والكتابة والتأليف والترجمة وانتشار العلوم الإسلامية ، ويتبين إن الأمر الإلهي في مثل هذه القضية المهمة ونزول الرسالة الخاتمية وتأكيد الربوبية هو وصف التعلم بواسطة القلم وهو منبع تعليم من (لا يعلم) من هنا بدأ الوحي ومعه نشأت بداية الإعلام والحركة العلمية.

هذه العبارات حفزت المسلمين للاهتمام بالكتاب والمكتبات وتعلم المعارف، وجاءت الأحاديث لتعطي قيمة كبيرة للقلم والكتابة والفكر فصار (مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء) حيث إن ابتناء فكرة الشهداء وبذل دمائهم متأتية من مداد وأقلام العلماء، وتفاهم الناس فيما بينهم وانتقال الأفكار ينحصر في طريقين هما (البيان والقلم) مع تفاوت بينهما وهو إن البيان وسيلة الارتباط بين أهل الحاضر والقلم وسيلة الارتباط بين الأجيال والعصور وفي الأمكنة المختلفة، فهو يرتبط بالناس والذين ينهلون العلم مع ما لهم من بُعد القرون، ولذلك يقول أحد العلماء (بيان اللسان تدرسه الأعوام وما تثبته الأقلام باق على مر الأيام) وفي باب ذم أولئك الذين يخالفون الآيات الإلهية ويحاجهم ويطالبهم بالمبررات المنطقية فيقول عز وجل(وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ) (سبأ:٤٤) وبالرغم إن المراد من الكتب هي الكتب السماوية ولكن ما ذكر من موضوع الكتاب ودراسته وتعلمه إلى جانب إرسال الأنبياء ،هذا يكفي لمعرفة الكتاب والصحف في الإسلام ونظير هذا المعنى نجده في سورة القلم في إشارة مؤاخذة وذم منكري الإسلام ، يقول تعالى (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ) (القلم:٣٧) ، وهذه إشارة إلى إن الكتاب يكون في عدة موارد سنداً معتبراً يستند إليه في الاحتجاج... والحقيقة ان اعتماد القرآن المجيد على مسألة الكتاب والكتابة في مورد الكتب السماوية للأنبياء سواء في أمور الدنيا أو في صحيفة الأعمال والمحكمة الإلهية

كلها تبين أهمية هذا الموضوع من وجهة نظر القرآن.

أما في الروايات والأحاديث النبوية وللمعصومين (عليهم السلام) فيما يخص الكتاب والكتابة ، فقد ورد في حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال:قيدوا العلم! فقيل: يا رسول الله وما تقييده ، قال: كتابته، وفي حديث آخر عنه (اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء وإنما ذهاب العلم بموت العلماء) يقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث شريف يبين أهمية الكتاب بطراز محير للعقول(ثلاث تخرق الحجب ، وتنتهي إلى ما بين يدي الله، صرير أقلام العلماء ، ووطء أقدام المجاهدين ، وصوت مغازل المحصنات).

و في حقيقة الأمر أن كل واحد من هذه الأصوات الثلاثة خفي في الظاهر إلا انه في باطنه واقع جوهري وكل واحد إشارة إلى إحدى المسائل الأساسية في المجتمعات البشرية (العلم والكتابة والجهاد والشهادة والسعي والعمل).

ولنختم برواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تكشف الستار عن أهمية بقاء الآثار العلمية بواسطة الكتابة وتدعو العلماء وتحفزهم وتشدهم إلى ذلك بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم ، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا).

ويقول أمير المؤمنين(عليه السلام) في حديث رائع ومختصر (الكتب بساتين العلماء)ولكل بستان هواء لطيف ومنظر خلاب وفيه أنواع من الثمار والفواكه التي يرغبها الناس او الورود والأعشاب الطبية ، والحقيقة فلكل كتاب طعم وآثار...

قال الإمام الصادق (عليه السلام) لأحد أصحابه(اكتب وبث علمك في أخوتك فان مت فورِّث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلا بكتبهم) وفي حديث آخر عنه (منّ الله على الناس برهم وفاجرهم بالكتاب والحساب ولولا ذلك لتغالطوا).

يتضح مما أوردناه إن المسلمين في القرون الأولى لظهور الإسلام لما توجهوا للعلوم والفنون والمعارف وأوجدوا نهضة علمية واسعة عمت بركاتها وثمارها العالم الشرقي والغربي فان جذور ذلك موجودة في الثقافة التي علمهم وحثهم عليها الإسلام ، والأحاديث والأدبيات تؤكد على أهمية التدوين وفضيلة العالم على غيره ، فالإسلام جزء منه الكتابة والتدوين والنشر ليتنعم الجميع بنعمة القراءة والكتابة ، وأي تقصير فإن اللوم يقع على المقصر سواء من القارئ الذي إذا لم يقرأ سيظل أميا أو العالم الذي لا ينشر، وهنا نواجه موقفين بارزين في النظرية الإسلامية ، الأولى تشجع وتدعم العلماء والكتابة وتعطي الأهمية القصوى للعلماء ، والثانية تقف بشكل متشدد ضد العالم الذي يحتكر علمه ويجعله خاصاً به ويحجبه عن الجمهور وهذا شجع العلماء والكتاب على نشر وبث العلم والإبداعات والابتكارات العلمية ، ومن اجلها كرم الإسلام العلماء والكتاب والقلم ..

إهـاصـة قـلـم

◄ يكتبها: صباح الطالقاني

انتخابات وخروقات

بدأت مطلع آذار الحملات الانتخابية للقوائم المتنافسة في انتخابات مجالس المحافظات المرتقبة في نيسان المقبل، وتعددت طرق الترويج وتباينت قدرات كل قائمة في التعبير عن برنامجها بحسب ما تمتلكه من قدرات تأثير وإمكانيات مادية وإعلامية وخبرة دعائية.

المفوضية العليا للانتخابات أصدرت عدة ضوابط تحدد العملية الدعائية للكيانات المرشحة، تشمل منع استخدام آليات وموارد الدولة والمؤسسات الحكومية في الدعاية الانتخابية، ومنع وضع الملصقات على جدران المؤسسات الحكومية والأجزاء التابعة لها، وكذلك العتبات المقدسة والمزارات والأماكن الدينية، ومراكز الاقتراع والأملاك الخاصة بالمواطنين.

ومع ذلك فقد رشحت لبعض القوائم خروقات مباشرة وغير مباشرة خلال الأيام الأولى للدعاية الانتخابية فكان منها:

- التجاوز على منشآت وموارد المال العام، فترى أن أغلبية مؤسسات التعليم والدوائر الخدمية وأسيجة البنى التحتية ذات النفع العام قد تزاحمت عليها لافتات الدعاية.
- استغلال وسائل الإعلام الحكومية للترويج للمسؤولين المرشحين من خلال تكثيف استعراض جهودهم وأعمالهم التي يقومون بها أصلاً كواجب وظيفي.
- الفوضى وتلوث البيئة والأماكن المختلفة بسبب عشوائية اختيار أماكن الدعاية الانتخابية ومخلفاتها التي تبقى لأعوام بعد انتهاء الانتخابات، دون إلزام المرشحين برفعها بعد إتمام الاقتراع.
- استغلال العاطفة ومستوى الوعي المتدنّي لناخبي الأرياف من خلال دفعهم للتصويت لمصلحة أشخاص يتمتعون بالاحترام في أوساطهم الريفية، بينما هُم قاصرون في الوصول إلى الحد الأدنى الذي يتطلبه الفوز بمقعد واحد في مجلس المحافظة، وبذلك تضيع مئات بل آلاف الأصوات هباءً دون أن تتجه نحو القوائم أو الأشخاص الذين هم قادرون فعلاً على كسب الاستحقاق الانتخابي وتحقيق آمال المواطنين.
- اتجاه بعض القوائم نحو عنوان (المستقلين)، لأجل الاستحواذ على هذه الشريحة التي بدأت جهات واسعة من الناس تنظر إليها بعين الأمل بعد النتائج المتواضعة للكتل الحزبية. الأمر الذي يولد قلقاً من ضياع آمال الناس بالمستقلين.
- اتجاه بعض الكيانات المرشَّحة إلى إبراز نفسها كمنقذ إنساني من خلال تقديم بعض الهدايا العينية في فترة الدعاية الانتخابية للفقراء والمعوزين، واللجوء إلى شراء الأصوات، وقيام البعض بتسخير أفراد لتمزيق لافتات البعض الآخر، واستخدام أساليب الضغط من قبل كيانات لها نفوذ في الإدارات الحكومية القائمة.

وأخيراً، من المفترض أن يتم التنسيق مسبقاً مع دوائر بلديات المحافظات من اجل التنظيم والفائدة المتبادلة، حيث تعمد العديد من الدول عند الشروع بالدعاية الانتخابية إلى توجيه دوائر البلديات لتخصيص أماكن محددة لوضع وسائل الدعاية مقابل ثمن معيّن (أستئجار) بغية تنظيم الدعاية وجعلها جزءاً من جمالية المدينة، وليس سبباً آخر لنشر الفوضى والتلوث فيها..

قصيدة

ليضاء من نوريك دهر اسود

شعر: سيد جابر الجابري

أنـــأى وتـــأخـــذني الـــدروب وأبـــعـــدُ ... وأظـــلّ أنهـــل مـــن يـــديـــك وأوردُ
وتـــظـــل مـــلء الـــروح تـــغـــمـــر صـــحـــوتي ... فـــتـــفـــيـــق مـــن ســـكـــر الـــزمـــان وتـــرشـــدُ
لم أنـــأَ عـــنـــك وإن تـــراكـــم بـــيـــنـــنـــا ... دهـــرٌ بـــألـــوان الـــقـــطـــعـــيـــة مـــوصـــدُ
إنّـــى الـــتـــفـــتُّ أراك تـــمـــلأ وحـــشـــتـــي ... نـــوراً وتـــبـــرق في ســـمـــاي وتـــرعـــدُ
حـــتّـــى لمـــستُـــك في الـــضـــلـــوع تـــشـــدّهـــا ... حـــبّـــاً وتجـــمـــعـــهـــا عـــلـــيـــك وتـــعـــقـــدُ
ورأيـــت وجـــهـــك في الجـــراح طـــرّيـــة ... يـــنـــدى بـــه وجـــه الحـــيـــاة ويـــبـــردُ
مـــا طـــال بي درب لمـــست بـــخـــطـــوه ... روحـــاً يـــطـــول عـــلى خـــطـــاي ويـــبـــعـــدُ
او راعـــنـــي قـــيـــدٌ يـــذل مـــعـــاصـــماً ... زمـــن بـــقـــافـــلـــة الـــضـــيـــاع محـــشـــدُ
أو شـــط بي حـــبـــل المـــتـــيـــه وغـــالـــنـــي ... مـــا حـــزّه بـــيـــد الـــبـــطـــولـــة مـــبـــردُ
او هـــالـــنـــي خـــســـف الـــزمـــان يحـــطّ من ... زنـــدي قـــواه ويـــســـتـــذل ويجـــهـــدُ
ألا وأنـــتَ بـــحـــيرتي لي مـــنـــبـــع ... طـــام وفي لـــيـــل المـــتـــاهـــة فـــرقـــدُ
عـــد بي إلى يـــومـــيـــك يـــومَ تمخّـــضـــت ... عـــنـــك الـــبـــتـــولُ بـــما رجـــاه محـــمّـــدُ
ولـــيـــوم عـــاشـــوراء يـــوم تـــوحمـــت ... فـــيـــك الـــطـــفـــوف ولم تـــلامـــســـهـــا يـــدُ
لأرى بـــأيّهـــما وُلـــدتَ مـــكـــرمـــاً ... وبـــأيّ عـــاشـــوريـــك أنـــت مخـــلّـــدُ
هـــذا بـــكـــى فـــيـــه الـــرســـولُ وأيـــقـــظـــت ... أحـــزانـــه عـــيـــنـــاك فـــهـــو مـــســـهّـــدُ
وبـــكـــى أبـــوك بـــه ونـــاحـــت أمّـــك الـــز ... هـــراء وانـــتـــحـــب الـــعـــلى والـــســـؤددُ
وبـــيـــوم عـــاشـــوراء فـــاضـــت أعـــينُ الأ ... فـــلاك دمـــعـــاً والمـــلائـــك حـــشـــدُ
أيـــقـــظـــتَـــهـــا بـــنـــداك تجـــمـــع حـــزنـــهـــا ... فـــلـــكـــلّ بـــاكٍ غـــاض طـــرفٌ أرمـــدُ
مـــا يـــوم مـــولـــدك الـــعـــظـــيـــم بـــمـــولـــد ... تحـــيـــا بـــه عـــبـــر الـــعـــصـــور وتخـــلـــدُ
الـــيـــوم لاقـــتـــك الحـــيـــاة بـــوجـــهـــهـــا ... لـــيـــضـــاء مـــن نـــوريـــك دهـــر أســـودُ
حـــضـــنـــتـــك فـــاطـــمـــة الـــبـــتـــول بـــحـــجـــرهـــا ... طـــاب الـــولـــيـــد لهـــا وطـــاب المـــولـــدُ
وســـقـــتـــك مـــن دمـــهـــا الـــطـــهـــور لـــينـــجـــلي ... لـــغـــد تـــفـــور بـــه الـــطـــفـــوف وتـــوقـــدُ
حـــرى يـــهـــيـــج بهـــا الحـــنـــين فـــتـــارة ... تـــبـــكـــي وأخـــرى في عـــلاك تـــغـــردُ
فـــكـــأنّهـــا قـــرأت بـــنـــحـــرك قـــصّـــة ... صـــاغ الـــفـــصـــولَ بهـــا حـــســـامٌ أجـــردُ

وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

فساد إداري

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

لقد تفشى ما يسمى ب(الفساد الإداري) في أوساط الموظفين الحكوميين بحدّ لم يسبق له مثيل، ويتخذ أشكالا مختلفة:

منها: تخلف الموظف عن أداء واجبه القانوني تجاه المراجع إلا بعد اخذ مبلغ من المال.

ومنها: قيام الموظف بالتجاوز على القوانين والقرارات الرسمية لصالح المراجع إذا دفع له الرشوة على ذلك.

ومنها: منح الموظف مقاولة المشاريع الخدمية وغيرها بمبالغ تفوق بكثير متطلبات إنجازها إلى من يوافق على إعطائه جزءا من مبلغ المقاولة.

ومنها: تولي مجاميع من الموظفين مهمة القيام بمشروع ما ويتقاضون أموالا طائلة عليه في حين انه من ضمن واجباتهم الوظيفية التي يمنحون بإزائها الرواتب الشهرية.

وهناك الكثير من الأشكال الأخرى، نرجو بيان الحكم الشرعي في جميع ذلك.

أدام الله تعالى سيدنا المرجع ذخرا وملاذا.

مجموعة من الموظفين

١٠صفر١٤٢٦

بسمه تعالى

يحرم على الموظفين التخلف عن أداء واجباتهم بمقتضى عقود توظيفهم النافذة عليهم شرعا، كما يحرم عليهم تجاوز القوانين والقرارات الرسمية ما يتعين رعايتها بموجب ذلك، وما يأخذه الموظف من المال- من المراجع وغيره- خلافا للقانون سحت حرام، كما أن إهدار المال العام والاستحواذ عليه بل مطلق التصرف غير القانوني فيه حرام ويستوجب الضمان واشتغال الذمة والله الهادي.

١٥/صفر/١٤٢٦

مكتب

السيد السيستاني دام ظله

النجف الاشرف

الوجيز
في أحكام العبادات

النجاسات

« مسألة ٥٥» : الأشياء النجسة عشرة وهي :

١ - ٢ - بول الإنسان وغائطه ، وبول وغائط كل حيوان يحرم أكل لحمه إذا كانت لهذا الحيوان نفس سائلة ـ أي يندفع منه الدم بقوة عند ذبحه ـ وهكذا بول ما ليست له نفس سائلة إذا كان ذا لحم على الأحوط .

٣ - ميتة الإنسان وكل حيوان له نفس سائلة وكذلك أجزاؤها المقطوعة منها حال الحياة .

٤ - مني الإنسان ، ومني كل حيوان ذي نفس سائلة وإن كان مأكول اللحم على الأحوط .

٥ - الدم الخارج من جسد الإنسان ومن جسد كل حيوان ذي نفس سائلة .

٦ - الكلب البري .

٧ - الخنزير البري .

٨ - الخمر ويلحق بها الفقاع « البيرة » على الاحوط .

٩ - الكافر غير المسيحي واليهودي والمجوسي .

١٠ - عرق الحيوان الجلّال وهو الذي تعودّ أكل عذرة الإنسان .

« مسألة ٥٦ » : تنتقل النجاسة من الأشياء المذكورة إلى ما يلاقيها مع وجود الرطوبة المسرية في أحد المتلاقيين ، وأما مع جفافهما أو وجود النداوة المحضة فلا تنتقل النجاسة إلى الملاقي .

وأيضاً تنتقل النجاسة من الشيء المتنجس إلى ما يلاقيه بالشرط المتقدم إلا مع تعدد ثلاث وسائط بين الملاقي وعين النجاسة.

إعداد: هيئة التحرير

آراء فقهيّة

بين آية الله العظمى المرحوم السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

نوع الجماعة

آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدّس سرّه)

لا تشرع الجماعة فيما إذا اختلفت صلاة الإمام وصلاة المأموم في النوع كالصلوات اليومية والآيات والأموات، نعم يجوز أن يأتم في صلاة الآيات بمن يصلي تلك الصلاة وكذلك الحال في صلاة الأموات. وفي مشروعية الأئتمام في صلاة الطواف - ولو كان بمن يصلي صلاة الطواف - إشكال والاحتياط لا يترك.

آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف)

لا تشرع الجماعة فيما إذا اختلفت صلاة الإمام وصلاة المأموم في النوع كالصلوات اليومية ، والآيات ، والأموات ، نعم يجوز أن يأتمّ في صلاة الآيات بمن يصلّي تلك الصلاة وإن اختلفت الآيتان ، بأن كانت إحدى الصلاتين للكسوف أداءً ، والأُخرى للخسوف قضاءً ، أو بالعكس ولم تثبت مشروعية الائتمام في صلاة الطواف ولا في صلاة الآيات في غير الكسوفين ولو كان بمن يصلّي تلك الصلاة ، فلا تترك مراعاة مقتضى الاحتياط في ذلك

• إعداد: حسين محمد علي

العلامة عبد الحسين أحمد الأميني

(رضوان الله عليه)

(١٣٢٠هـ - ١٣٩٠هـ)

من هو؟

وُلد الشيخ الاميني (رضوان الله عليه) في مدينة تبريز عام ١٣٢٠هـ، وكان أبوه الشيخ أحمد بن الشيخ نجف علي الملقب بأمين الشرع - ومنه لقب الاميني - بن الشيخ عبد الله صاحب علم وتقى، فورث الاميني عن أهله المجد كابراً عن كابر فدرس أوليات العلوم عند والده، ثم تتلمذ على آخرين بتردده إلى مدرسة الطالبية، وهي من أهم مراكز الثقافة ومعاهد العلم المعروفة بتبريز يوم ذاك، وما زالت قائمة حتى الآن. فقرأ مقدمات العلوم، وأنهى سطوح الفقه والأصول على عدد من أجلة علماء تبريز.

سفره إلى النجف

وبعد أن بلغ الشيخ الأميني عند الفطاحل مرتبة سامية، وأنهى دراسة الدور الذي يدعى بالسطوح، وتأهل للحضور في مرحلة درس الخارج، غادر مسقط رأسه، قاصداً الجامعة الإسلامية الكبرى (النجف الأشرف) فحلها، واستوطن بلدة باب مدينة علم الرسول (صلى الله عليه واله) معتكفا على طلب العلم، ساهرا على تحصيل المعارف من فيض تلك البقعة المقدسة، جادا في بلوغ مراتب الكمال والفضيلة، فحضر على جمع من مهرة الفن، وجهابذة العصر، وتلقى الينبوع الصافي من لدن عمالقة الفقه والأصول والكلام أمثال:

١- آية الله السيد محمد باقر الحسيني الفيروزآبادي

٢- آية الله السيد أبو تراب بن أبي القاسم الخوانساري .

٣- آية الله الميرزا علي بن عبد الحسين الايرواني .

٤- آية الله الميرزا أبو الحسن بن عبد الحسين المشكيني

عودته إلى تبريز

قضّى الأميني (رحمه الله) عند هؤلاء الأعلام أعواما، انتهل من فيض علومهم، وتزود من معارفهم، وتلقى منهم الفضائل والكمال، ونال درجة رفيعة من العلم، ورتبة سامية من المعرفة، وحظا وافرا من الأدب، ثم عاد إلى مسقط رأسه، وحط بها رحل المقام فترة غير قصيرة. كان له بها مجالس وعظ وارشاد في تهذيب النفوس وتوجيهها توجيها إسلامياً، وتغذية أبناء مدينته ببنات أفكاره وآرائه من المعارف الدينية، على ضوء الكتاب السماوي القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأحاديث أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

وقد تركت تلك المدارس الإصلاحية، وتوجيهاته الدينية، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر أطيب الأثر في نفوس هواة محافله ومجالسه، وأبقت له ذكراً خالداً إلى الأبد.

وفي أثناء تلك الخطوات الاصلاحية، وأداء الواجب الديني، عكف على المطالعة والتحقيق والتأليف، وخصص لها شطرا من وقته كل يوم..

توطّنه النجف الأشرف

وبعد برهة رأى أن روحه التواقة للعلم، وشغفه النفسي يهفوان به إلى المزيد من الفضل والكمال، ويدفعانه إلى مركز القداسة والعظمة (النجف الأشرف)، حيث التزود من قدسية تلك المدينة الطيبة، والبقعة المشرفة التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه، والاستفاضة من حلقات دروسها، والانتهال من ندواتها الزاخرة التي تتجلى فيها أنواع العلوم بأسمى حقائقها وأعمق مراحلها، لذلك عاد إليها، قاصدا توطنها، تاركا خلفه جل ما هيئ له في وطنه من رغد العيش، والمقام الرفيع والجاه والمنزلة، غير مكترث بالرئاسة الروحية التي كانت لوالده (رحمه الله)، والمنزلة التي كانت تتحلى بها أسرته.

أساتذته واجتهاده

وبعد أن حلّ تلك التربة الزكية، واستوطن تلك المدينة الطيبة وفيها حضر على جمع من فطاحل العلم، وجهابذة الفكر وأروى ظمأ قلبه من بنات أفكارهم فبلغ بدراسته المرتبة التي كان يطلبها، وأحرز درجة عالية في الفلسفة والكلام، واجتهاداً في الفقه، وتبحراً في الأصول، وألّف بهما، وجمع محاضرات أساتذته في الفقه والأصول، وعلق عليهما، شأن غيره من تلامذة تلك العاصمة الدينية، والمركز العالمي للثقافة الإسلامية، وبلغ رتبة الاجتهاد في المعقول والمنقول، وحاز على شهاداتهما ممن كانت الزعامة الشيعية منوطة بهم.

وقد عرف أساطين العصر، وقادة العلم في ذلك اليوم ما بلغه الأميني من مراتب العلم، وما حازه من مدارج الفضيلة والكمال، ووقفوا على طول باعه، وغزير علمه، وفضله الكثير في الصنوف التي خاض غمارها، فقلد وسام الاجتهاد، ومنح استقلال الرأي والإفتاء من لدن كل من:

١- آية الله المرحوم السيد ميرزا علي ابن المجدد الشيرازي.

٢- آية الله المرحوم الشيخ الميرزا حسين النائيني النجفي.

٣- آية الله المرحوم الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر اليزدي الحائري.

٤- آية الله المرحوم السيد أبو الحسن بن السيد محمد الموسوي الاصفهاني.

٥- آية الله المرحوم الشيخ محمد حسين بن محمد حسن الاصفهاني النجفي الشهير بالكمباني.

٦- آية الله المرحوم الشيخ محمد الحسين بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء.

مشايخه في الرواية

تيّمنا بالدخول في سلك حملة أحاديث آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وتبركاً بالانخراط في سلك العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، ولاتصال مروياته من الأخبار بالنبي الطاهر وأهل بيته الأطياب -صلوات الله عليهم- أجمعين، وصيانتها عن القطع والارسال، منح من المشايخ الأجلة وأئمة الحديث الاذن في رواية ما اثر عن المعصومين صلوات الله عليهم، ولكل من هؤلاء المشايخ والمحدثين طرقه المتعددة في رواية الحديث من فطاحل المحدثين وجهابذة الراوين إلى النبي الأعظم وأهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين.

وقد حررت هذه الوثائق التأريخية منمقة بخطوط مصدريها وموشحة بتواقيعهم، وهم:

١- آية الله المرحوم السيد أبو الحسن الموسوي الاصفهاني.

٢- آية الله المرحوم السيد الميزا علي الحسيني الشيرازي.

٣- آية الله المرحوم الشيخ علي أصغر ملكي التبريزي.

٤- آية الله المرحوم السيد آغا حسين القمي.

٥- الحجة المرحوم الشيخ علي بن إبراهيم القمي.

٦- الشيخ محمد علي الغروي الأوردوبادي.

٧- الحجة المرحوم الشيخ محمد محسن (آغابزرك) الطهراني ت١٣٩٠هـ.

٨- الحجة المرحوم الشيخ الميرزا يحيى بن أسد الله الخوئي.

المؤلفات المخطوطة والمطبوعة للعلامة الأميني:

أ) المخطوطة:

١- تعليقات في أصول الفقه على كتاب (الرسائل) للشيخ الأنصاري (قده).

٢- تعليقات في الفقه على كتاب (المكاسب) للشيخ الانصاري (قده).

٣- ثمرات الأسفار إلى الأقطار. (وهو الكتاب الذي بين أيدينا).

٤- رجال آذربيجان.

٥- رياض الانس.

٦- العترة الطاهرة في الكتاب العزيز. أو الآيات النازلة في العترة الطاهرة.

٧- المجالس.

٨- المقاصد العليّة في المطالب السنية وهو في قيد التحقيق.

ب) المطبوعة:

أولاً: التحقيق: كامل الزيارة، لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٧هـ)، مط المرتضوية - النجف/ ١٣٥٦هـ.

ثانياً: التأليف:

١- ترجمة زيارة أمين الله بالفارسية.

٢- أدب الزائر لمن يمم الحائر، وقد حُقق وأُخرج بصورة جديدة، وهو الان تحت الطبع من منشورات المكتبة.

٣- سيرتنا وسنتنا.

٤- تفسير سورة الفاتحة.

٥- شهداء الفضيلة.

٦- الغدير في الكتاب والسنة والأدب.

زهده وعبادته

وفي المراحل التي قضاها - رضوان الله عليه - كان ملازماً للزهد والتقى، ورِعاً، متعبداً، على جانب كبير من الصلابة الدينية، عفيف الطبع، لم يأمل اي أنسان، متوكلا على خالقه بالانقطاع اليه، رغدا في عيشه البسيط، وحياته المتواضعة، وكان (رحمه الله) ولعاً بقراءة القرآن والدعاء والصلوات المسنونة، إذا قرب الفجر قام إلى صلاة الليل وقرنها بفريضة الصبح، ثم جلس إلى قراءة القرآن حتى ينهي جزءا كاملا كل يوم، مرتلاً آياته بتدبر وإمعان، متزودا من حججه وبيّناته، وبعد تناول طعام الصبح يأوي إلى مكتبته الخاصة، ويعكف على المطالعة حتى يحضر عنده تلامذته للتزود من بيانه العذب، وآرائه الحرة في الفقه والاصول، ويبقى مستمرا على التدريس والبحث.

الأميني يودّع الدنيا

أبتلي الشيخ الأميني (رحمه الله) بمرضه الذي لازم بسببه الفراش ابتداء من سنة ١٩٦٨م حتى وفاته في صيف سنة ١٩٧٠م. المصادف الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٠هـ في طهران، ونقل جثمانه الطاهر بالطائرة إلى بغداد، ثم نقل إلى النجف الأشرف، وبعد أن طيف بالجنازة في الحرم الشريف أخرجت للصلاة عليها تقدم المرجع الديني الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي (قده) وصلى عليه، ثم رفعت الجنازة لمثواها الأخير في القبر الذي أعدّه الشيخ لنفسه بجوار مكتبته الخالدة.

التواصل منهج للتعايش السلمي في الإسلام

• الحلقة الأولى

• أ . م .د خميس غربي حسين العجيلي
جامعة تكريت / كلية الآداب

إن من طبيعة الناس أن يختلفوا ، لأن الاختلاف أصل من أصول خلقهم ، وان الحياة التي نعيشها قائمة على الاختلاف والتناقض والأضداد في أحيانٍ كثيرة ، وهذا الذي أودعه الله تعالى في الإنسان ، كان وراءه حكمة بالغة ،من بعد أن جعل هذا الكائن الإنسان ، أكرم مخلوقاته وخليفته على الأرض .

إن هـذا الاستخلاف يتطلب أن يشغل الإنسان أعمال شتى ، ووظائف متنوعة ، وهذا بطبيعة الحال لا يتحقق إلا بوجود الاختلاف بين الناس برؤيتهم للحياة ، والتباين في الآراء ، والتعدد في وجهات النظر . ومن ثَمَّ الاستعدادات النفسية والبايلوجية كل حسب إمكانياته وطاقاته واستعداده .

والإسلام دين الفطرة والنظرة المتوازنة إلى الإنسان والحياة ، ينظر إلى هذا الاختلاف بروح ايجابية ، لأنه سبب وحافز للعمل والتنافس بين المختلفين في أعمار الأرض وعمل الخير والصلاح ، قال تعالى : ((لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ، ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ، ولكن ليبلوكم في ما آتاكم ، فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)) .

وأما النصوص من القرآن والسنة في موضوع الاختلاف في الدين والعقيدة كثيرة ، وهي بطبيعة الحال تؤسس لفهمنا هذا ، فثنوية الصراع بين الخير والشر موجودة ، وهي تستمر إلى نهاية التاريخ ، وهذا الاستنتاج يبين أن الأديان جميعاً قد تضمنت فكرة الخير والشر ، والدعوات فيها إلى نبذ الشر والتعاون على فعل الخير ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) .

وبعد هذا الاختلاف فان الدعوات إلى الاعتراف بالآخر والتعايش السلمي بين الناس ظاهرة في القرآن الكريم ، وهي تعد من صميم روح الإسلام وتعاليمه ، قال تعالى : ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)) .

يتضح من هذه الآية الكريمة ، أنَّ الله تعالى رب الناس جميعاً ، وأن أصلهم واحد ، وتجعل الإنسانية وحدة واحدة ، وهي تذكرهم بمنشئهم الأول ، وتردهم إلى خالقهم الذي أنشأهم في هذه الأرض .

وهذا الاختلاف هو للتعارف والتعاون ، من اجل التعايش السلمي القائم على المحبة والمودة والتسامح ، قال تعالى : ((ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم)) . والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) لا ينطق عن الهوى ، بين في حديث عن الذين يؤمنون بالله ، وتعاونهم والتواصل فيما بينهم ، واصفا إياهم بأنهم كالجسد الواحد بقوله : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) .

إن من طبيعة الناس التباين في الآراء ، لأن الاختلاف أصل من أصول خلقهم إذ تحقق حكمة عليا من استخلاف هذا الكائن في الأرض ، فخلافة الإنسان هذه الأرض تحتاج إلى وظائف متنوعة ، واستعدادات شتى للقيام بالأعمال الكثيرة ، والإسلام ينظر إلى هذا الاختلاف على أنه الحافز للتنافس بين المختلفين في عمل الخير والصلاح ، قال تعالى : ((لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)) وهذه الدراسة محاولة متواضعة ، وهي ليست فريدة في هذا المجال ، فمن المعلوم أن علماء الأمة قد ناقشوا هذا الأمر بالبحث والدراسة والتأصيل ، إلا أننا نطمح أن يكون عملنا هذا مع بحوث السابقين لَبِنَةً توضع في بناء الرؤية الإسلامية للاختلاف ، وتقديم الإسلام الوسطي للتعامل مع الآخر ، المختلف دينياً وعقائدياً ، بعيداً عن الانغلاق والتعصب والتكفير ، معتمدين في هذه الدراسة على مصدري التشريع الإسلامي ، القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، فضلاً عن أقوال وأعمال السلف الصالح من المسلمين ، الذين أسسوا لمنهج التآلف والتواصل ، بغية التعايش السلمي بين مكونات المجتمع الإنساني على اختلاف توجهاتهم

من هنا جاء هذا البحث للإجابة على التساؤل الذي يطرح ، هل أن المجتمع الإسلامي مرتبط إلى حد ما بفكره الديني ؟ وهل أن الخطأ في تصرفات بعض أفراد هذا المجتمع مرتبطة إلى حد ما في أصل هذا الفكر الديني ؟ أم في سوء فهمه والجهل به ، والانحراف عنه . وبعبارة أدق هل أن الشخصية الإسلامية بطبيعة فكرها الديني غير صالحة للتواصل والتآلف مع الآخر غير المسلم ؟ وهل أن هذه الشخصية قد تعرضت لأسباب التشويه مما جعلها غير قادرة على الانسجام مع الآخر ؟ والجواب الأولي على رأينا هو إننا دائماً ما نتكلم عن الفكر الديني الإسلامي دون أن نميز ما هو من أصله النقي ، وما هو دخيل مدسوس عليه ، أو عارض أو طارئ .

“ ان الدعوات إلى الاعتراف بالآخر والتعايش السلمي بين الناس ظاهرة في القرآن الكريم ، وهي تعد من صميم روح الإسلام وتعاليمه ”

إن دراسة التواصل والتآلف بين الإسلام والآخر المختلف ، ليس بحثاً نظرياً فلسفياً مجرداً ، إنما هو بحث نابع عن قناعة تدعمها نصوص التشريع الإسلامي من الكتاب والسنة والاجتهاد ، ونحن من وراء هذا لا نبغي دراسة هذا الموضوع للمعرفة الثقافية فحسب ، إنما نبغي أن تستحيل هذه المعرفة إلى قوة دافعة لتحقيق مدلولاتها في التعامل مع الآخر المختلف ، للإظهار الوجه الناصع للإسلام في تعامله وسماحته ، التي حاول بعض السطحيين من المسلمين تشويهها برؤيتهم القاصرة عن فهم روح

ومما لا شك به أن المسلمين يؤمنون أن الأديان السماوية على أصلها كلها من عند الله ، ويجب على أبنائها أن يتلاقوا جميعاً على كلمة سواء من عند الله

الإسلام الحقيقية ، مما سهل الطريق على أعداء الإسلام إلى توجيه الاتهام إلى هذا الدين الحنيف بأنه لا يعترف بالآخر وانه يدعو إلى التطرف والعدوانية .

والحكم على الآخر المختلف مرجعه إلى الله ، فهو الذي يحكم ويقضي كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى : ((قل اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون)) .

لقد جاء القرآن الكريم بتعاليم فيها هداية وإرشاد للناس أجمعين ، قال لتعالى : ((قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)) .

ومما لا شك به أن المسلمين يؤمنون أن الأديان السماوية على أصلها كلها من عند الله ، ويجب على أبنائها أن يتلاقوا جميعاً على كلمة سواء من عند الله ، وأن أصول الإسلام الإيمان والتصديق بالأديان السماوية كلها ، قال تعالى : ((إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) ، بل إن الإسلام يدعو إلى عدم التجريح وسب معتقدات الآخرين ، حتى إن كانوا على ملة الشرك قال تعالى : ((ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم)) و يظهر تحامل بعض من لم يفقهوا روح الإسلام والتعاليم التي جاء بها القرآن ، ولم يمعنوا النظر في آياته الكريمة ، التي لم تفرق بين كتبه ورسله ، في التعصب تجاه الديانات السماوية دون الأخذ بقوله الله تعالى : ((والذين يؤمنون بما انزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون)) .

لقد رسم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الأسلوب الواضح والصحيح للتعامل مع أصحاب الديانات الأخرى وكانوا بررة وعدولاً معهم ، يقول تعالى : ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)) ، والدين الإسلامي يحث أتباعه على التعامل بروح من المحبة والمودة والإنسانية مع غير المسلمين ، وتاريخ المسلمين يشهد على التعامل بالحسنى مع غيرهم ، فقد نعموا في ظل الإسلام بالرضاء والأمن والسلامة ، وسار السلف الصالح على هذا الطريق

وحتى يكون للمودة جسور مع الآخر بغية التعايش السلمي ، فقد أجاز الإسلام لأتباعه أن يواكلوا غير المسلمين وأن يصاهرونهم ، قال تعالى

: ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)) ولا شك أن هذه التصرفات والسلوك والأعمال تخلق امتزاجاً بين هؤلاء وأولئك ، فأخوال الأولاد سيكونون من غير المسلمين ، وهذا يخلق امتزاجاً ، والطعام معهم سوف يخلق ألفة ومحبة ، وفي هذا رباط كبير أباحه الله بين المسلمين وغير المسلمين ، مما يدل على أن الإسلام يرفض التعصب والانغلاق ، وأنه دين الإنسانية السمحاء ، يبغي الخير لجميع الناس ، ويدعو إلى التواصل ومد أواصر المحبة .

ومن الصور الإنسانية العظيمة في الإسلام ، أنه قد يدخل الابن الإسلام ويبقى الأب على ملته ، وهنا يدعو الإسلام الابن أن يظل طيب الصحبة مع أبيه . مع اختلاف الدين ، قال تعالى : ((وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب اليَّ ثم إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون))

• أ. د. حميد حسون بجية

"قسمٌ عظيمٌ"

(فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم (الواقعة / ٧٥-٧٦)

منذ الخليقة والإنسان يتجه بنظره إلى علياء السماوات محاولا سبر أغوارها. لكن وسائله لم تكن تؤهله لنيل مبتغاه. بيد أن ذلك لم يمنعه من استخدام ما أوتي من عقل وهبه الله له لتحقيق تلك الأمنية.

في البدء كان الإنسان البدائي يعتقد أن الأرض هي محور الكون، وأن كل الأجرام تدور حولها. وكان يحسب أن النجوم عبارة عن حزام ضيق لا يبعد أكثر من بضعة كيلومترات عنا وهو كالسقف الذي يحيط بالأرض، وعددها لا يتعدى ٢٠٠٠ نجم (أنظر إعجاز القرآن في العلوم الجغرافية للدكتور محمد مختار عرفات، ٢٠٠٧: ص٤٨).

وبعد أمد بعيد، توصل إلى أن تلك الأرض لم تكن سوى جرم يدور حول الشمس، أسوة بعدة كواكب أخرى تدور حول تلك الشمس أسماها المنظومة أو المجموعة الشمسية. وسرعان ما توصل إلى أن هذه المنظومة هي ليست إلا واحدة من بين مجاميع شمسية لا عد لها تتألف كل واحدة منها من مجموعة من الكواكب تدور حول نواة لها هي شمسها التي تزودها بالطاقة، تماما كما تزود شمسنا كواكب مجموعتنا الشمسية بالطاقة. فالفرق بين الشمس والكوكب هو أن الشمس (وتسمى نجما أيضا) هي مصدر الطاقة، بينما الكوكب هو الجرم الذي يستفيد من تلك الطاقة ولا ينتجها.

وسرعان ما توصل العلماء بفضل ما توفر لهم من وسائل أعانهم على ابتكارها عصر العلم والابتكارات في العصور المتأخرة إلى أن هذه المنظومات الشمسية تنتظم ضمن مجموعة هائلة من النجوم والكواكب والأجرام أسموها المجرة. وأسموا مجرتنا-أي المجرة التي تنتمي إليها مجموعتنا الشمسية-مجرة درب التبانة أو الطريق اللبنية THE MILKY WAY GALAXY ، وذلك لأن منظرها من الأرض يبدو وكأنه ما يتساقط خلف حامل التبن من تبن وهو ينقله من مكان إلى آخر، أو ما ينسكب من لبن خلف حامله. وتوصل العلماء إلى أن مجرتنا تحوي آلاف الملايين من النجوم وتوابعها. ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، بل وجد العلماء أن في الكون بمائة مليار مجرة، منها الكبيرة ومنها الصغيرة ومنها المتوسطة مثل مجرتنا. فعدد النجوم في مجرتنا يبلغ نحوا من ١٠٠٠٠٠ (مائة ألف مليون) نجما!!!! (أنظر مع الله في السماء للدكتور أحمد زكي، ١٩٨٤: صفحة ٢١٤).

وكان لابد من وسيلة لقياس مثل هذه السعة، إذ لم تعد الوسائل التقليدية في القياس من قبيل الأشبار والأذرع والكيلومترات والأميال تفي بالغرض. فلجأ العلماء إلى ما يسمى بسرعة الضوء VELOCITY. وهو مقدار ما يقطعه الضوء خلال الثانية الواحدة، وتبلغ ١٨٦٠٠٠ (مائة وستة وثمانون) ميلا، أو ٣٠٠٠٠٠ (ثلاثمائة ألف) كيلومترا. وهي تبلغ ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ (ستة آلاف مليون ميل) أي ما يعادل ٩،٤٦ مليون مليون كيلومترا في العام (أنظر كتاب من الذرة إلى المجرة لمحمد صالح المحب، ١٩٩٢: ص ٦٨). فمثلا تبلغ المسافة بين الشمس والأرض ٩٣ مليون ميلا، يقطعها الضوء في غضون أكثر قليلا من ثمان دقائق. لذلك فنحن لا نرى الشمس في

مكانها الحقيقي عند النظر إليها، بل في مكانها قبل ثمان دقائق. ومثال آخر مجرة إندروميدا ANDROMEDE وهي أقرب المجرات إلى مجرتنا إذ تبعد عنا مليوني سنة ضوئية(نفس المصدر السابق: ص٨٦). وهذا يعني أننا نرى مجرة إندروميدا حاليا كما عليه حالها قبل مليوني سنة ، لكن يمكن أن تكون تلك المجرة قد اختفت أو تحطمت أو تغير أمرها في الوقت الحاضر!!! وهذا يعني أن ضوء شمسنا قد يصل إلى أعماق الكون بعد ملايين الملايين السنين بعد أن تكون شمسنا قد تلاشت. ومن الجدير بالذكر أن أقرب نجم إلى مجموعتنا الشمسية هو بروكسيما دي صانتر ويوجد على بعد ٤سنوات شمسية وربع تقريبا(أنظر موسوعة موسوعة القرن-لاروس، ٢٠٠٦ الجزء الأول:ص٢).

ولو توقف الأمر عند هذا الحد، لكان هينا-كما يقال- لكن العلماء الذين ظنوا بادئ الأمر أن الكون ينكمش أو أنه ثابت على أقل تقدير، توصلوا فيما بعد أن الكون يتمدد ويتسع وبسرعة تقارب سرعة الضوء.وهذا ما دل عليه تحليل الضوء الآتي من المجرات، إذ وُجِدَ أن أطيافها تنزاح نحو الأحمر، مما يدل على أنها تبتعد عنا بسرعات مذهلة!!!! (أنظر دليل السماء والنجوم للدكتور عبد الرحيم بدر،١٩٨١: ٨٩).

ويقول العلماء أن الكون ذو شكل كروي تقع مجرتنا قرب المركز فيه، وهو يتمدد منذ عشرة بلايين سنة، وتبتعد المجرات عنا باستمرار وفي كافة الاتجاهات، كما تدل عليه إزاحة دوبلر. وهذا ما تدل عليه الآية الكريمة(والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون)(الذاريات|٤٧). وحاليا تبعد تلك المجرات عن المركز بمقدار ثلاث عشرة بليون سنة ضوئية. فهل يستمر ذلك التمدد؟ أم أنه سينكمش؟ الله أعلم. ويقعد بالإنسان عن معرفة المزيد قصر عمره وعدم كفاية ما يتوفر له من وسائل لا تكاد تعينه في ظرف كهذا؟

ولازال العلماء يتساءلون عن إمكانية وجود حياة على الكواكب الأخرى. وهل أن الأرض تنفرد بذلك؟ فقد توصل العلماء إلى أن هنالك ما يقارب ١٠ بلايين كوكب في مجرتنا فقط صالحة للحياة، ومن بينها ما يقارب ٥٠٠ مليون كوكب قد ظهرت فيها الحياة فعلا(أنظر كتاب نظرتنا المعاصرة إلى الكون للدكتور طالب ناهي الخفاجي، ١٩٨١: ص١٠٨).

وقام الإنسان بأولى محاولاته للاتصال بالحضارات الأخرى في الكون عندما بعث برسالة على السفينة الفضائية بايونير-١٠. وقد مرت قرب المشتري عام١٩٧٣. وهي مصنوعة من الذهب الخالص والألمنيوم مما يؤهلها لمقاومة التآكل في الفراغ لملايين السنين(نفس المصدر السابق: ص١١١).

بأقلامهم

يكتبها: حيدر المنكوشي

الناس ثلاث

إن التطور التكنولوجي والانفتاح العالمي على جميع الثقافات والديانات جعل المتابع يطلع مليا على مختلف الأفكار التي يستطيع من خلالها التعبير عن وجهة نظره بالطريقة التي يراها مناسبة، لذا أصبحت هنالك حاجة ماسة لتطور وسائل الإرشاد وذلك من خلال إيجاد وسائل إعلامية معتدلة لان الكثير من هذه الوسائل قد قامت بتحريف قضايا كادت أن تجر دولا وديانات وطوائف إلى صراع داخلي وعالمي.

والناس كما قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام "ثلاث فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع يتبعون كل ناعق" فأشار الإمام قبل أكثر من ١٣٠٠ عام إلى اخذ الحيطة والحذر من الإعلام المنحرف الذي يستهوي عامة الناس بطرق مختلفة.

وما جرى من تشويه لصورة الإسلام المعتدل من قبل بعض الطوائف التي لا تمت للإسلام بشيء وعكست هذه النظرة للمتلقي الغربي فأحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت الخطوة الأولى لخارطة قد رُسمت من قبل أيادي خفية وطبقت من قبل ما يسمى بالقاعدة التي تلتها الرسوم المسيئة لشخص النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- ولم تتردد القنوات الفضائية الغربية كانت أم الشرقية المتلفعة باسم الإسلام بالتشهير محاولة رسم الشكل الذي يروه مناسبا لهم للدين الإسلامي.

ومن هذا المنطلق نرى أن يكون هنالك أناس متعلمون يتفهمون هذا الدين ويستلهمون العبر والدروس من تعاليم أهل البيت -عليهم السلام- حيث تقع على عاتقنا نحن كمسلمين و كمحبين لأهل بيت النبوة من جهة، ومن جهة أخرى كإعلاميين، إيصال الفكر الصحيح والمعتدل و التعريف بالإسلام الحقيقي عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والمواقع الإلكترونية، وضرورة العمل على تفعيل مواقع إليكترونية تحت اسم السلام العالمي الإنساني وتفعيل الدراسات التي تعنى بالتقريب بين المذاهب والأديان بما يخدم الأمن والسلم العالمي، وبما يرتقي بالإنسان نحو الأفضل، والذي يؤكد على إن الإسلام يُعدُّ التمايز والاختلاف بين الشعوب أمراً طبيعياً، ويدعو الى احترام خصوصية كل دين أو مذهب ضمن المجتمع الواحد.

• تحقيق :فيصل غازي

انتخابات مجالس المحافظات

ضوابط وقوانين المفوضية وانطباعات المختصين والمواطنين

مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية لمجالس المحافظات في عموم العراق بدأت الكيانات السياسية بحملاتها الانتخابية وبصورة ديمقراطية تنطلق من مبدأ المنافسة، التي سرعان ما بدأت واضحة من خلال القوانين التي وضعتها المفوضية العليا للانتخابات؛ للحد من فوضى الملصقات والإعلانات التي سجلت في الانتخابات السابقة.

• حسين العامري

مسؤول الإعلام والعلاقات في مكتب كربلاء الانتخابي

وللولوج أكثر في هذا الموضوع سعت مجلة (الروضة الحسينية) لعمل ملف موسع يبين قوانين العمل الانتخابي والحملات الإعلانية وآراء المواطنين، والانطلاقة كانت من مكتب كربلاء الانتخابي:

حسين العامري مسؤول الإعلام والعلاقات في مكتب كربلاء الانتخابي تحدث لمجلة (الروضة الحسينية) قائلا" لغرض تنظيم الحملات الإعلانية للمرشحين والقوائم المشاركة في انتخابات مجلس محافظة كربلاء المقدسة والتي من المقرر إجراؤها في العشرين من شهر نيسان القادم، وضعت المفوضية العليا للانتخابات مجموعة من الضوابط والقوانين التي تنظيم عملية الاقتراع؛ المتمثلة بالنظام رقم (١٠) لتنظيم الحملات الانتخابية، حيث تم التنسيق مع مديرية بلدية كربلاء المقدسة ومديريات البلديات الأخرى في أقضية المحافظة ونواحيها لوضع آليات تنظم هذه العملية".

وقد تم تحديد الأماكن المسموح بها وغير المسموح باستخدامها ضمن الدعاية الانتخابية، ومن جانب آخر تم منع استخدام بعض المواد التي تؤثر او تشوه

السمة الجمالية للمدينة، كاستخدام المواد اللاصقة (الصمغ والغراء)، والأصباغ بأنواعها، وهذه الآليات تم توضيحها للمرشحين كي يتجنبوا استخدامها، للحد من تشويه المناظر في المحافظة".

وعن الضوابط التي وضعتها المفوضية العليا للانتخابات لتحديد العملية الدعائية للكيانات السياسية المرشحة في انتخابات مجالس المحافظات لهذه الدورة قال" ان من ضمن الضوابط التي وضعتها المفوضية من اجل تنظيم الحملات الاعلامية للمرشحين والكيانات السياسة هي عدم استخدام العتبات المقدسة، والمزارات الدينية، وواجهات الجوامع والحسينيات وأماكن العبادة، وعدم وضع بوسترات دعائية في مراكز الاقتراع بأن تبعد عن هذه المراكز مسافة ٢٠٠ متر تقريباً، وكذلك عدم استخدام الدوائر الحكومية كالمباني والآليات والأموال في الدعاية الانتخابية للمرشحين، وحتى الأماكن التي سمح باستخدامها كأسوار الحدائق والمتنزهات العامة وأعمدة الكهرباء، يجب ان يكون استخدامها بطريقة فنية جمالية بحيث تكون الدعاية مؤطرة بإطار خشبي من اجل ازالتها بسهولة بعد نهاية الحملات الانتخابية، وعدم ترك أثر يشوه جمالية المدينة وعند المخالفة لهذه الاليات والقواعد تكون هناك مجموعة من العقوبات التي ستقوم المفوضية العليا للانتخابات بتنفيذها بحق الكيانات المخالفة بعد توثيق ورصد هذه المخالفات.

وتابع أن" المفوضية شكلت لجان رصد فرعية منتشرة في عموم محافظة كربلاء ترافق العملية الانتخابية في المحافظة وترفع تقارير موثقة ومدعمة بالصور والإثباتات على الخروقات من اجل اتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة مثل فرض الغرامات على الكيانات المخالفة وصولاً الى سحب المصادقة على الكيان السياسي في حالة وجود بعض الخروقات الكبيرة للدعاية الانتخابية للمرشحين والكيانات السياسية".

وختم حسين العامري حديثه عن الآلية المستخدمة في الدورة الانتخابية بخصوص المرشحين حيث قال" وضع نظام الترشيح في هذه الانتخابات بموجب قوانين وأنظمة وتعليمات المفوضية، حيث تم تحديد هذه الإلية بالمصادقة أولا على الكيان السياسي ضمن الفترة التي اعلنت لطلب استخدام الكيانات السياسية الراغبة في المشاركة او الترشيح في انتخابات مجلس محافظة كربلاء المقدسة، ومن ثم تعمل المفوضية على اعلان فترة لاستلام قوائم المرشحين الى الانتخابات بشرط ان تتوفر الشروط المطلوبة من المفوضية بالمرشح أو الكيان السياسي، ومنها الشهادة والعمر وعدم شموله باجراءات المساءلة والعدالة وعدم وجود القيد الجنائي وصحة صدور الوثيقة الدراسية التي يجب ان لا تقل عن الشهادة الإعدادية".

بلديات كربلاء ودورها في الحملات الد

بعد اجتماع اللجنة المشكلة بالأمر الإداري المرقم (٦٤٠) في (٢٠١٣/١/١٥) والخاص بتفعيل مذكرة التفاهم الخاصة بالحملة الاعلامية للكيانات السياسية والمرشحين لانتخابات مجالس المحافظات للعام ٢٠١٣ والمتكونة من فرمان نعمة فرمان الممثل القانوني لمكتب انتخابات كربلاء والأستاذ حيدر نعمة مزهر والمهندس حسن هداوي ومدير إعلام بلدية محافظة كربلاء المقدسة الاستاذ ماجد ناجي حمزة، تم تحديد الأماكن الرسمية والمسموح بها للحملات الإعلامية للمرشحين، وحصلت مجلة (الروضة الحسينية) على نسخة من محضر الاجتماع الذي عقد بحضور الأسماء المذكورة وكانت قرارات اللجنة كالآتي:

الأماكن غير المسموح باستخدامها في الحملة الدعائية:

١- العتبات المقدسة والمزارات الدينية.

٢- المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية والجامعات والمعاهد والمدارس والدوائر والمؤسسات الحكومية والسيطرات والنقاط الأمنية والمساكن الخاصة بالمواطنين (اسيجة دور المواطنين).

٣- مراكز الاقتراع.

٤- واجهات الجوامع والحسينيات وأماكن

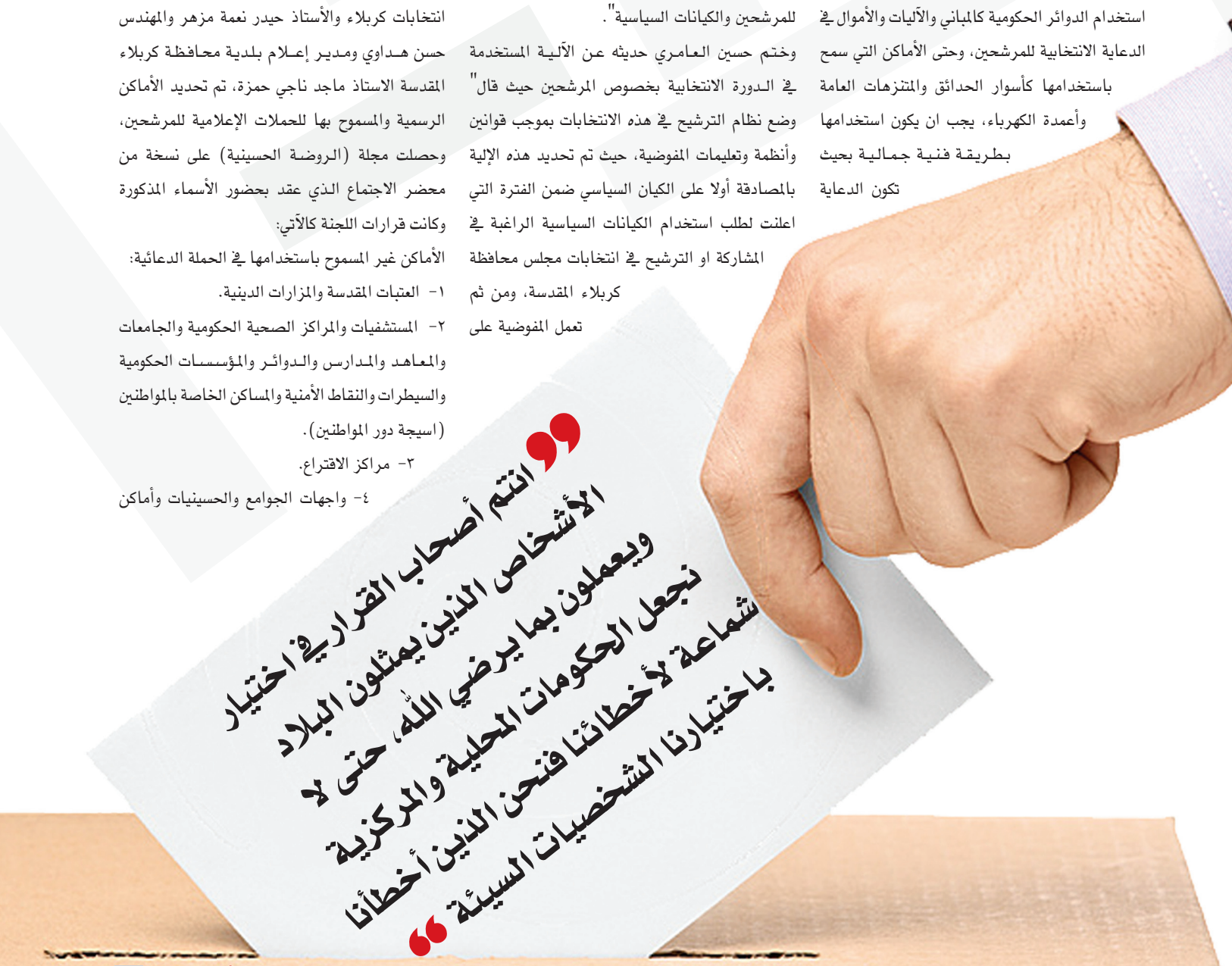

العرداوي:
لازال الناخب العراقي تسيره ثقافته التقليدية في الانتخاب

العبادة.

٥- لا يجوز استخدام الأصباغ بكافة أنواعها او المواد اللاصقة (الغراء) على أسوار وجدران المباني العامة والخاصة.

الاماكن المسموح باستخدامها في الحملة الاعلامية هي:

١- أسوار المتنزهات والحدائق العامة بشرط، ان تلصق صور المرشحين على لوح من الخشب و تعلق بحيث لا تترك اي أثر بعد رفعها عند نهاية الانتخابات وعلى أن تكون أبعاد الاعلانات التي يروم المرشحون تعليقها مناسبة لحجم مكان وضع الاعلان.

٢- يمكن استخدام أعمدة الانارة والكهرباء لتعليق صور المرشحين والدعاية الانتخابية بعد لصقها على الواح من الخشب ومن ثم تعليقها، على ان لا تؤثر بأي شكل من الاشكال على عمل او مظهر هذه الاعمدة ويمكن ازالتها بسهولة بعد نهاية الحملة الانتخابية.

الثقة بين الناخبين والمرشحين

الأستاذ المساعد الدكتور سامر عبد الطيف في جامعة كربلاء كلية القانون تحدث عن استعادة ثقة الناخبين بالمرشحين بعد ما حصل من تلكؤ بالعمل وقلة بالخدمات قائلا" تبدو المهمة صعبة وشبه مستحيلة في الوهلة الاولى، بسبب الإخفاقات الكثيرة وخيبة الأمل التي أصابت المواطنين من اخفاقات السلطة بكل فروعها وعجزها عن تحقيق البرامج والعهود التي قطعتها للمواطنين عبر سنوات طوال وعجاف، وهذه الأسباب أدت إلى صعوبة المهمة لكن لازلنا نلتمس المعالجة وان كانت جزئية، من خلال آليات تبدأ بخلق الوعي وإيجاد الحالة الفعلية لضرورات اشراك المواطن في عملية التغير السلمي، المقرر عبر وسائلة الدستورية والقانونية كمدخل لاغنى عنة للتغيير في الخارطة السياسية والتغيير في الواقع العراقي.

هذا من جانب ومن جانب آخر هناك أيضا محاولة إعادة هيكلة وبلورة العدل السياسي من خلال تطوير جسور الحوار والتفاعل والتواصل والتلاقي بين اطراف العملية السياسية، وإيجاد ارضية مشتركة للتفاهمات والوقوف على قاعدة مشتركة من الدستور، وكل هذا يعتبر كمدخل لإعادة وتضميد الجرح الذي اصاب العلاقة مابين السياسي والمواطن العراقي ثم هناك مسألة المصداقية والقدرة على الانجاز، لأن المواطنين يترقبون الشخص الذي ينقذهم من الفوضى وقلة الخدمات التي عانى منها المواطنون في السنوات الماضية".

وختم سامر عبد الطيف حديثة بخصوص معرفة الشخصية المثالية للترشيح حين قال" يمكن معرفة الشخص الكفء من خلال معايير موضوعية لا يمكن

الاستغناء عنها ابتداءً من الكفاءة المعبر عنها بالقدرة على الانجاز، وثانياً المصداقية بتحقيق الوعود التي قطعها، وثالثاً النزاهة وعفة اليد واللسان وهذه هي اهم المعايير التي يمكن من خلالها التعرف على الشخصيات المعتمد عليها لإكمال مشوار المصلحة الوطنية للعراق".

قانون الانتخابات .. ما له وما عليه

الدكتور خالد العرداوي مدير وحدة الأبحاث القانونية والدراسات الدولية في كلية القانون جامعة كربلاء قال بشأن قانون الانتخابات المعمول به" ان المفوضية العليا للانتخابات مستقلة وعليها ان تدير العملية الانتخابية بصورة حيادية ١٠٠٪ وهذا كعمل أداري، أما من ناحية قانون الانتخابات فإن القانون، بعد التعديلات الأخيرة والطعن الذي أخذت به المحكمة الاتحادية بخصوص المادة الخامسة من القانون الجديد الذي اصبح يصب في مصلحة الكتل الصغيرة، لأنه في السابق كان القانون من جانب الكتل الكبيرة لكن الآن باستطاعة الكتل الصغيرة ان تنافس وتحصل على مقاعد في داخل مجالس المحافظات.

أضاف العرداوي" وهذا القانون يصب في مصلحة البلد لأنه يجب ان يكون نظام الانتخابات قائما على التنظيم النسبي لأنه في الغالب يؤدي الى زيادة عدد القوائم الانتخابية، وهذا يجعل الكتل الكبيرة تتشظى إلى كتل اصغر لأن نظام الأغلبية ليس هو الذي يحكم حالياً في العراق، وإنما نظام التمثيل النسبي بمعنى ان كل كتلة او كل حزب او كل مجموعة بإمكانها ان تحصل على عدد من المقاعد يوازي عدد الاصوات التي تحصل عليها في الانتخابات، وهذا يضمن العدالة كعدالة التصويت

أكثر في البلاد من ناحية المرونة، وسوف يقلل من قضية الانشقاقات داخل الكتلة الكبيرة ويقلل من إنشاء كتل جديدة، لأنه الكتل الصغيرة تشعر دائماً ان مصلحتها تكمن بالاتفاق مع الكتل الكبيرة حتى تحصل على مبتغاها".

وأضاف د. خالد قائلاً" ان الحكومات التي تخرج من نظام الاغلبية هي دائماً تكون حكومات مستقرة، لأنها تعتمد على نظام الاغلبية الانتخابية وليست حكومات ائتلافية، كما نلاحظ في هذه المرحلة ان الحكومة تشكلت على اساس الشراكة وهذه الحكومة غير موجودة في النص الدستوري ، وإنما النص الدستوري يحث على حكومة الاغلبية الانتخابية والكتلة الفائزة هي التي تشكل الحكومة.

وتابع" لكن في هذا الأمر حديث شجن نظراً الى الانتخابات التي تم خوضها، فبالنسبة الى التمثيل النسبي تلاحظ ان الوضع السياسي العام والإقليمي جعل الحكومة حكومة شراكة، وهي حكومة ضعيفة غير قادرة على تنفيذ قراراتها وغالباً ما تكون مهددة من قبل الاطراف التي تم الائتلاف معها داخل تشكيلة الحكومة وعلى ذلك، فإن نظام الأغلبية هو نظام جيد يصب في مصلحة البلد بشكل عام ولنا عبرة في ذلك من خلال مراقبة الدول الكبيرة مثل الولايات المتحدة الامريكية لأنهم يعملون بنظام الاغلبية، فهناك حزبان فقط في البلاد وكذلك الحال في بريطانيا لكن كدولة مثل العراق تعتمد على نظام التمثيل النسبي نلاحظ انه هناك تعدد كبير في الكيانات السياسية".

واستطرد العرداوي الحديث عن كيفية تثقيف الناخب بالابتعاد عن التحزب الطائفي والقبلي في اختيار المرشحين حيث قال يمكن تثقيف الناخب" من خلال استخدام الاسلوب الانتخابي في الثقافة السياسية، اي انه هل هذا الاسلوب الانتخابي قائم على الولاء الضيق ام على الولاء العام، المحتوي على أفق واسع ببناء الدولة ام هو أفق ضيق في بناء الدولة، اي هل ان ولائي وطني ام طائفي ام عشائري او ولاء قومي، وبالتالي يحدد الأكفاء.

وتابع" لكن للأسف لا زالت الثقافة السياسية في العراق محدودة وهذا الواقع يفرض على الأحزاب السياسية والكتل السياسية، ان تثقف الناخب لكنها لم تفعل هذا الشيء لذلك لازال الناخب العراقي تسيره ثقافته التقليدية في الانتخاب اي انه انا انتخب ابن عمي مهما كان الأمر، لأنه يتصور في هذا الانتخاب سيستفيد منه في التعيين وتسهيل مهماته في الحياة ويرفع من وزنه السياسي والاجتماعي والوزن الاقتصادي في مرحلة من المراحل وهكذا تسري الأمور على ابن المنطقة والطائفة".

وختم الدكتور العرداوي" للتخلص من هذه الأمور نحتاج الى، وقفة وقوة سياسية دينية ومنظمات المجتمع المدني وهذا يحتاج الى فترة طويلة من الحراك الاجتماعي والسياسي حتى نغير هذا النفس الموجود في الانتخابات المقبلة".

انطباعات المواطنين..

المواطن احمد طالب من سكنة كربلاء تحدث لمجلة (الروضة الحسينية) قائلا" أنا أؤيد انتخابات مجالس المحافظات لأنها تصب في مصلحة الشعب العراقي، وخاصة إذا كان الناخب جاداً بإعطاء صوته إلى من يستحقه، بعيداً عن التحزب والتطرف القبلي وعن الانتماءات القومية".

وأضاف أحمد" من خلال مجلتكم أوجه رسالة إلى كل أفراد الشعب العراقي مفادها هو انكم أصحاب القرار في اختيار الأشخاص الذين يمثلون البلاد ويعملون بما يرضي الله، حتى لا نجعل الحكومات المحلية والمركزية شماعة لأخطائنا في حين نحن الذين أخطأنا باختيارنا الشخصيات السيئة".

المواطن زيد خليل كاظم كان له رأي آخر حيث قال" أنا لست متحمساً للعملية الانتخابية، لان المرشحين الذين يتم انتخابهم يعملون على خدمة أنفسهم ويذهبون بعيدا عن واجباتهم تجاه المواطن وتلبية احتياجاته، مما يولد حاجزا بين الناخب والمنتخَب، وهذا ما لمسناه من خلال الانتخابات السابقة والواضح أن المرشحين يستخدمون الناس البسطاء من اجل تحقيق مآربهم وهي الحصول على امتيازات خاصة تجعل منه شخصا محصنا".

واليوم نرى أن المرشحين يتحدثون ويعدون الناخبين، لكن بعد الفوز يصبحون كنجوم السينما يتخفَّون في سياراتهم المظللة داخل أطواقهم الأمنية التي بنوها، من اجل منع دخول الناس البسطاء إليهم وهم الذين أعطوهم أصواتهم كي يقدموا لهم الخدمات كونها أبسط حقوق المواطن.

• حوار: صباح الطالقاني- فيصل غازي

الشيخ شفيق جرادي

في حوار فكري مع الروضة الحسينية

هناك فرصة مواتية لترميم أفكار الإنسان العربي والمسلم

راحت تفاعلات التغيير في العالم العربي والإسلامي تلقي بظلالها على الأوضاع الاجتماعية والفكرية لمجتمعات المنطقة، التي تتقاذفها رياح التأثير الداخلي مرةً من خلال أطروحات تتسم بالتطرف والتشدد، ورياح التأثير الخارجي مرة أخرى من خلال تأثير الأوضاع الخارجية إقليميا وعالمياً، وفي ظل الظروف الحالية يبدو أن المشكلة الأساسية هي في بناء الإنسان، وكيفية جعْلهُ يعي مسؤوليته تجاه الآخر واحترام رأيه وفكره وعقيدته التي يؤمن بها.

ولكن القيم التي يحملها الإسلام تمثّل مثُلاً عُليا يُمكنها تأسيس نهج انساني ذي طابع عالمي للسلم والوئام، فكيف نجعل هذه القيم هي السيد وهي المتحكم، على الأقل في مجتمعاتنا المحلية؟ هذه التساؤلات وغيرها تجاذبنا أطراف الحديث حولها مع سماحة الشيخ شفيق جرادي، خريج حوزة قُمّ المقدّسة وأستاذ فلسفة في الحوزة العلمية، ورئيس معهد المعارف الحكمية للدراسات الدّينية والفلسفية في لبنان، والمشرف العام على مجلّة المحجّة:

الروضة الحسينية: القيم التي يحملها الإسلام تمثّل مثُلاً عُليا يمكن تأسيس نهج ذي طابع عالمي للسلم والوئام من خلالها، كيف نجعل هذه القيم هي السيد وهي المتحكم، على الأقل في مجتمعاتنا المحلية؟

الشيخ جرادي: ان الحديث عن القيم يتطلب منا أن نحدد المقصود من القيم حتى لا يختلط الأمر ويكون هناك مزج بين القيم والأخلاقيات. عموماً هناك جملة من المسائل الأخلاقية التي وجّهَنا إليها كتاب الله تعالى وأحاديث النبي وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام، هي تدفعنا لأن نتعاطى مع الأمور والمسائل التي تجعل من الإنسان أنساناً فعلياً، في علاقته مع نفسه مع ربه مع عالم الطبيعة ومع البشر.

وهناك الجانب الذي له علاقة بالتشريع المرتبط بالحلال والحرام والمستحب والمكروه. إذن القيم هي مجموعة من المعاني التي تربط عوامل الأخلاق في إطار الأحكام الشرعية.

وبقدر تعلّق الأمر بنا كأتباع لأهل البيت عليهم السلام نحن نحتاج إلى مرحلة من تثقيف الأمة ثقافة أسرية وثقافة مجتمعية وأخلاقية وسياسية، على القيم التي نؤمن بها، وبأسلوب عملي وفق المفاهيم التي طرحتها مدرسة أهل البيت عليهم السلام، والمسؤولية الأولى في هذا المضمار تقع على عاتق المبلغين والمفكرين والمثقفين..

الروضة الحسينية: يبدو في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها المنطقة أن المشكلة الأساسية هي في بناء الإنسان، السؤال كيف يعي الفرد مسؤوليته تجاه الآخر واحترام رأيه وفكره وعقيدته التي يؤمن بها؟

الشيخ جرادي: هذا يعتمد على معرفة كرامة الإنسان وهو أمر مطلوب، والجزء الكبير من هذه المشكلة هي فهم الإنسان وقدرته على الاستيعاب، فبسبب جملة من الظروف السياسية الاستثنائية تزعزعت في منطقتنا عموماً ثقة الفرد في نفسه وبالتالي فقدَ الثقة في السلطات السياسية.. لأن معظم هذه الأنظمة الحاكمة أرادت أن تجوّف الإنسان من الداخل فترى الكثير ممن لا يستطيع أن يتقدم أو ينجز أمراً فيه طفرة نوعية على مستوى المجتمع والدولة، ومن هنا نرى أن على كل الدوائر المعنية أن تعمل على تثبيت ثقة الناس بأنفسهم، وخاصة الشباب الذين أرادت الهيمنة

> نحتاج إلى مرحلة من تثقيف الأمة ثقافة أسرية وثقافة مجتمعية وأخلاقية وسياسية، على القيم التي نؤمن بها، وبأسلوب عملي وفق المفاهيم التي طرحتها مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الفكرية الأجنبية أن تسيطر عليهم وتخرجهم من دائرة الجد والاجتهاد الى دائرة التلهي والعبث والفوضى.

وأود أن أشير إلى أن جزءا من المشاكل يتعلق بالديمقراطية المطروحة في بلادنا، والتي لا يمكن لها أن تحقق تثبيت الثقة بالنفس لدى أجيالنا وأمتنا لأنها فكرة مستوردة كلياً من الغرب، علماً أنني مؤمن ببعض قيم هذه الديمقراطية التي تحمل عند بعض الشعوب فهماً معينا للحرية، لكن فهمنا للحرية يختلف عن فهم الغرب لها، ولو استندنا إلى مبادئ ديننا لأمكننا أن نحقق كل ما نريد من الرفاهية وضمان حقوق المواطَنة وواجباتها على أكمل وجه.

الروضة الحسينية: الدين الإسلامي يمثل أغلب مبادئ ومفاهيم الأديان التي سبقته وهو قريب منها روحا ومضمونا، فما هي الحواجز التي جعلت من مصطلح حوار الأديان جامدا غير منتج حتى بعد سنوات من انطلاقه؟

الشيخ جرادي: أن حوار الأديان أمر ضروري جداً، لكن عندما تدخل إلى هذا الحوار فأنت بحاجة إلى شريك جدّي- وأقصد الحوار الإسلامي المسيحي- لأننا لا نعتقد بوجود حوار إسلامي يهودي في هذه المرحلة بالذات لأسباب بات الكل يعرفها.

أما الحوار مع المسيحية فهذا أمر لابد منه، ونحن كمسلمين ندعو لأن نستكمل هذا الحوار، على قواعد من حاجات مجتمعنا أي نناقش الأمور التي تهم مجتمعاتنا العربية والإسلامية والشرقية، لأن طرفَي الموضوع يدركون أن بلدان المنطقة بدون الدين الإسلامي وبدون هذه الشراكة المسيحية لا يمكن أن تتقدم إلى الأمام.

والسبب في انه حوار غير منتج حتى الآن يعود للقصور في الآليات المعتمدة والتفاصيل التي يتم النقاش فيها، لأنه لم يتم تناول قضايا حيوية واقتصر الحوار على الأسئلة والنقاشات العامة، وبالطبع هذا لا يكفي فالمطلوب هو حوار العيش المشترك والقضايا المشتركة، وكيفية اشتراك طرفي الحوار في النظرة لبناء الإنسان.

الروضة الحسينية: يظهر للمتابع أن مجتمعات المنطقة عاجزة عن انتاج تنمية بمفهومها العام، او بناء دولة حقيقية تتكئ على مبدأ الحقوق والواجبات، فهل يكمن السبب في المؤثرات الخارجية ام التاريخية ام الجغرافية ام ماذا؟

الشيخ جرادي: السبب يكمن في التجربة، لأن مجتمعاتنا استهلاكية بكل معنى الكلمة، فقد أرادنا المستثمر الغربي أن نكون مستهلكين فقط، وأصبحنا محلات للتجارة وتسويق البضائع، بل تعدى ذلك إلى كرامات الناس وأفكارهم ومناهج التربية والتعليم، ولكن اليوم تشهد مجتمعاتنا عموماً استفاقة إسلامية قائمة على إرشاد القرآن، وعزة رسول الله صلى الله عليه وآله وإشعاع آل النبي عليهم الصلاة والسلام، على هذه المقومات نرى بوادر يقظة جديد في مجتمعاتنا لتثبيت معالم الهوية الاسلامية، وهناك فرصة مواتية لترميم أفكار الإنسان العربي والمسلم، لأن الفرد هو محور أي عملية تنمية وبناء، ونعتقد إننا إذا دخلنا حلبة الصراع الفكري والتنموي بمنطق الإمام الحسين عليه السلام فإن مسألة التنمية تكون مسألة وقت لا أكثر، فلاشيء ينقصنا، الغنى في الأرض والبلاد والطاقات والأبداع في القابليات موجودة، والعزم والإرادة والصمود متواجد، يبقى فقط البناء النفسي والفكري وإذا حصل ذلك فأن تحقيق التنمية بكل ابعادها يكون حتمياً.

الروضة الحسينية: أغلبنا يرمي أسباب تأخر العرب والمسلمين على إسرائيل والغرب- وهذا صحيح إلى حد ما – لكن جعْله المسبب الأبدي سيكون اعترافا بالعجز، وبالتالي يولد انطباعا بأننا أمة تعلل ضعفها بقوة الأعداء، ما رأيك بهذه المسألة؟

الشيخ جرادي: الولايات المتحدة وإسرائيل ليست مجرد شمّاعة إنما هي احدى اكبر أسباب العجز لدينا بسبب الاستبداد النفسي والاقتصادي والسياسي الذي تمارسه هاتان الجهتان تجاه الأمة الاسلامية، وهذا الاحتلال الذي فتت بلادنا والذي تمارسه إسرائيل حتى اليوم.

هناك أسباب أخرى منها أن استعماراً غربياً سبق الاستعمار الحالي قد غزا بلداننا، ومررنا بمراحل من التراجع، فضلاً عن أننا دُهشنا أمام تطور الآخرين وانجازاتهم، ونسينا موارد القوة التي تتوفر لدينا وتجاهلناها باتجاه الاستهلاك دون السعي للابداع والابتكار والتطور.

والأهم من كل ذلك هو إننا فقدنا نموذج الأسوة التي نقتدي بها، والبوصلة التي نحافظ على صحة اتجاهنا من خلالها، وأقصد بالأسوة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، فأصابنا الانهيار بسبب ذلك، لأن الله -عزّ وجلّ- في كتابه الحكيم قال (ولكم في رسول الله أسوة حسنة). والأمر الأخير هو إننا في الوقت الذي فصلنا به الدين عن بناء الأمة الإسلامية وسياستها، لاحظنا التراجع إلى الخلف، وفي كل ظرف عادت فيه السياسة إلى حاضنة الدين تنهل من أبعاده كانت الأمة تتقدم إلى الأمام.. إذن أسباب هذا التراجع هي داخلية وخارجية.

الروضة الحسينية: ما هو الاعتدال، وهل يمكن تعريفه بأنه الحد الفاصل بين العنف واللاعنف، أو بأنه الحد الفاصل بين الحوار والتخندق؟

الشيخ جرادي: نعتقد أن الاعتدال الذي يقدَّم اليوم هو مصطلح مشوَّه، لأنه بات يُستخدم عند مَن يوافق الغرب في

> **إن ارث رسول الله صل الله عليه وآله تعرضَ إلى أمور مسيئة كثيرة، وعلى أتباع أهل البيت عليهم السلام أن يستعيدوا هذا الإرث من خلال تأثيرهم في الشأن العام للناس**

سياساتهم من بعض دول المنطقة، التي تبيح الدم والقتل في الداخل، وفي الخارج هي تابعة لدول الاستكبار..

أما الاعتدال بالنسبة لنا أتباع أهل البيت عليهم السلام فهو مبدأ يبدأ بالنفس، لأنه بتهذيب النفس يعتدل الفرد وبهذا يعتدل المجتمع، ومن هذا المنطلق يجب أن تكون حكيماً تعطي الشيء مقدار حقه، بمعنى حين الغضب يجب أن تعرف كيف تغضب، وفي التسليم يجب أن تعرف كيف تسلّم دون أن تستسلم، على الأقل هذا هو ما علّمَنا به الرسول صلى الله عليه وآله عن الاعتدال.

الروضة الحسينية: كيف تصف أهمية (التحقيق التاريخي) لنهضة الإمام الحسين عليه السلام، وضرورة الاستمرار في هذا التحقيق ونشر مكنوناته، حفظاً لمقومات تلك النهضة المباركة؟

الشيخ جرادي: نحن أمام مسؤوليتين في هذا الصدد، التحقيق بالمعنى العلمي لكلمة التحقيق لأنها تستعيد لنا الذاكرة التي سُرقت منّا، وإذا عدنا وتواصلنا مع تاريخنا بأهل البيت عليهم السلام والنبي صلى الله عليه وآله فهذا يجعلنا أصحاب أفق فعال وممتد بتأثيره بين الماضي والحاضر والمستقبل.

أما المسؤولية الثانية فهي، كيف أن نجعل من إنساننا وواقعنا يبني مجتمعا حسينيا حقيقيا، وهذا أمر يحتاج إلى العمل المستمر والجاد والمضني المستند إلى التخطيط بعيد المدى، وأنا هنا استشهد بالعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، لما تقوم به من مشاريع تعمل على احتضان الناس والاهتمام بهم دينياً وتربوياً وحياتياً، فأصبحت مصلحة الناس بمصلحة المقام الشريف، وهذه السياسة التي تنتهجها العتبات المقدسة هي السياسة الحقيقية في الإسلام، وأتمنى أن تسير عليها كافة المؤسسات الحكومية والمدنية في الدول الإسلامية.

الروضة الحسينية: "أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا". ما هي مصاديق هذا القول للإمام جعفر الصادق عليه السلام وكيف يمكن تجسيدها؟

الشيخ جرادي: الأمر يعني المعرفة بالنبي وأهل بيته عليهم السلام، وإقامة الحكم على نهج النبي والإمام علي عليهم الصلاة والسلام، وذلك لأن ارث رسول الله صلى الله عليه وآله تعرضَ إلى أمور مسيئة كثيرة، وعلى أتباع أهل البيت عليهم السلام أن يستعيدوا هذا الإرث من خلال تأثيرهم في الشأن العام للناس.

والأمر الآخر هو أن تشرق الأرض بظهور صاحب الأمر الإمام المهدي -عجل الله فرجه- ولكن السؤال هنا كيف نحيي هذا الأمر؟ هذا يتطلب منا الارتباط بالإمام الحجة ارتباطاً معنويا وروحياً لا ارتباط شعارات، فينبغي أن نضع البرامج التربوية والسياسية والإدارية والتبليغية والجهادية على أساس أن هناك يوماً لا نعلم متى يكون ويجب أن نستعد له في كل وقت.. ينبغي على كل شرائح مجتمعنا أن تكون مستعدة لبرامج حقيقية لاستقبال قدوم الإمام المهدي عليه السلام.

الروضة الحسينية: نريد نبذة عن معهد المعارف الحكمية، تأسيسه، أهدافه، والرسالة الأساسية التي يعمل على إيصالها؟

الشيخ جرادي: تأسس معهد المعارف الحكمية للدراسات الدّينية والفلسفية عام ١٩٩٩م، وهو مؤسسة بحثية تعليمية، تنشط في الحقل الفكري من أجل حضور فاعل في الوسط العلمي والثقافي، وتجسير التواصل بين الاتجاهات الدينية والفكرية، من خلال الدراسات المعمّقة، والتعليم التخصّصي، والأنشطة والنشر باستخدام أفضل وأحدث الطرق.

ومن الأهداف التي يسعى المعهد لتحقيقها: إعداد مشروعات بحثية دراسية، وإلقاء الضوء على أبرز المواضيع والعناوين البحثيّة التي تمثّل الحاجةَ المعرفية المُعاشة، وصولاً إلى سدّ الثغرة المعرفيّة التي تلقي بظلالها على غير حيّز في ساحتنا. فضلاً عن إعداد باحثين ملتزمين يعيشون الهمّ المعرفي والفكري، وينطلقون في نتاجهم من المرتكزات الرئيسة للمدرسة الإلهيّة، الحضور الفاعل في الوسط العلمي والثقافي.

وكذلك إقامة ورش عمل بحثيّة، بكل ما تتضمنه من جوانب نظريّة وأخرى تطبيقيّة؛ بهدف نشر فائدة البحث العلمي المنهج في أوسع إطارٍ ممكن. والمشاركة في الأنشطة الفكريّة والثقافيّة التي تقام في لبنان وخارجه عبر تنظيم عدد من الأنشطة المتنوّعة، أو الحضور الممثّل للمعهد في بعض الأنشطة الخارجيّة، أو المشاركة بأعمال ونتاجات فكريّة وثقافيّة فيها.

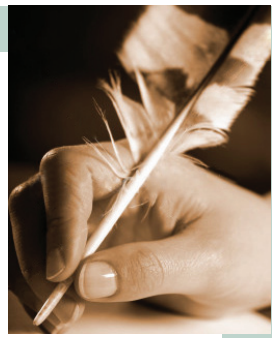

• الشيخ خالد غانم الطائي

أزمة الأخلاق

قال تعالى: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبتم أيديكم) كما قال: (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) في إشارة واضحة صريحة إلى أن ما يمر على العباد أفرادا وجماعات إنما مرده إلى أفعالهم، وبخاصة ما يبتعدون من خلالها عن مرضاة ربهم وخالقهم.

من أجل ذلك نرى أنه قد تمر أحيانا أزمة في مادة ما كالطحين فتصيب هذه المادة الشحة والقلة في الأسواق والبيوت، وحال الناس في ذلك لا يحمد ولا يحسدون عليه فكلا مهم في ذلك لا ينفك عن التواصل ليل نهار في محاولات جاهدة لتوفير الطحين كونه مادة أساسية في القوت اليومي للفرد ولا مناص في البحث عنها وتوفيرها لان تحقيق الأمن الغذائي من أهم أهداف الإنسان التي يسعى لتحقيقها والحصول عليها وقد يحاولون البحث عن بدائل لملء الفراغ وقد يعقدون منهاجا مقننا لترشيد الاستهلاك في المادة الشحيحة.

إلا أن الملاحظ حصول أزمة كبيرة وواضحة وطويلة الأمد في جانب مهم وحيوي من جوانب حياة الإنسان المسلم على وجه الدقة والتحديد وهي أزمة الأخلاق التي باتت تنخر في عموم المجتمعات ومنها الإسلامي بسبب الهوة والفراغ والمسافة التي أخذت بالاتساع تدريجيا حتى بان الفرق واضحا بين الإسلام والمسلمين ، حيث أصبح الإسلام في جانب والمسلمون في جانب آجر بسبب حملهم لعناوين الإسلام وتركهم روحه ومضامينه، وتمسكهم بالقشور دون الوصول إلى اللب.

وقد أدى ذلك إلى تعرضنا للفتن التي تموج بنا وجاءتنا كقطع الليل المظلم حالكة السواد. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نصل من خلال تأدية الصلاة إلى إقامتها، فقد ورد في القرآن الكريم عن إبراهيم الخليل (عليه السلام) قوله تعالى: رب اجعلني مقيم الصلاة) كما جاء في الزيارة للإمام الحسين عليه السلام : أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة) وما ذلك إلا لان إقامة الصلاة تؤثر في العبادة عامة، والصلاة مفتاحها حين تنبع من روحية الإنسان حتى يصل من خلالها إلى العروج الروحي نحو الله تعالى، كما جاء في الحديث النبوي الشريف (الصلاة معراج كل مؤمن) وقد سئل احد الأئمة المعصومين عليهم السلام عن علامة قبول الصلاة من المصلي فقال: إذا نهتك صلاتك عن الفحشاء والمنكر فهي صلاة مقبولة).

من هنا يفترض في العبادة ان توصل صاحبها إلى الغاية، فالعبادة وسيلة والوصول إلى مكارم الأخلاق هي الغاية لقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، كما أن من معاني الاستخلاف في الأرض هو حمل الأسماء الحسنى التي يريد الله سبحانه أن يربينا بها تربية إلهية تخرجنا من دائرة التربية الشيطانية والتي يمثل محورها ويدور رحاها في الأسماء السوئية.وبنحو آخر من القول يمكن التعبير بأن هناك نوعين من الولاية هما ولاية الخير المطلق المتمثلة بالآية الكريمة (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) وبالمقابل هنالك الولاية الشيطانية (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) والملاحظ في هاتين العبارتين أن كلمة النور وردت بصيغة المفرد وذلك لأنه كله من الله الواحد الأحد، وأما الظلمات فقد وردت بصيغة الجمع لأنها متأتية من الشيطان وأتباعه.وفي خضم هذه الأزمة الأخلاقية لا نجد إلا قليلا ممن وفق إلى الخير في استشعار الخطر المحدق بنا -نحن المسلمين- واستفحال الأزمة القائمة التي لا يحدها زمن فنقول ستنقضي بل هي دائمة مستمرة بل وفي تنام مضطرد يوما بعد يوم، وخاصة مع وجود شتى أنواع الغزو الثقافي التي دخلت علينا أخص أماكن بيوتنا من دون استئذان بل وبتسليم تام من قبلنا رغم ترديدنا بان حرب العولمة جارية على قدم وساق وبألوان متعددة وأساليب متنوعة.

وإن السبيل إلى القضاء على هذه الأزمة الخطيرة هو رجوع الناس إلى التمسك الحقيقي بتعاليم الإسلام واخذ المضامين بالإضافة إلى العناوين فعلينا الوصول إلى اخذ اللب مع الاستفادة من القشر، فغاية العبادة كما أسلفنا هي التحلي بمكارم الأخلاق.كما وليكن الهدف الأسمى الذي نضعه نصب أعيننا هو الأخلاق الحسنة لا غير، فقد ورد عن النبي المصطفى(صلى الله لعيه وآله وسلم) قوله أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا) وما أسمى وأروع وأجمل وأعظم من هذه المنزلة وهذا القرب ولا نغفل عن أننا نأكل لنعيش ولسنا نعيش لنأكل، كما وليكن عيشنا كله لغاية واحدة هي مرضاة الله -تعالى-.

• إعداد: عبدالرحمن اللامي

لوازم ما اتّصف به فاتح خيبر

خيبر عبارة عن منطقة زراعية في شمال المدينة المنورة وكان قاطنوها في عهد الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من اليهود وقد اتّخذوا عليها حصناً، وكانوا يعتدون على قوافل المسلمين رغم أن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عرض عليهم العيش المشترك بسلم وحسن جوار. ولمّا بالغوا في عدائهم وتحالفوا مع أعداء المسلمين لتكوين جبهة عسكرية ضدّ المسلمين أمر النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بردّهم عن طغيانهم وفتح حصن خيبر وكان ذلك في السنة السابعة للهجرة سنة ٦٢٨ ميلادي، ولقد وصفَ الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فاتح خيبر وهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) بأوصاف استحقّها دون غيره، فهل أنّ الذيْن سبقاه في قيادة معسكر المسلمين استحقّا عكس الصفات التي جاءت على لسان النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في حقّ عيّ (عليه السلام)؟

يقول العلامة السيد محمد الكاظمي القزويني (قدس سره) في كتابه ردٌ على ردّ السّقيفة:

أما حديث الراية يوم خيبر فهو من الأحاديث المتواترة عند المسلمين عامة وقد أخرجه البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه والعسقلاني الشارح لصحيح البخاري والترمذي في صحيحه والحاكم في مستدركه والعسقلاني في إصابته وابن عبدالبرّ في استيعابه وأخرجه أحمد في مسنده والحلبي والسيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية وابن كثير في البداية والنهاية وغير هؤلاء من مؤرخي السنة وحفّاظها فلا سبيل الى إنكاره.

وخلاصة هذه الغزوة على ما سجلها التاريخ أنه لمّا كان يوم خيبر أخذ الراية أبو بكر فرجع ولم يفتح، ولما كان من الغد أخذها عمر، فرجع ولم يفتح، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «لأعطين الراية غداً الى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح، فأعطاها علياً وكان الفتح على يده») فقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأعطين الراية غداً الى رجل يحبّ الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) نصّ في خلافته بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لدلالته على أنّ هذه الملكات والصفات لم تكن في أبي بكر ولا في عمر ولا في غيرهما من الصحابة أجمعين.

وإذا كان كذلك دلّ أبلغ الدلالة على أفضليته (عليه السلام) من أبي بكر وعمر، والأفضل أحقّ بالولاية العامة من غيره عقلاً ونقلاً، ولولا اختصاص عليّ (عليه السلام) بأقصى مراتب المحبّة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعند الله وعند رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لزم إخراج جميع الصحابة وغيرهم عن هذه المحبّة، أو لَغَويّة التخصيص وعبثية الكلام من سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعقل العقلاء الذي لا ينطق عن الهوى إن هو الاّ وحي يوحى.

وكل ذلك مما لا يليق بمنصب النبوة فلا يجوز حمل كلامه عليه، فإذا بطل هذا وذاك ثبت اختصاص عليّ (عليه السلام) بغاية هذه المرتبة وأنت إذا لاحظت قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) كرّار غير فرّار دلّك ذلك على انتفاء هذين الوصفين عن أبي بكر وعمر وأشعرك بفرارهما وعدم كرّهما، وثبوت ذلك كله في عليّ (عليه السلام) خاصة، كما أنّ في تلافي عليّ (عليه السلام) واستيفائه ما فرّط به أبو بكر وعمر من واجب الجهاد والإقدام دلالة واضحة على امتيازه (عليه السلام) عليهما وانفراده بالفضل كلّه على من سواه، ولا مماراة في أنّ أقصى

غاية المدح والتعظيم هو محبّة الله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والأحبّ إليهما أحقّ بالخلافة بل لا تجوز لغيره لقوله تعالى: «انّ أكرمكم عند الله أتقاكم» والأحبّ إليه لاشكّ في أنه أكرم الناس عنده.

وقال زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي في كتابه " الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم"

لقد ذكر مسلم والبخاري وغيرهما في أصحّ كتب القوم أنّ الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال في خيبر لمّا فرّ الشيخان برايته: "لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّار غير فرّار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فدعا: إلي بعليّ فجيء به أرمد، فبصق في عينيه، فبرأتا وأعطاه الراية فمضى، وكان الفتح.

وقد عرض النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالهاربين بقوله (غير فرّار) وصرّح بمدحه في قوله (كرّار) وفي محبّة الله ورسوله التي هي عبارة عن كثرة الثواب، المستلزمة للأفضلية، المقتضية لثبوت الإمامة، ومحبّة الله وإن كانت لكل طائع إلا أنها تتفاوت فزاد الله عليّاً من فواضله بقطع شواغله، وتطهير باطنه، عن تعلقه بكدورات الدنيا ورفع الحجاب عن أحوال الأخرى.

قالوا: محبّة الله دليل فيها على نفي غيره من محبّته، لأنّه دليل خطاب، قلنا: لم يثبت تخصيصه بمجرّد القول، بل بحال غضبه عليه السلام عليهما.

وقد روى فرارهما وثباته الحافظ في حلية الأولياء عن سلمة بن الأكوع وابن حنبل في مسنده عن عبد الله بن الزبير وفي موضع آخر عن بريدة وفي موضع ثالث عن رجال شتى والبخاري في الجزء الثالث من صحيحه، ورواه مسلم في الكراس الأخير من الجزء الرابع والترمذي في الجزء الثالث وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي والثعلبي في تفسيره وابن المغازلي عن أبي هريرة تارة وعن الخدري تارة.

فعليٌّ الإمامُ الكرّار، حصل به الغنيمة وسرور النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والأنصار، والهارب الفرّار حصل منه الهزيمة وغمّ النبيّ المختار، بظهور الكفار، وهذه صحاحهم تخبر إنما أحبّه الله لجدّه في الإقدام، وإخلاصه في جهاد الطغام.

يدلّ على ذلك قول الله سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...»(التوبة ١١١) ثم أكّد ذلك بقوله: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ»(الصف ٤) فأبان بما تحصل به محبّته، ثمّ أوضحها بقوله: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...»(المائدة ٥٤) ثم كشف في تمام الآية عن حالٍ من يحبّ الله ويحبّه بقوله: «... وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (المائدة ٥٤) وهذه نزلت في عليّ خاصّة.

ويقول السيد حامد حسين اللكنهوي في كتابه (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار)

ففي حديث خيبر، فإنّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعث أبا بكر إلى خيبر، فرجع منهزما ثم بعث عمر فرجع منهزما. فغضب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لذلك، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه راية وقال: لأعطينّ الراية اليوم رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله والرسول، كرّار غير فرّار، فعرض له المهاجرون والأنصار فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "أين علي؟". فقيل له: إنّه أرمد العينين، فتفل في عينيه، ثمّ دفع الراية إليه.

وذلك يدلّ على أنّ ما وصفه به مفقود فيمن تقدّم، فيكون أفضل منهما، ويلزم أن يكون أفضل من جميع الصحابة. والأفضل يجب أن يكون إماما.

وتقول الباحثة (حسينة حسن الدريب) في كتابها "ولاية آل محمد (ص) بالعقل والنقل"

إنّ كلّ غزوة وسريّة ومعركة تسجّل للإمام علي (عليه السلام) فضيلة أو فضائل، وتسجل لمن قدّمهوهم عليه هزيمة أو رذيلة بل رذائل، وهذا ما أوردته كتب التاريخ والسير المعتبرة لدى أهل السنة.

فحديث الراية المشهور كما جاء في مسند احمد وغيره أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعث أبا بكر بالناس فانهزم حتى رجع، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى رجع. أما الواقدي فقد أشفق أن يقرن اسم أبي بكر وعمر مع الهزيمة والرجوع دون فعل شيء لذلك روى الخبر هكذا: "دفع الرسول لواءه إلى رجل من أصحابه المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا، ثم دفعه إلى آخر فرجع ولم يصنع شيئا، فقال النبي لأعطين الراية غدا رجلا...".

ولا ينكر أحد من أهل الملّة قول الرسول هذا ولا ينكر واقعة إعطاء النبي الراية لعليّ بعد انهزام الشيخين، وبالرغم من كراهية القوم لعليّ، وحقدهم عليه، وبراعتهم بتحريف الوقائع التاريخية إلاّ أنهم عجزوا عن إخفاء تلك الحقيقة أو تحريفها.

نستخلص من هذه الواقعة أشياء منها:

١- أنه يحبّ الله ورسوله ويحبّانه.

٢- جبن الأصحاب وضعفهم ودوام انهزامهم وشجاعة وقوة الإمام (عليه السلام) حتى أنّ قوته كانت معجزة حين قلع باب خيبر، وهو باب لا يحركه أربعون رجلا.

٣- تنبؤ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بذلك وهذا من علم الغيب عند الله بالنصر على يد الإمام (عليه السلام).

٤- لفظ (كرّار غير فرّار) فهي صيغة (فعال) أي دائما وأبداً هو لا يفرّ من العدوّ كما فرّ غيره من الأصحاب في أحد وغيرها كما سنبين ذلك في محلّه إن شاء الله تعالى.

رؤية على إسلام

ايطاليا

في قلب القارة الأوروبية وفي عاصمة الإمبراطورية الرومانية يجد المتابع مشاهد بارزة تدل على تاريخها الضارب في القدم والذي يمتد إلى عصور ما قبل ولادة المسيح، مناخها المعتدل نسبيا ساعدها على أن تكون مركزا للتجارة العامة وملتقى للأفكار وقد ظهر وبرز الكثير من المبدعين في مختلف مجالات الحياة.

بالرغم من أن الإسلام يعتبر - إلى حد ما - حديث الوجود في إيطاليا، إلا أنه أصبح يشكل الدين الأساسي بعد الكاثوليكية، إذ زاد عدد المسلمين من أصل إيطالي عن المائة ألف مسلم، إلى جانب المهاجرين من الدول الإسلامية الذين بلغ تعدادهم - حسب الإحصائيات الرسمية الأخيرة - أكثر من مليون مهاجر.

ولاشك أن الوجود الإسلامي على الساحة الإيطالية يتطلب تغييرات ثقافية واجتماعية وقانونية تكفل لكل مسلم الحقوق التي ينص عليها الدستور الإيطالي، سواء كفرد أم كعضو في جالية دينية، بما في ذلك حق بناء المساجد وممارسة شعائر العبادة والدعوة إلى الله.

أما عن دخول الإسلام إلى ايطاليا فقد وصل الإسلام إلى ثلاث مناطق تتبع إيطاليا حالياً، المنطقة الأولى جزيرة صقلية وذلك في سنة (٢١٢هـ - ٨٢٧ م) و جزيرة سردينيا في سنة (١٩٤ هـ - ٨٠٩ م) والتي حكمها الفاطميون وبقيت سردينيا في أيدي الفاطميين قرناً آخر حتى استولى عليها ملوك الطوائف المسلمون بالأندلس في سنة (٤٠٦هـ -١٠١٥ م) واستمر الحكم الإسلامي لجزيرة سردينيا أكثر من قرنين، وانتشر الإسلام خلالها في الجزيرة، وفي نهاية الحكم الإسلامي لسردنيا حكمها أمراء مسلمون من أبنائها، ولكن التحالف المسيحي الذي تكون من دولة بيزا وجنوا سيطر في النهاية على الجزيرة وعندئذ تغير وضع المسلمين.

أما شبه جزيرة إيطاليا والتي انتشر في مدينة برنديزى سنة (٢٢١هـ - ٨٣٦م) وفي السنة التالية نابولى ، واستولوا على كابوه في سنة (٢٢٧هـ -٨٤١م)، و تارانتوا، ودخلت جيوش محمد الأول الأغلبي مدينة روما سنة (٢٣٢هـ- ٨٤٦ م) ولكن بعد ذلك أُفلت هذه الحركات وذلك بسبب الحركات التبشيرية اتي تبنتها مجاميع مسيحية.

بعد الحرب العالمية الثانية برزت الجالية الإسلامية في إيطاليا حين هاجر إليها بعض المسلمين من أوروبا الشرقية، ثم أتت هجرات إسلامية من المناطق الإسلامية التي خضعت للاستعمار الإيطالي في إفريقيا، وهاجر

إليها بعض العمال المسلمين من تونس، ويضاف إلى هذا اعتناق بعض الإيطاليين الإسلام.

كما يوجد في إيطاليا أعداد كبيرة من الطلاب المسلمين الذين يدرسون بالجامعات الإيطالية، ويقدر عدد المسلمين في إيطاليا حالياً حوالي مليون مسلم.

لكن هنالك الكثير من الانقسامات والضعف في صفوف الجاليات المسلمة ادت الى ضعف النسيج الاسلامي والتي يعود أصلها إلى عدة أسباب منها

اولا- الاختلاف المذهبي والذي يعتبر من أخطر الانقسامات والاختلافات بين المسلمين.

ثانيا- ظهور المد السلفي الذي نقل صورة مشوهة عن الإسلام للمجتمع الغربي .

ثالثا- ضعف الإعلام الإسلامي الايطالي .

رابعا- تعدد الاتجاهات السياسية بين المسلمين.

خامسا - تدخل بعض البلاد العربية والإسلامية لفرض نفوذها على المسلمين في أوروبا، وذلك بتمويل بعض الإفراد أو الجماعات الإسلامية، وبالضغط الاقتصادي والدبلوماسي على الحكومة الإيطالية حتى تقف عائقا أمام أي مشروع أو مبادرة لا تتفق مع أهدافها وسياستها، مما ترتب عليه فشل بل وإيقاف عدة مشاريع ثقافية واجتماعية كانت تهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين.

بالرغم من تقديم ثلاث منظمات هي: جمعية المسلمين في ايطاليا، والجمعية الدينية الاسلامية، واتحاد الجمعيات والمنظمات الاسلامية في ايطاليا، كل منها بطلب منفرد ومستقل الى الحكومة الايطالية تطالبها - بصفتها الممثلة الرسمية والقانونية للإسلام والمسلمين في إيطاليا - بعقد اتفاقية تنظيم العلاقة بين المسلمين والدولة،لكن يبقى المسلمون في إيطاليا يفتقدون إلى تمثيل رسمي قانوني، وإن كان تفكك المسلمين وانقسامهم يشكل السبب الرئيسي لضعفهم، فإن موقف الرأي العام الايطالي والأحزاب السياسية المتطرفة والمعادية للإسلام، وكذلك الأحزاب الموالية لسياسة الفاتيكان، وعدد كبير من رجال الكنيسة الكاثوليكية، ووسائل الإعلام من صحافة وتليفزيون، لا يقل أهمية في إضعاف وتهميش الوجود الإسلامي، وإبعاده عن احتلال المركز الملائم له كأهم الأديان بعد الكاثوليكية على الصعيد العام الايطالي.

الجمعيات الإسلامية العاملة في ايطاليا

١ - جمعية المسلمين في إيطاليا، وقد أسسها ويقودها أحد ضباط الجيش الإيطالي من أصل صومالي، وتضم أكثر من ألف مسلم إيطالي الأصل.

٢ - المسلمون الإيطاليون، وأسسها مواطن إيطالي من أصل اسكتلندي.

٣ ـ الجمعية الدينية الإسلامية، وتتكون من عدد لا يذكر من الايطاليين. نشأت هذه الجمعية بداية كمركز دراسات جينونيانو ، ثم تحولت إلى جمعية دينية إسلامية بهدف الحصول على اعتراف رسمي من الحكومة الايطالية.

٤ ـ المثقفون المسلمون، وتتكون هذه الجماعة من عدد من المفكرين والأدباء المسلمين العاملين في المجال العلمي والثقافي الايطالي، لا تدّعى تمثيل الإسلام والمسلمين بل تدعو فقط لنشر الثقافة والحضارة الإسلامية في أوروبا..

٥ ـ اتحاد الجمعيات والمنظمات الإسلامية في ايطاليا، ولد الاتحاد من اندماج منظمات الإخوان المسلمين «جمعية الطلاب المسلمين» و«المركز الإسلامي في ميلانو» عام ١٩٩٠م. ويعتبر هذا الاتحاد أكبر منظمة إسلامية في إيطاليا، حث يضم اكبر عدد من المراكز الإسلامية التي قام بإنشائها ـ في الأعوام الأخيرة ـ المهاجرون من بلاد المغرب العربي.

٦- وهنالك الكثير من الجمعيات تنتمي وتروج أفكارا مختلفة منها الإتحاد الوطني لطلبة الإتحاد الوطني لطلبة المغرب والهيأة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم والأكاديمية الإسلامية المفتوحة.

وقد زاد عدد المستبصرين في ايطاليا في الآونة الأخيرة حيث بلغ عددهم العام الماضي حوالي ٧٠ ألفاً حيث أكد "عز الدين الزير"، عضو الاتحاد الإسلامي في "إيطاليا"، أن ٧٠ ألف إيطالي قد اعتنقوا الإسلام على ضوء أزمة اختلاف القيم بالمجتمع الإيطالي، وجاء قرار منع الحجاب فرصة للتعرف على الدين الإسلامي لان الكثير من المسيحين ليس لهم اطلاع واسع على هذا الدين فجاءت هذه الخطوة لتعزيز الوجود الإسلامي في المنطقة حيث يرتاد المكتبات الإسلامية الكثير من المسيحيين للاطلاع ولمعرفة تفاصيل أكثر، وقد انبهر الكثير منهم بالمبادئ الإسلامية السمحاء مما أدى إلى انجذابهم نحو الدين الإسلامي.

إسلام إيطاليا برؤية أهلها

يلقى عنوان كتاب فرانشيسكا باتشي ومضمونه، نظرة اهتمام على الإسلام في إيطاليا، خاصة وأن الجالية المسلمة تزداد أهمية كلما ازدادت عدداً، وانخراطاً في نسيج المجتمع الإيطالي، حيث ترى في ذلك لقاءً بين الإسلام والغرب، وترد على من يشكك في صعوبة اللقاء من حيث الدين والمبادئ المجردة إلا أنه ممكن في الحياة اليومية كما الحال في تورينو التي تعرفها فرانشيسكا جيداً "لقاء يبدد الاختلافات الظاهرية ويزيلها".

تقول باتشي في كتابها "الإسلام قرب البيت" إمكانية تبديد الخلافات هذه، ففكرة الكتاب الأساسية، هي أن اللقاء بين الأديان والثقافات المختلفة، كما هو حال الثقافة الإسلامية والعالم الغربي، وإيطاليا خاصة، معقدة جداً على الصعيد النظري، ومن ناحية المبادئ والقيم المرجعية. على عكس ما يحدث في الحياة اليومية والتي تقربنا منه أكثر فأكثر، جار لا يثير الخوف إذن، ولا حتى الارتياب الناجم عن مفهوم "صدام الحضارات" الوارد في كتاب صامويل هنتغتون، الذي أخذ شهرة عالمية بسبب الإثارة الحضارية التي تضمنها، فهذا الارتياب يتبدد ويخف كثيراً مع تتابع الحياة العادية يوماً بعد يوم".

ولا تخفى حقيقة أن "عملية الاندماج صعبة، والحوار بين الثقافات معقد بالطبع، ولاسيما عندما تكون لممثليها قيم مختلفة إلى هذه الدرجة" لكنها مع ذلك تصر على أن التغلب على كل العقبات ممكن، ويطمح أن يصبح التعايش واقعاً قرب البيت وفي متناول اليد رغم الاختلاف؛ لأن في التنوع إثراء للحياة البشرية، ولأن الكون مبني على التنوع بكل تناقضاته التي نراها في الطبيعة" وهو تعايش ترى الكاتبة أنه "يحملنا لاكتشاف نقاط التشابه وليس الاختلاف فقط، والمهم في النهاية هو الحياة اليومية والمدرسة والسوق والرياضة وغيرها وكل هذه الأشياء عناصر توحيد".

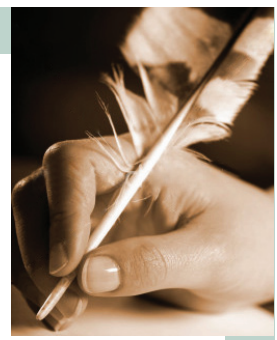

• د.نعمة دهش فرحان الطائيّ
كلية التربية/ ابن رشد- جامعة بغداد

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في نهج البلاغة

(اللغة، والتنشئة، والأنماط)

تُحقق التنشئة الاجتماعيّة للفرد وهيكلة وجوده الاجتماعيّة، هذه اللغة التي تدخل الفرد في علاقته في المجتمع، وتدخله في عملية مزدوجة، إذ يعترف له بهوية- هوية عضو في داخل المجتمع - ويحصل على اعتراف مقابل قبول قانون الجماعة

بهذا المعنى؛ فاللغة هنا تعني تحديد البنية الرمزيّة للجماعة. والتنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعيّ ونمو، وهي عملية مستمرة، ديناميكية، معقدة ومتشابكة. أو هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعيّ للفرد، وتضمين ثقافة المجتمع في بناء شخصيته، وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية، وتحويل الكائن البيولوجيّ إلى كائن اجتماعيّ، فيكتسب من خلالها الإنسان صفة الإنسانية.

ولا يخفى على أحد أنَّ المجتمع يمثل نظامًا مركبًا، من مجموعة من الأنظمة الاجتماعيّة الصغرى، المرتبط بعضها ببعض اجتماعيًّا، ولكلِّ نظام من هذه الأنظمة الصغيرة مجموعة من العناصر (الأشخاص) تربطهم علاقات اجتماعيّة معيّنة، هذه العلاقات تتأثر بعمليات التفاعل الاجتماعيّ، التي تجري بينهم في المواقف الاجتماعيّة المتعددة، والسلوكيات التي يسلكها الفرد في الوسط الاجتماعيّ الذي يعيش فيه، أو ينتمي إليه، تسمى (أنماطًا سلوكيّة)، وتعدُّ اللغة أبرز عناصر السلوك الاجتماعيّ عند الفرد.

وللنمط السلوكي عدة تعريفات، يمكن إجمالها بالآتي: " تصور سلوكيّ يرتبط بشخص معين، وبصفة من صفاته الشخصية (كاللغة)؛ لأنَّه يعبر عن حاجات الشخص تُجاه الجماعة ".

وإنَّ مجموعة هذه الأنماط السلوكيّة تشكل المركز الاجتماعيّ الذي يعني مجموعة العلاقات الرابطة بين الأنماط السلوكيّة للفرد التي يؤديها في مراحل حياته المختلفة، ومن هنا فقد تجسدت في شخصيّة الإمام علي (عليه السلام) أنماطٌ سلوكيّة متعددة اختلفت وتنوعت، بحسب المجتمعات التي عاش فيها، ومن ثم ظهر هذا الاختلاف والتَّنوّع في الوظائف اللغويّة التي استعملها الإمام في المواقف الكلاميّة المختلفة.

واسفر البحث في هذا الموضوع عن عددٍ من النتائج، منها:

١-مثّل القرآن الكريم للخطاب النبويّ التربويّ ينبوعًا صافيًا لا ينضب، فاكتسب بذلك قوة نهوض تربويّ شارك في النهوض الحضاريّ العام، ذلك أنَّ خُلُقَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وسلوكه مثّلا المبادئ الإنسانيّة أحسن تمثيل، إذ تميز بمعمارٍ لغويٍّ فريد ينفذ إلى القلب، ويحشد الانفعالات والعواطف في الاتجاه الذي يريد، واختصَّ بأسلوب معجز يستثير العقل، وينشط وظائفه لتنهض بالتفكير والتأمل والتحليل والاستنباط، فيجوب العقل آفاق الكون باحثًا مفكرًا، وتضمن من الأفكار والقيم والتوجهات ما يشكل أعمدة بناء راسخات للشخصية المسلمة والمجتمع المسلم.

٢-تعني نشأة الإمام علي (عليه السلام) كلَّ عمليات التشكيل والتغيير والاكتساب التي تعرض لها - وهو طفل- في تفاعله مع الأفراد والجماعات المسؤولة عن رعايته ولاسيما مرافقته للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلّم)، إذ تضمنت تنشئته المباركة التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب الإشباع، وكذلك اكتساب المعايير الاجتماعية السليمة التي تحكم سلوكه وتوجهه، وهي سيرة طويلة كان الإمام (عليه السلام) فيها دائم الصلة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) منذ طفولته حتى رحيله.

٣-إذا كان الطفل يدخل عملية التنشئة الاجتماعية، منذ مرحلة انعقاد النطفة في الرّحم، وتشكيل الجنين، فإنَّ هذه العملية في الواقع لا تتحقق بعمق إلاّ بوصوله إلى اللغة، وهو أمر يتم في المحيط الأول، فالإمام علي (عليه السلام) حين يصف علاقته بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) بدأ فيها منذ أن أصبح ولدا قادرًا على التكلم وترديد العبارات؛ لذلك وصف علاقته بالنبي بما حملته له ذاكرته الدالة على سنه آنذاك، فعبارات النص الآتي: " وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلّم) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ. وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ. وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ " تدلُّ بنحو لا يقبل الشكّ على شدّة قربه من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ذلك القُراب الذي لا يدانيه فيه أحد من العالمين.

٤-إنَّ الاندماج التدريجيّ للطفل في محيطه، لا يتم بمحاكاة خالصة أو بمجرد ترويض، بل يتم أساسا باللغة، أي داخل هذا المكان الذي توجد فيه الجماعة الأُسرية، واللغة الأم في آن واحد، وهذا ما عبر عنه الإمام (عليه السلام) في قوله المتقدم: " وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَمًا، وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ ". وهي مرحلة

(تكوين الذات)، إذ تبدأ عندما يدرك الطفل أنَّ اسمه يختلف عن أسماء الآخرين، ثم يتعلم تدريجيًّا كيف يستجيب للمؤثرات ويستكشف العالم ونظمه، ثم تأتي مرحلة استعماله اللغة وهي مرحلة مهمة، إذ يشعر بأنَّهُ يستطيع أن يتفاعل مع الآخرين وينقل لهم أفكاره وحاجاته.

٥- يمثل التقليد سلوكًا مكتسبًا، وهذا الاكتساب يمدّ الفرد اجتماعيًّا، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان يشجع الإمام عليًّا (عليه السلام) على تقليده، وهذا يعني أنَّ مسيرته مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) كانت مسيرة موجهة توجيهًا صحيحًا، تشرّب فيها الإسلام في روحه وجسده حتى ملك مشاعره وأحاسيسه وقدراته كلها، فأصبح هو الدين نفسه، فما يقوله ويفعله هو الحق، لا شيء غيره، وأنَّهُ المعيار الذي تحتكم إليه الأفكار، فهو يمثل الفرقان بين (الحق والباطل).

٦-إنَّ قول الإمام (عليه السلام): " وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ " يدلُّ دلالةً قاطعةً على تخلق الإمام (عليه السلام) بأخلاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قولًا وسلوكًا، وهذا التخلق يعني قبول القانون الثقافي للجماعة الفاضلة، لذلك وضح الإمام السلسلة الاجتماعيّة الإسلاميّة التي امتزجت عبر لغة (الوحي والنبوة والإمامة)، وهي لغة خاصة تمثل في مجملها التربية الإلهيّة الربانيّة للفرد المتكامل والمجتمع المثالي، ويتجلى ذلك بوضوح في قول الإمام (عليه السلام): " وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ (صلى الله عليه وآله وسلّم) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ..."

٧-إنَّ المنظومة الذهنيَّة للإمام (عليه السلام) لم تتغير ولم تتبدل عبر مراحل عمره الشريف، دلالة على اليقين الذي كان يملأ قلبه وكيانه، فهو القائل لمعاوية: " فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ شَدْخًا يَوْمَ بَدْرٍ، وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي، وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي، مَا اسْتَبْدَلْتُ دِينًا وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ "، هذه البنية التي نشأ عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وصفها (عليه السلام) بقوله: " وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلّم) نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً وَمُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ وَجِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ".

٨-اتخذ الإمام علي أنماطًا سلوكيةً متنوعة منها:(الزهد، والوعظ، والتمسك بالعشيرة، وابتذال الدنس والفاحش من القول، والإنفاق، والمراقبة، والسعة، والمرونة، والاختيار ...وسواها، مقتديًا بسلوك الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) تارةً، وأخرى مستشهدًا بقوله (صلى الله عليه وآله وسلّم).

المراجع

- ينظر: علم النفس الاجتماعيّ، د. شاكر محاميد /٢١٥، ط١، مطبعة المدى، الأردن، عمان، (١٤٢٢- ٢٠٠٢م).

واللقم هو الطريق الجاد الواضح، والمضض هو لذع الألم.

كلمة لابد منها

◄ يكتبها: عبدالرّحمن اللاّمي

ولكنّي سوف أنتخب!

جاءت الانتخابات وجاءت معها إرهاصاتها، والتي أهمّها هو الموقف السلبي والنظر الخاطئ للكثير من الناس في تفكيرهم اتّجاهها، وهذه الحالة من التذبذب في الموقف والتفكير سببها تردّي وتقهقر الوضع الأمني والتراجع الملفت في تقديم الخدمات من قبل المسؤولين، ممّا خلق الظروف السيّئة على الصعيد الخدمي والمعيشي الصعب للغالبية من العراقيين.

ومن هؤلاء ابني الذي أكمل الثامنة عشرة من عمره، والذي عليه أن يُدلي بصوته لينتخب أحد المرشّحين، ولكنّه مصرّ على عدم الذهاب لانتخاب أيّ مرشّح، وراح يبرّر موقفه هذا ويعرض عليّ أسباباً عديدة منها:

- إنّ أكثر المرشّحين هم من عامة الناس ورعاعهم، فإنّ فلاناً صاحب صالة البلياردو قد رشّح نفسه وفلان البقّال. مع احترامي وتقديري للجميع. قد رشّح نفسه، بل أنّ هناك من المرشّحين ممّن قد ملأ تاريخه بالموبقات، فلم نعرف عنهم سوى صورهم المزوّقة وأسمائهم الكاملة والى أيّ العشائر ينتمون، وكأننا في مضمار لترشيح الأجمل من هؤلاء، وفي المقابل قد أخفوا عنّا مؤهّلاتهم العلمية التي حصلوا عليها. إن كانت موجودة. وما هي الخبرة التي يتمتّعون بها، حتى برنامج الكتلة التي ينتمون إليها ونظرتهم في إدارة شؤون الحياة كلّ ذلك غير معلن، ولا ندري هل أنهم يمتلكون برنامجاً حقيقيّاً لإدارة شؤون الناس إذا استلموا زمام الأمور؟!

فقلتُ له:

- وهذا هو ما يوجب عليّ وعليك أن نرشّح مَن نجد فيه الأهلية لإدارة البلاد، وبذلك نقطع الطريق أمام مَن ذكرتهم، ثمّ قال لي:

- وأين هؤلاء يا أبتي فلا وجود لأمثالهم؟! فقلتُ له:

- إنهم موجودون وإن كانوا قليلين، وذكرتُ له بعضاً ممّن أعرفهم. فقال لي:

- وهل أنّ الذي ستنتخبه تستطيع أن تصلّي خلفه مأموماً؟ فقلتُ له:

- أنا لم أصلّ خلفه، ولكن إذا سنحت الفرصة بالصلاة خلفه فإنّي أصلي خلفه، لثقتي العالية بنزاهتي وعدالته، وإلاّ كيف أعطيه صوتي وأدفع به الى التحكّم بمصير البلاد والعباد؟

يحاورني وأرى الإحباط يملأ عينيه، من سوء أداء ممثلي الشعب، سواء في البرلمان أو مجالس المحافظات، وما يُقال عن خيبة أمل الناخبين بالمرشحين الذين لا يرونهم إلا في موسم الانتخابات، واهتزاز الثقة بما يقدمونه من وعود خلال حملاتهم الدعائية، وهي الحالة العامة التي تغلب على فئات المجتمع لما لمسوه من عدم الوفاء ممّن رشّحوهم في الدورات السابقة بشعاراتهم البراقة التي أعلنوها في بادئ الأمر ثمّ يدوسون عليها فور احتلال مقاعدهم في المجلس.

ولكنني سأنتخب الأكفأ، وسأرشّح القائمة التي يغلب عليها الصلاح والأمانة، ونحن بأمسّ الحاجة الى برامج توعوية واسعة للتغلغل بين شرائح المجتمع والتوجه الى المواطن في الحي والمحلة والقرية أو في الجامعات والمعامل والحقول والتعريف بأهمية مشاركته بغضّ النظر عن اختيار فلان أو علان أو تشجيع هذه القائمة أو تلك، نظراً للإحباط الذي يعيشه من تجربة الانتخابات السابقة وخيبات آماله ببعض مَن انتخبهم، عدا ما تحدثه وسائل الإعلام المختلفة والفضائيات المغرضة من تشويش للأفكار وشدّ للعقول، وتضليل للرؤى، في بيئة نفسية وإعلامية مزعجة.

◄ يكتبها: حسين السلامي

موضوعيّة الاختيار

تمثل الانتخابات المحلية اهمية كبيرة كونها تعمل مع المواطن بشكل مباشر لذا، وجبت المشاركة واختيار العنصر الكفء والمخلص وان كان هذا الامر ليس بالامر السهل إذ يحتاج تدبرا شديدا من اجل اختيار هذا الشخص بعد ما مررنا به من تجارب بعضها كان مريرا.

فالانتخابات بصورة عامة طريقة صحيحة و عقلائية و بديل حضاري و منطقي عن اي اسلوب اخر يمكن ان نتداول السلطة بشكل سلمي من خلاله كما و انها تعطي المجال لكل ابناء الشعب لتحمل مسؤلياتهم في اختيار الاصلح و الانفع لهم.

فالانتخابات -إذن- من الواجبات التي علينا الالتزام بها وطنيا و حضاريا ناهيك عن كون العكس و هو عدم المشاركة يعدّ تضييعا للحقوق و استهانة و تنكرا للدماء و ارواح المضحين في سبيل الوطن و الدين وان أي سوء في اختيار المواطن لممثله في مجلس المحافظة سيؤدي الى تسلط السيئين على مقدرات محافظتنا.

من هنا ينبغي ان يتم الاختيار على أسس موضوعية، لا مجرد الاختيار العشوائي لغرض المشاركة فقط، لأن سوء الاختيار يفرغ هذا النظام الإداري من محتواه وايجابياته، وعندها يعتلي سدة الحكم أشخاص لا كفاءة لهم ولا خبرة في الشؤون العامة فتنحدر الخدمات العامة الى الحضيض.

ولا يقصد بذلك ان تكون لهم خبرة مسبقة بالحكم، لان غالبية الناس لا خبرة لهم في هذا المقام، ويحصل ان يُنتخب رئيس دولة كبرى ولم يكن قد شارك مسبقاً في أي شكل من أشكال الحكم، إنما المقصود أن يكون شخصاً ذا تاريخ سياسي أو اجتماعي معروف، أو أن يكون قد ساهم بنجاح في الشؤون العامة بشكل من الأشكال سواء بحكم وظيفته او بحكم مشاركاته في النشاطات الاجتماعية او السياسية او من خلال نشاطاته الاجتماعية عبر منظمات المجتمع المدني أو غيرها، او كونه شخصية اجتماعية او دينية او سياسية او تربوية معروفة، او شخصاً جاهد وقارع الظلم وقدم التضحيات دفاعاً عن مصلحة وطنه،فهذه كلها قرائن أولية تقود لحسن الاختيار.

أتمنى أن أسكن انا وع

مهما أظهر أعداء آل محمد (عليهم السلام) جهوداً للتضليل على حقيقة النهج المبارك لأهل البيت (عليهم السلام) تبقى مبادؤهم وأخلاقهم ومشاهدهم (عليهم السلام) متجدّدة كلّ يوم، بل كلّ لحظة بوجود أنصار يتحدثون عنهم، وهو عين نبوءة السيدة الحوراء زينب الكبرى أخت الحسين (عليه السلام) يوم قالت ليزيد في محضر محتشد من أعوانه وأنصاره: «كِدْ كيدك واسعَ سعيَك فوالله لن تمحو ذكرنا ولن تميتَ وحينا...».

واليوم مع وجود وسائل الاتصال المختلفة والمنتشرة في جميع الدول الغربية والشرقية أصبح بإمكان كل شخص أن يتعرّف على الحقيقة من خلالها، ولكن هذا الأمر يتطلب التوفيق من الله (سبحانه وتعالى) فالكثير ممّن يعرف الحقيقة ولكن هو بعيد كلّ البعد عنها، والبعض الآخر اعتنق الدين الحقّ دين أهل البيت (عليهم السلام) من أوسع أبواب الرحمة. والسيد (نياس توسكا) من دولة كوسوفو سنّي المذهب عَدل الى التشيّع وأصبح موالياً لأوصياء خاتم الأنبياء (عليهم السلام)، وكان لمجلة الروضة الحسينية هذا الحوار معه:

☑ الاسم: نياس توسكا ☑ البلد: كوسوفو ☑ المذهب السابق: سني

الروضة الحسينية: ما هو السبب الرئيس الذي جعلك تغيّر اعتقادك الى الدين الحقّ؟

توسكا: أثناء الحرب الكوسوفية كانت هناك مشاكل بخصوص الحريات، وقد كتبتها ودوّنتُ كلّ تفاصيلها، وكانت آراء المذهب السني حولها غير مقنعة وغير واقعية، بل أساءت كثيراً لصورة الإسلام النقيّة، وهذا الأمر زعزع معتقد الكثير من أبناء السنّة وزرع في صدورهم الشكّ، ومن هنا كانت بدايات التفكير والتحرّر والعدول الى النهج القويم الى دين الحقّ المستقيم دين أهل البيت الأطهار (عليهم السلام)، وكان عندي صديق من لبنان ساعدني في هذا الأمر، وأعطاني الكثير من المعلومات حول أهل البيت (عليهم السلام) ووفّر لي بعض الكتب باللغة الكوسوفية تخصّ التشيع، ومَن هم آل بيت الرحمة (عليهم السلام)، فتولّدت لديّ القناعة بأنّ هذا هو الطريق الحق الصحيح، فأعلنت تشيّعي وأصبحتُ من موالي أهل البيت الميامين (عليهم السلام) إن شاء الله.

الروضة الحسينية: وما هي أبرز نشاطاتكم بعد استبصاركم الطريق الصحيح؟

توسكا: بعد أن أصبحتُ شيعيّاً -ولله الحمد- بدأتُ أنشر هذا الدين القويم في مدينتي، متّبعاً نهج آل البيت (عليهم السلام) في تعاملهم مع الناس وقول صادقهم (عليه السلام): «شيعتنا كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا» حتى أصبح ما يقارب الأربعة آلاف شخص من أتباع آل البيت (عليهم السلام).

والأمر الذي ساعدني في تحقيق هذا المشروع الكبير هو مركز التراث الإسلامي في برلين- ألمانيا، حينما كنت أعمل هناك على مقربة من هذا المركز، فتعلمت تفاصيل كاملة عن التشيّع، وبمساعدة هذا المركز الإسلامي وخلال ثلاثة سنوات متواصلة من العمل في نشر الدين الشيعي أصبح أربعة آلاف شخص موالي لهذا النهج المقدس، والأعداد في تزايد بإذن الله (تبارك وتعالى).

الروضة الحسينية: إنّ الدخول لدين آل محمد (عليهم السلام) وترك المذهب السني يكلّف ضريبة من العناء والشقاء ومواجهة الصعوبات، فما هي أبرز تلك الصعوبات؟

توسكا: بما أنّ مجتمعنا ولله الحمد يحبّون آل البيت الأطهار (عليهم السلام)، ويمتلكون المعلومات عنهم وإن كانت قليلة جدا، فإنهم حينما سمعوا نبأ استبصاري لم يكن أمراً غريباً عليهم، بل تقبّله البعض بفرح كبير، ولكني واجهتُ الصعوبات والمضايقات من الفئة السلفية، وهم قلّة في مجتمعنا، لهذا لم يستطيعوا أن يمنعونا عن حقنا واختيارنا الصحيح.

الروضة الحسينية: هل لأتباع ومحبّي آل البيت النبي (عليهم السلام) حريّة في إحياء الشعائر

• أجرى الحوار وأعدّه: محمود المسعودي - عبد الرحمن اللامي

ـــائلتي بجوار الإمام الحسين عليه السلام

> النهضة الحسينية المباركة وصل صداها إلى جميع أرجاء العالم بالرغم من التكتم الإعلامي الذي أراد أن يمحو هذه الثورة المباركة

الحسينية وإقامتها؟

توسكا: لا توجد معارضة من قبل المجتمع الكوسوفي حول ممارسة الشعائر الحسينية وإحياء المناسبات الدينية، لأنّ الأغلبية من الشعب هم علويّون، ولكن نواجه معارضة شديدة من قبل السلفيين الذين هم أعداء أهل البيت (عليهم السلام)، علماً أنّ الحكومة معنا، ونتوقع خلال فترة قليلة انتشار مذهب التشيع بشكل كبير في كوسوفيا.

وأحيطكم علماً بأنّ إحدى المدن الكوسوفية فيها جامعة شيعية وبموافقة الحكومة، وهذا شيء أسعد محبّي آل بيت الرحمة (عليهم السلام) كثيراً، وهناك جامعات أخرى سوف ترى النور لاحقاً في مدن شيعية أخرى، وهي تدرّس الفكر الشيعي وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) بطلاقة كاملة.

الروضة الحسينية: هل تشرّفتم بزيارة مراقد أهل البيت (عليهم السلام) غير زيارتكم هذه؟

توسكا: نعم تشرّفتُ بزيارة مرقد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) في النجف الأشرف في العراق، وكذلك الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في مشهد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهذه الزيارة الأولى لي لمرقد سيد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) في أربعينيتهما من عام ١٤٣٤ هجري.

الروضة الحسينية: كيف تصف مشاعرك وأنت بجوار قبري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام؟

توسكا: إني اشعر بالطمأنينة والراحة وانشراح الصدر، وأشعر بالحزن في نفس الوقت، لأني أودّ أن يتّبع جميع المسلمين في العالم الدين الحقّ دين أهل البيت (عليهم السلام)، وينتهجون طريق الإمام الحسين (عليه السلام)، لينتشر الفكر الرصين الذي ينمّ عن قوة النهضة الحسينية المباركة، والتي وصل صداها إلى جميع أرجاء العالم، بالرغم من التكتم الإعلامي الشديد الذي أراد أن يمحو هذه الثورة المباركة، وأتمنى أن يكون جميع المسلمين مجتمعون تحت راية الإمام الحسين (عليه السلام) في الدنيا لزيارته ونيل الكرامة منه وفي الآخرة لشفاعته والفوز برضوان الله (سبحانه وتعالى).

الروضة الحسينية: وأخيراً هل لديكم أمنية تتمنونها وتريدون الإفصاح عنها؟

توسكا: هذا البعد بيننا وبين المشهد المقدّس للمولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) يُحرق قلوبنا، فكم أتمنى أن اسكن أنا وعائلتي ما تبقى من عمري في كربلاء المقدّسة بجوار مرقد سيد شباب أهل الجنة، لكي أقدم الخدمة لعشّاق الإمام الحسين (عليه السلام). إن شاء الله تتحقق أمنيتي لأنّ الذي رأيته في العراق وكربلاء المقدّسة خصوصاً عند مرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) من أجواء روحانية ومعاني إيمانية لم أشعر به من قبل، وكأني في عالم آخر.

يكتبها: طالب عباس الظاهر

الكتابة بنبض القلب

هناك حكمة للإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب.. أمير البلاغة والبيان في منتهى الروعة والجمال، يقول فيها (عليه السلام): "ما يخرج من القلب يقع في القلب ، وما يخرج من اللسان لا يتجاوز الآذان).

بالرغم من إنها في ظاهرها كلمات معدودة فقط ، بل هي هكذا في منطق الحساب المجرد، بيد إنها تفتح في ذائقة المتلقي اللبيب، العديد من جوانب الاستقراء، فيجدها واسعة في معانيها، وشاملة في دلالاتها، وبعيدة في مغازيها.. ناهيك عن اشتمالها على المبهر في عملية القراءة النفسية، والاستقراء الأدبي المعمق، وهي تركز على موقعية القلب الإنساني في المرسل والمستقبل معاً، والقلب - كما هو معروف - يعدّ لبّ الإنسان وجوهره، ومكمن عواطفه، وانفعالاته الشعورية، وموضع معنوي للاتصال والمناجاة.

ولا غرابة مطلقاً في ذلك، كون هذا القول إنما صادر عن إمام معصوم، وبناء عليه، فإن الحكمة ستكون بمنزلة سامية جداً، إذ إنها - بلا ريب - إنما تقف دون قول الله تعالى، وفوق مستوى كلام البشر.

ولو حاولنا التدقيق في المفهوم العام للخروج، بل وعلى وجه الدقة في عبارة: (ما يخرج من القلب)، بما يشتمل عليه هذا، من قول، و إحساس، وإيمان، وإرادة، وغيرها من مفاهيم في هذه الحكمة، ومن ثم النزول من خلال: (يقع في القلب)، وإسقاط مدلولات ذلك على عموم النصوص الأدبية، في عمليتي إنتاجه وتلقيه، وصدوره من مرسل الى مستقبل، وهي أيضاً تحتاج الى قلبين: قلب تخرج منه (باث)، وآخر تقع فيه (لاقط)؛ سنجد إنها إنما تمثل طرحاً نقدياً.. غاية في الدقة والإتقان في عملية تقييم المنجز، وامتلاكه لناصية الفن، وتحديد مكانته على سلّم الإبداع، ومن ثم تحديد مدى فائدته.

إذ إن النص الأدبي - كما لا يخفى على أحد - يحتاج الى كاتب وقارئ؛ أي بمعنى إن ما يخرج بصدق من الكاتب، أي من صميم قلبه؛ فإنه لابد سيجد له آذان صاغية عند القارئ؛ وستجد كلماته الحقيقية لها صدىً في قلبه، فيتفاعل معها بقوة، ويتعايش مع مراميها البعيدة حتى دون إرادة منه؛ أي سيقع نصه في قلبه موقعاً حسناً.

على العكس تماماً مما لو جاءت مثل تلك النصوص، موافقةً لما جاء في الشطر الآخر من الحكمة بقوله (عليه السلام): (.. وما يخرج من اللسان لا يتجاوز الآذان)؛ عبر إشارة واضحة وبليغة، الى إن ما يقال أو يكتب من دون صدق، وبلا أيمان، ولا إحساس بالكلمة والحرف، أي بكلمة؛ من وراء القلب ومن خارجه، وكأنها مجرد لقلقة لسان لا غير، لأن مدادها حبر القلم وحسب، ولم تغمّس بدم القلب؛ أي سيتلاشى أثرها عند حدود الآذان.

لذلك فإن مثل هكذا نصوص، لا يمكن لها بأي حال من الأحوال، دخول قلوب القراء والمستمعين، والوقوع فيها، لكي يتأثروا بها، أو يستجيبوا لما تطرحه، كونها ستدخل الى آذانهم فحسب، دون ان تتجاوز ذلك الى قلوبهم.. لتستقر فيها، وهو هدف الأدب، وغايته النهائية؛ أي سيمحقها النسيان سريعاً من الذاكرة، دون ان تترك لها أثراً في النفوس.

مهد جروحي

• دعد الكيالي

يا فتاة العرب إبكي واندبي
يوم عاشوراء واستبكي ونوحي
كربلا أي مآس هجت لي
فغدا قلبي كالطير الذبيح..!
كربلا أي دماء أهرقت
فوق كثبانك يا مهد جروحي.!
كربلا يا آهة الشعر ويا
دمعة الفن ويا أنة روحي
جئت أسعى بحنين ظامئ
لثرى جدي تخفيني مسوحي
رحت أبكي بذهول خاشع
وأناجي من بذياك الضريح
جئت يا جداه أسعى وأنا
مثل نسر تاعس الجد العثور
جئت يا جداه أذري دمعة
دمعة المظلم يدعو: وا ثبوري .!
ليتني يا جدُّ قد مت ولم
أر مسرى جدنا ملك اليهود
ليتني يا جد قد مت ولم
أر قومي عيشهم عيش العبيد
يرتضون الذلّ يا جدّ كأن
لم تمت في ساحة الحق الشهيد.!
متّ حرّ الراي لم تخضع لما
يخفض الهامة يا خير الجدود
حرموك الماء يا جدّ فلم
ينل الحرمان من عزم الحديد
قتلوا ولدك يا جد فلم
ينل القتل من البأس الشديد
كلهم كان شجاعاً باسلاً
لم يطق صبراً على ظلم يزيد
قتلوا ؟ لا . انهم أحياء في
جنة الخلد بأمن وسعود
غلبوا ؟ لا إنهم لم يغلبوا
كيف يا جدّ؟ وهم أسد الأسود !
إنهم قد نصروا الحق وما
مات من مات فدى الحق التليد

رسائلُ حبٍّ في عينَي زاجلة

• إيمان دعبل

للعشقِ أسرارٌ..
وقلبي زاجلة ..
هـامـتْ تـوشـوشُ للحبيب
رسائلَه..
ممهورةٌ بالعطر والقبلات
تنتهزُ امتلاكَ عنانَ ريحٍ عاجلة
..
تتأبطُ الأحلامَ
يهمزها الحنينُ..
وخلفها أزجى القصيدُ بلابلَه..
حتى إذا حطّت على الشّباكِ
طارصوابُها
فدنت تغردُ ذاهلة..
خُلبت كمن قطّعن أيديهُنّ
ياللحسنِ!!
في ملكوته متشاغلة..
فتنهّدت..
خجل الكلامُ..
فنزها شوقٌ..
لترتجل الغرامَ
مُغازلة ...
عيناكَ محرابٌ
وعينيَ راهبة ..
في البوح فرضٌ..
والتكتمُ نافلة ..
أنا ما انفتلتُ عن التأمل في
جمالكَ
لم يخنّي الوحيُ
لستُ بغافلة ..
آمنتُ بالمصباح
يسطعُ في الزجاجة
كوكباً أنوارهُ متصاقلة ..
وكفرتُ بالظلمات
موجا فوقه موجٌ

وأنتَ سفينةٌ..
هي حائلة...
لا عاصمٌ إلاكَ..
من يأوي لغيرك
غارقٌ في التيه
أنكرَ ساحلَه ..
يستوقدُ النارَ التي يُصلى بها
يبني..فيهدمُ
لا يلومُ معاولَه ..
أما الذين تمسكوا بعُرى رؤاك
استأثروا برؤى الحقيقة كاملة
تبعوكَ كالزهر الذي يقفو
الربيعَ
تقمّصوكَ حياةَ عزٍّ هائلة ..
وحنوتَ كالغيث
الذي يحنو على مُهج الصحارى
والنفوس القاحلة ..
كالظلّ في وقت الظهيرة مشفقا
كالنهر يرضعُ في الجفاف
جداوله..
كالنخل يرتقبُ اخضرارَ فسائله
..
كالخصب يرعى في العجاف
سنابله..
حتى أعاديه بعطف صدّهم
أرأيتَ مقتولا
ويبكي قاتله ..
أرأيتَ مُنجدلا تهابُ عيونُه
كل السيوف المجرمات الخاذلة
..
لكنّهُ الحرّ الذي "هيهاتُه"
مازال يُلقمها الزمانُ بواسله ..
مازال يبتكرُ الفداءَ
كأنما كانت فداءاتُ الجميع

مُحاوَلة ..
لك يا إله العاشقين
مقطعا إربا
أتى
كالورد عافَ خمائله..
مُتعجلا تركَ الخلائقَ
في الهوى..طُرّا..
وأيتم كي يراكَ العائلة ..
فلذاك توّجهُ الخلودُ
أما ترى..
تلك الحشودُ الخارجاتُ
الداخلة ..؟
ومنارتاهُ تعانقان العرش
والأملاكُ تعرُجُ..
بينما هي نازلة ..
ما بين أيديهم
كؤوسٌ من لجين
يجمعون قُرنفلات هاطلة ..
لك يا حسينُ نمتْ حدائقُ أدمعي
..
كلّ الدّموع..سوى التي لكَ
باطلة ..

أحمِ قلبك بحبة فستق

كثير من النعم أوجدها الله -سبحانه وتعالى- وجعل فيها منافع كثيرة للإنسان تتوالى اكتشافاتها علميًا يومًا بعد يوم.. وهذا ما ذهبت إليه دراسة حديثة أجراها باحثون بجامعة «بنسلفانيا» الأمريكية أكدت أن تناول الفستق يؤدي إلى تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب، ويساهم في تقوية الأوعية الدموية، وكذا إنقاص الوزن.. «الوعي الإسلامي» التقت عددًا من الأطباء للحديث عن علاقة «حبة الفستق» بالقلب.. فإلى التفاصيل.

د.هاني محمد أمين استشاري أمراض القلب تحدث عن آخر ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث الصحية حول فوائد الفستق (الحلبي) في التقليل من مخاطر أمراض القلب، مؤكدًا أنه يحتوي على مجموعة من العناصر التي تعمل على تقوية الأوعية الدموية ويستخدم في حالات إنقاص الوزن للسمنة المفرطة، ومن ثم يقلل من احتمالات الإصابة بأمراض القلب، فهو يعمل على خفض نسبة الكولسترول في الدم، وحماية الشرايين منه وزيادة الأكسدة في الدم، ما يقوي من حماية الجسم في حالات تعرضه لمخاطر قلبية.

ويشير إلى أن الفستق أشجار تنتمي إلى فصيلة «بيستاشيا» التي يمتد تاريخها إلى نحو ٨٠ مليون سنة، وتضم العديد من أنواع الأشجار المنتجة للفستق، ويتم زراعتها ببعض البلدان العربية منذ آلاف السنين، وقد اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بزراعته منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي، حيث تنتشر أشجاره بولاية كاليفورنيا وتُعد أمريكا من ثاني أكبر الدول إنتاجًا للفستق حاليًا.

وتابع: على الرغم من قدم هذه الأشجار إلا أن فوائدها الصحية لم يتم اكتشافها إلا منذ وقت قريب، حيث كان يعتقد قديمًا أن الفستق يعمل على زيادة الوزن، وأنه يعرض الإنسان لأمراض الشرايين وبعض الأمراض الأخرى، إلا أن العديد من العلماء والباحثين أثبتوا عدم صحة ذلك، وأكدوا خلال أبحاثهم التي اعتمدتها أشهر المراكز الصحية العالمية أن الفستق من أكثر الأغذية حماية من أمراض القلب، ويساهم في علاج السمنة وزيادة الوزن.

النظافة في الإسلام

لا يختلف عاقلان في أن طبع النظافة طبع مجبول في داخل النفس الإنسانية التي تحمل فطرة بيضاء نقية، لم تتلوث بأسباب الفساد الخلقي، فإن العقل يعتبر النظافة من الأمور الخيِّرة في الإنسان والإنسان بفطرته محب للخير يقول الله تعالى: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) (العاديات:٨)، كما أن المجتمعات الإنسانية تشير بأصابع الاستحقار والازدراء لمن لا يتحلى بالنظافة، وهذا ما يراه كل من الناس في داخله، فحب النظافة أمر فطري يحث عليه العقل ويجعل المتحلي به محبوباً بين الناس.

ماذا ننظف؟

لم يكتفِ الإسلام بأن أمر أتباعه بالاهتمام بالنظافة، بل أرشدهم إلى التفاصيل الخاصة التي ينبغي التركيز عليها في هذه المسألة ومن الأمور التي أكد عليها هذا الدين العظيم:

١ - نظافة الإنسان

فلا بد أن يبدأ الإنسان من خلال نفسه فينظفها ومن الأمور التي ورد فيها الإهتمام الخاص:

أ- الأظافر: فقد أولاها الإسلام اهتماماً خاصاً فأمر بقص الأظافر، ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "من السنة تقليم الأظفار".

كما أن لتقليم الأظفار فوائد كثيرة واثارا عظيمة ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويدر الرزق".

ومن الاثار المعنوية التي تترتب على إطالة الأظفار ما ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "إن أستر وأخفى ما يسلط الشيطان من ابن ادم أن صار يسكن تحت الأظافر".

كما نبه الإسلام إلى عادة سيئة ونهى المسلمين عنها وهي عادة تقليم الأظفار بالأسنان ففي حديث المناهي قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تقليم الأظفار بالأسنان.

ب- البدن: فإن البدن الذي يفرز العرق ويلاقي الأوساخ في العمل، يستحق أن يحظى بفرصة ليزيل عنه الأقذار، كما أن الناس الذين نجالسهم من حقهم أن لا نؤذيهم برائحة البدن القذر والمتعرق، ففي الرواية الإمام علي عليه السلام: "تنظفوا بالماء من النتن الريح الذي يتأذى به، تعهدوا أنفسكم، فإن الله -عزّ وجلّ- يبغض من عباده القاذورة الذي يتأفف به من جلس إليه".

ومن حق هذا البدن أن يكون طاهراً أيضاً من النجاسات ففي الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طهِّروا هذه الأجساد طهَّركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهراً إلا بات معه ملك في شعاره، ولا يتقلب ساعة من الليل إلا قال: "اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً".

ج- الأسنان: ولو أردنا أن نحصي ما جاء من الروايات الشريفة في الأسنان والاهتمام بها ونظافتها للزمنا كتاب كامل، ولكن نشير باختصار إلى بعض الاداب التي وردت في تنظيف الأسنان، فقد ورد الأحاديث الكثيرة التي تأمر المسلمين باستعمال السواك

نظافة البيوت

الأمر الثاني الذي أكد عليه الدين الإسلامي الحنيف هو نظافة البيت وملحقاته ومما أكدت عليه الروايات الشريفة بشكل خاص:

أ- الكنس: فقد أشارت الروايات إلى ضرورة كنس البيوت من الغبار والأوساخ وأشارت إلى أن أثر هذا الأمر أن ينفي الفقر ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: "كنس البيوت ينفي الفقر".

ب- الجلي: فغسل الأواني التي يتناول فيها الإنسان طعامه أمر ضروري للغاية سواء على المستوى الصحي أو الديني وقد أكدت عليه الأحاديث حيث ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق".

ج- القمامة: حيث ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً، فإنها مقعد الشيطان"، كما أنها مقعد الأمراض والحشرات الضارة أيضاً.

د- حوك العنكبوت: فإن الروايات تشير إلى أنه بيت الشياطين كما أنه يورث الفقر ففي الحديث عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت".

وعن الإمام علي عليه السلام: "نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت، فإن تركه في البيت يورث الفقر".

هـ- الثياب: فإن الثياب النظيفة، أمر لا يختلف اثنان في أهميته وأثره على النفس والمجتمع، ففي الرواية عن الإمام علي عليه السلام: "النظيف من الثياب يُذهب الهم والحزن، وهو طهور للصلاة".

يهابك الردى والفرات!

قال أبوك للقابلة التي حملتك
أن تسرج مهرك
وتهيء متنك للجود
ويمينك للسيف
وعمرك للطف
كانت الكتائب المصطفة سدّا
خلفها الماء
وخلفك أطفال صديت
والمروءة بركان تشعله النخوة
أنت وصلت الى الماء .. يوم العاشر
والمشرعة ملغّمة بالابطال
لأن الموت ..
حتى الموت
حين طلعت على الرايات بإعصار الايمان
وزلزال البأس
هابك يوم العاشر
وحين كان يهرب من قدامك
كان يتعثر بالفرسان
فيخلون لك الدرب الى الماء
أيها العاشق ..
قد أتعب العابرون جسر الموت
لكنك حين قصصت حكاية وعدك بالماء
قال لك الموت حاشاك أن تعبر

• صلاح الخاقاني

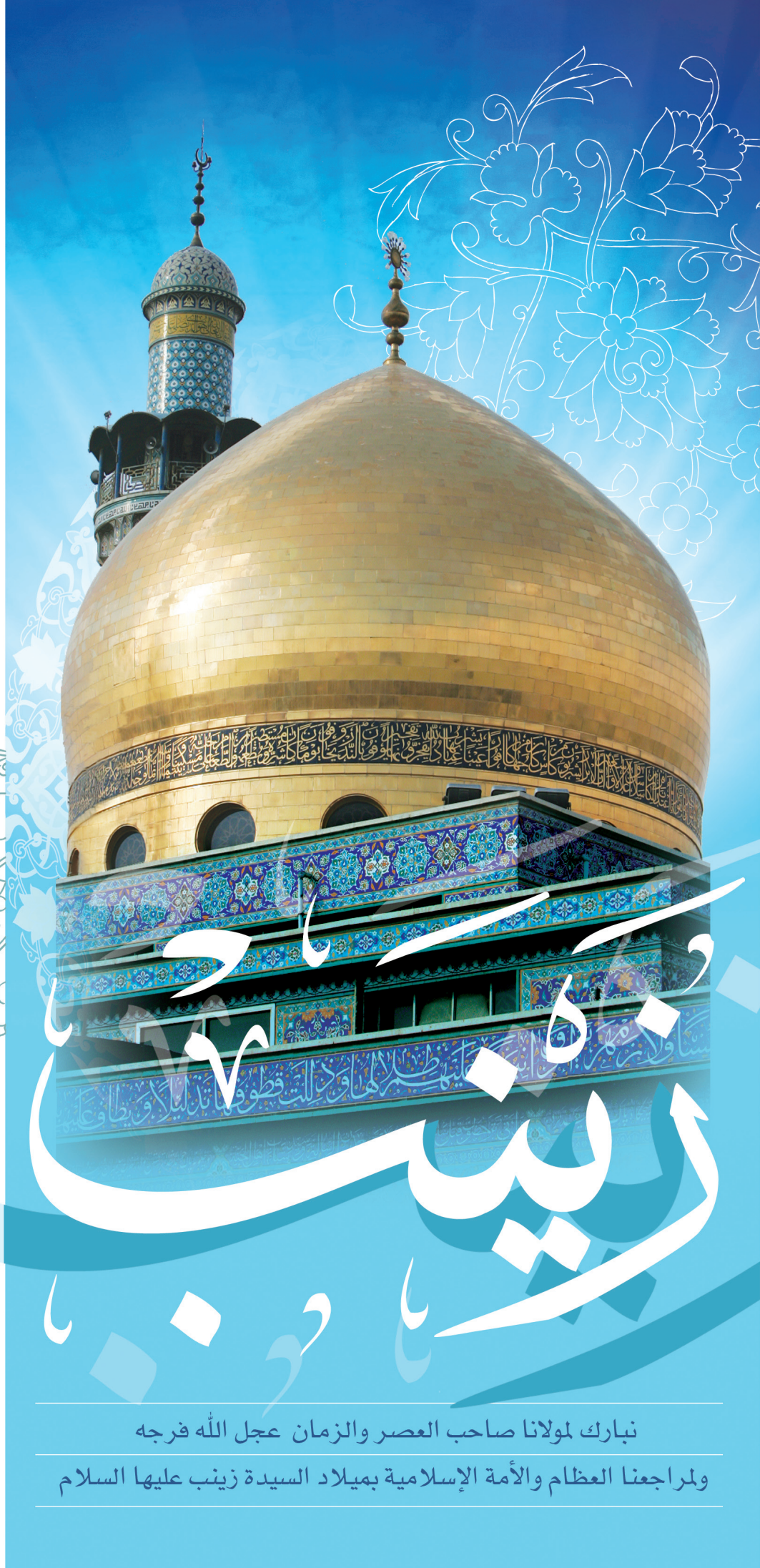

زينب

نبارك لمولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

ولمراجعنا العظام والأمة الإسلامية بميلاد السيدة زينب عليها السلام

دعوة **للمشاركة**

تدعو شعبة الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة في نشر الفكر الحسيني النبيل نيلا للتشرّف بخدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من خلال المقالات والكتابات والبحوث ذات الأطر الإسلاميّة ، وسيتم نشر ما يوافق توجّهات المجلة وأهدافها العامة .

وذلك على العناوين الإكترونية التالية:

" مجلة **الروضة الحسينية**
armag@imhussain.com

" مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الانجليزية
enmag@imhussain.com

" مجلة **آستان حسيني** باللغة الفارسية
permag@imhussain.com

" مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الفرنسية
frmag@imhussain.com

" مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الالمانية
demag@imhussain.com

نستقبل مشاركاتكم على
العناوين التالية:

• التسليم مباشرة إلى قسم الإعلام في العتبة الحسينيّة المقدّسة ، شعبة الاعلام الدولي.

• البريد الالكتروني للمجلة: alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

ملاحظة: يرجى إرفاق تعريف مناسب للمشارك مع مشاركته.

وفّق الله تعالى جميع المؤمنين لما يرضيه ورسوله وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم)